

بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

مؤعد مع الفكر الأصيل
لقارئ يبحث عن الحقيقة

364

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي
رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين
مديرة التحرير: نهى عبد الله
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DB UK INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف تقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

- 4 أول الكلام: أمّ البنين
الشيخ بسّام محمّد حسين
- 6 مع إمام زماننا: حتّى ظهور الشمس (2)
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ
- 10 نور روح الله: أركان الاستعاذة (1)
- 13 مع الإمام الخامنئي: الشهيد سليمانّي: صانع الإنجازات
- 16 قرآنيات: تفسير آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (2)
الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)
- 20 إلى كل القلوب: ذكرى القائدين.. عهدٌ ووفاء
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 25 فقه الولي: من أحكام الوديعة
الشيخ علي معروف حجازي
- 28 أخلاقنا: البيت: قانون أو محبة؟
آية الله الشيخ حسين مظاهري

بين التفاؤل والتشاؤم: يقيناً كلّ خير



- 32 التفاؤل والتشاؤم: نظرة دينية
الشيخ محمد زراقات
- 39 كيف تفكّر بإيجابية؟
د. علي كريم
- 46 تفاءلوا.. تنجوا
الشيخ موسى خشّاب
- 52 تفاءلنا وتشاؤمنا: أفكار نعيشها
تحقيق: كوثر حيدر

25



13

4

- 58 أسرتي: زوجتي تحبني بصمت
الشيخ محمد الحُمود
- 62 مناسبة: أسميتها «فاطمة»
تحقيق: غدير مطر
- 68 عامان على العروج الحاج قاسم: شهيد بحجم الأمة
الشيخ نبيل قاووق
- 74 هكذا عشقتُ الخمينيَ قُدِّسَ سِرُّهُ
الشهيد أبو مهدي وتحرير «الفلوجة»
- 77 رقية كريمي
تقرير: «الأربعون حديثاً».. على طريق بناء الأجيال المحمديّة
- 80 تقرير: نانسي عمر
تساويح جراح: عبثٌ من أريج الشهادة - لقاء مع الجريح المجاهد طاهر سميح حسين (محمد حسين)
- 84 حنان الموسوي
أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات القائد علي محمد عقيل (عبّاس)
- 90 نسرين إدريس قازان
تعزية: الشيخ فضل مخدّر: وداعاً رجل العلم والأدب
- 94 سماحة السيّد هاشم صفي الدين
صحة وحياة: لخضار وفاكهة سليمة
- 97 الهيئة الصحية الإسلامية- دائرة سلامة الغذاء
مناسبات العدد
- 100
آخر الكلام: نصف ساعة
- 112 نهى عبد الله



أمّ البنين

الشيخ بسّام محمّد حسين

هي فاطمة بنت حزام، الملقّبة بأمّ البنين، من بني كُلاب، البيت المعروف بالشجاعة.

لَمَّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يتزوَّج بعد شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام⁽¹⁾، جاء إلى أخيه عقيل -وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم- فقال له: «انظر إليّ امرأةً قد ولدتها الفحولة من العرب، لأتزوَّجها، فتلد لي غلاماً فارساً». فقال له: تزوَّج أمّ البنين الكلابيّة، فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها⁽²⁾.

ولم يكن الإمام عليه السلام بحاجة إلى علم عقيل أو غيره، ولكنّه أراد أن يلفت النظر إلى ما ستنبهه هذه المرأة، ويعلمنا أن نحسن الاختيار لذريتنا وأولادنا. فتزوَّجها أمير المؤمنين عليه السلام، وبالفعل أنجبت له أربعة أبناء شجعان، هم على الترتيب: العباس، وهو أكبر أولادها، وعبد الله، وعثمان (الذي سمّاه أمير المؤمنين على اسم عثمان بن مظعون)، وآخرهم جعفر.

● أخبرني عن الحسين عليه السلام

لم تحضر هذه المرأة الصالحة يوم الطّف، لكنها قدّمت هؤلاء الأربعة شهداء بين يدي أخيهم الإمام الحسين عليه السلام في أرض كربلاء.

قال المامقاني: ويستفاد قوّة إيمانها وتشيعها من أنّ بشراً كلّما نعى إليها، بعد وروده المدينة، أحداً من أولادها الأربعة، قالت ما معناه: أخبرني عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فلما نعى إليها الأربعة قالت: قد قطعت نياط قلبي، وأولادي ومن تحت الخضراء كلّهم فداءً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، أخبرني عن الحسين عليه السلام.

فإنّ علققتها بالحسين عليه السلام ليس إلا لإمامته عليه السلام، وتهوينها على نفسها موت هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين عليه السلام، يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة⁽³⁾.

● رثاء أولادها

كانت أمّ البنين أمّ هؤلاء الإخوة الأربعة، تخرج إلى البقيع، فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان بن الحكم مع عداوته لأهل البيت عليهم السلام، يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبيكي⁽⁴⁾. ومن قول أمّ البنين في رثاء أبي الفضل العباس وسائر أبنائها:

يا مَنْ رَأَى الْعَبَّاسَ كَرَّ عَلَى جَمَاهِيرِ النَّقْدِ
وَوَرَاهُ مِنْ أُنْبَاءِ حَيْدَرَ كُلِّ لَيْثٍ ذِي لَبَدٍ
أُنْبِئْتُ أَنَّ ابْنِي أُصِيبَ بِرَأْسِهِ مَقْطُوعَ يَدٍ
وَيَلِي عَلَى سِبْطِي أَمَالَ بِرَأْسِهِ صَرْبُ الْعَمَدِ
لَوْ كَانَ سَيْفُكَ فِي يَدَيْكَ لَمَا دَنَا مِنْكَ أَحَدٌ⁽⁵⁾

● وفاتها

لم يُعرف تاريخ وفاتها تحديداً، إلا أنّ بعضهم ذكر أنها توفيت في 13 جمادى الآخرة عام 64 للهجرة⁽⁶⁾. دفنت في البقيع، حيث مزارها المعروف على يسار الداخل، وكانت فيما مضى قبّة مبنية على قبرها، هدمها الوهابيون يوم هدموا قباب الأئمة عليهم السلام.

الهوامش

- (1) تاريخ الطبري، الطبري، ج 4، ص 118؛ تاريخ أبي الفداء، ج 1، ص 181.
- (2) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبه، ص 357.
- (3) تنقيح المقال، المامقاني، ج 3، ص 70.
- (4) مقاتل الطالبين، الأصفهاني، ص 56.
- (5) إحصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، السماوي، ص 64.
- (6) أمّ البنين عليها السلام، أم زينب الكتبي، ص 41.



حتى ظهور الشمس (2)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي

بيننا في العدد السابق العلاقة بين القرآن الكريم والظهور المبارك، وصولاً إلى (إحياء الصراط المستقيم) كأول أثر للظهور المبارك، الذي يمثل نقطة تحوّل وانعطافاً كبيراً في تاريخ البشرية. يبيّن مقال هذا العدد كيف يتمّ هذا التحوّل، وما هي الآثار الأخرى للظهور الشريف.

● الظهور نقطة تحوّل تاريخي

لا شكّ في أنّ ظهور صاحب العصر عليه السلام لا يمثل بدايةً لمرحلة تاريخية وضّاءة فحسب، بل هو نقطة تحوّل تاريخي كبير في تاريخ البشرية، من خلال:

1- أنّه يعطف الهوى على الهدى: يصف أمير المؤمنين عليه السلام ظهوره عليه السلام، بالأوصاف الآتية: «يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي»⁽¹⁾. ولعلّ التعبير بنقطة عطف، أو نقطة تحوّل الذي كثر استعماله في زماننا الحاضر، مأخوذاً من هذا البيان النوري. فإذا كان مسار حركة المجتمعات الإنسانية عبارة عن خطّ، فلا مفرّ لهذه المجتمعات من أن تتبّع مساراً يقودها إلى غاية ومقصد ما. وثمة جملة من الأحداث



ظهور الوجود المبارك
 لإمام العصر
 نقطة عطف عالميّة
 شاملة تعطف مسار
 المجتمع البشريّ

الواقعة في طيّ تاريخ البشريّة، تمثّل نقطة تحوّل فيه؛ لأنّ هذه الحوادث -يقطع النظر عن قيمتها المعيارية- غيرت مسار حركة المجتمع، وأدّت إلى أن تتجه القافلة الإنسانية إلى اتّجاه جديد، وكأنّ قبلة هذا المسار انحرفت قليلاً عن قبلة المسار السابق، ويسمّى هذا النحو من الأحداث نقطة عطف، أو نقطة تحوّل. ولكلّ نقطة عطف جهة خاصّة وامتداداً مخصوصاً، فقد يكون تحوّل مسار المجتمع الإنسانيّ بواسطة هذه النقاط من العدل إلى الظلم، ومن العلم إلى الجهل، عندها لن

تكون نقطة التحوّل هذه إلّا مثلاً لسقوط المجتمع البشريّ. كما أنّ الذين يحدثون مثل هذا التحوّل نحو السقوط، إمّا يكونون من منكري الوحي المتجاهلين له، وإمّا من المستندين إلى أفكارهم وأوهامهم الباطلة، فيعرضون على المجتمع عقيدة بلا أساس باعتبارها ديناً لهم، فيكونون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 79). وإذ عطفوا الهداية على الهوى، وعطفوا كلام الله على آرائهم وأوهامهم؛ (أيّ حوّلو الهداية بحسب الهوى)، والمعطوف تابع للمعطوف عليه وفرع له، فصوّر هؤلاء أنّ رأيهم هو الأصل، وسعوا إلى تأويل كلام الله حسب رأيهم الباطل وزعمهم الأقل.

2- نقطة عطف عالميّة: كان لأنبيا الله ﷺ وللأئمة المعصومين ﷺ

وتلاميذهم تأثير عميق في تاريخ البشريّة؛ إذ حوّلو حركة المجتمعات الإنسانية من الانحطاط والتشرذم إلى النور والفلاح. إنّ هذه النقاط التاريخية المنيرة، وإن قادت الناس إلى قبلة واحدة، إلّا أنّها تختلف فيما بينها بلحاظ سعة تأثير كلّ نقطة منها في دائرة المكان والزمان. وأمّا ظهور الوجود المبارك لإمام العصر ﷺ، فهو نقطة عطف عالميّة شاملة، تعطف مسار المجتمع البشريّ، ضمن دائرة تشمل الأمكنة والأزمنة كافة، نحو الهداية والسموّ والرقى.

إِنَّ أَرْضَ الْقُلُوبِ
الْبَشَرِيَّةِ بِأَمْسٍ
الْحَاجَةِ إِلَى النُّورِ
الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَرْفَعُ
عَنْهَا ظِلْمَاتِ الْجَهْلِ

3- إدارة الفكر والعمل نحو الحقّ: لا شكّ في أنّ كلّاً من: العلم/ الفكر أولاً، والعمل/ الدافع ثانياً، عاملان يؤمّنان تحولات المجتمع الإنسانيّ. فإنّ للوجود المبارك لإمام العصر عليه السلام تأثيراً عميقاً في هذين الجانبين، ما يعدّ معه نقطة عطف نهائيّة. فعلى المستوى الأوّل: العلميّ والفكريّ، يثير الإمام عليه السلام دفتان عقول البشر، فيعود الحسّ والخيال والوهم تحت إدارة العقل. كما أنّ العقل يصير تابعاً وخادماً للوحي، فيهتدي بهدي الكلام الإلهيّ، فتتحوّل مسارات الإدراك البشريّ نحو الحقّ؛ لتصل إلى

الرقبيّ المنشود.

وعلى المستوى الثاني: الدافع أو العمل، تكون الميول والتوجّهات والانجذاب والنفور والشهوة والغضب كلّها تحت إدارة العقل العمليّ، كما أنّ الأخير يكون تحت إمرة الوحي، فيكتمل وينضج، فيتحوّل وينعطف كلّ انحرافٍ نحو طريق الهداية المستقيم، فتتشكّل أكمل نقطة تحوّل وعطف للعالم الإنسانيّ: نقطة عطف يعود فيها هوى النفس إلى الهداية، وآراء البشر إلى محور الوحي، فتتحقق سعادة المجتمع الإنسانيّ.

● ثمرة جهود المجتمعات الإنسانيّة

يتقدّم المجتمع البشريّ كلّ يوم خطوةً إلى الأمام في مسار تكامله، إلا أنّ هذا التقدّم إمّا أن ينصبّ على جانب ماديّ من قبيل التقدّم الصناعيّ، وإمّا أن يقتصر على جانبٍ واحدٍ من ضمن مختلف جوانب تكامل الإنسان المعنويّ. ويلاحظ، أنّ شجرة المجتمع تثمر حين يجتمع فيها الرأي الصائب على مستوى الفكر، والالتزام بمباني الحقّ والعدالة على مستوى العمل. ولا يتحقّق هذا النحو من الكمال الذي يؤمّن حقيقة الحياة الإنسانيّة إلاّ في ظلّ شمس الوحي والنبوة وشعاع نور الولاية والإمامة.

وكما أنّ الأرض تشعّ بنور الشمس، وتنجو من الظلمات فتكون حياتها رهينته بهذا الفيض، فإنّ أرض القلوب البشريّة بأمسّ الحاجة إلى النور الإلهيّ الذي يرفع عنها ظلمات الجهل، فتعمّها أنوار الهداية، ويزول عنها الظلم والجور، وتمتلئ عدلاً وإحساناً، ويضمحلّ عنها الباطل بإشراق شمس الفكر الساطع من شمس الهداية الإلهيّة.

وهذا النحو من الثمار الطيبة إنّما هو نتاج ظهور وليّ الله الأعظم عليه السلام وعناياته وبركاته، التي تقضي على آفات الفكر والدوافع البشريّة، بإثارة



دقائق العقول، وإحياء القلوب
 الميّتة، كما أنه يطفئ بظهوره
 كلَّ حرب أجاج نارها الطغاة:
 ﴿كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا تُلْحَرْبِ
 أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾ (المائدة: 64)،
 وسيتمُّ الله به نوره، ويقضي
 به على من سعى إلى إطفاء
 نور كلمته وشعاعها: ﴿يُرِيدُونَ
 لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ
 مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
 (الصف: 8)، فيهيئ نور الله الأرضية
 لحياة البشر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ
 رَبِّهَا﴾ (الزمر: 69).

● الظهور تجلُّ للمنة الإلهية

المنة هي النعمة الإلهية التي يمن الله

بها على الخواص من عباده الصالحين. وهي ليست

كسائر النعم؛ إذ إنَّ النعم، وإن وسعت كلَّ شيء في السماوات والأرض، إلا أنها
 غير دائمة؛ إذ قد يأتي يومٌ وتزول فيه؛ فالشمس -رغم عظمة أنوارها- سيأتي
 يومٌ عليها تنطمس فيه أنوارها وإشراقها، فينطبق عليها حكم قوله تعالى: ﴿إِذَا
 الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (التكوير: 1)، والقمر -رغم تمام جلائه وضياؤه- سيأتي عليه
 يومٌ يصير محكوماً بحكم: ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ (القيامة: 8). وعليه، كلُّ أقلٍ لا
 يليق به أن يُسمَى منة؛ فهي العطية التي لا تعرف الأفول.

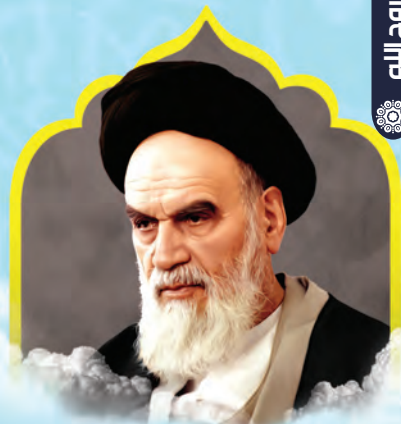
لقد أطلق الله سبحانه وتعالى على نبوة رسوله الأكرم ﷺ صفة المنة:
 ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (آل عمران: 164).
 والإمامة امتدادٌ لخط النبوة، فهي منة إلهية على العباد، وظهور تامٌ للنعمة
 الإلهية العظيمة، وحين تظهر شمس جمال المهديّ الموجود الموعود ﷺ بعد
 غيبتها، ستبهر العالم بنور ربها: ﴿وَوَرِيدٌ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
 وَنَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: 5).
 وتتمّة آثار الظهور في العدد المقبل، بإذن الله.

الهوامش

(*) من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود
 - الباب الثالث: من الظهور إلى المدينة الفاضلة
 - الفصل الأول - بتصرف.
 (1) نهج البلاغة، الخطبة 138.



أركان الاستعاذة (1)



اعلم، أنّ للاستعاذة أربعة أركان: المستعيز، والمستعاذ به، والمستعاذ منه، والمستعاذ لأجله.

ولهذه الأركان تفصيلات كثيرة خارجة عن مجال هذه الأوراق، لكن لما لها من دخل وتكرار في القراءة حال الصلاة، نكتفي بذكر مختصر منها:

● الركن الأول: المستعيز

وهو الحقيقة الإنسانية، من أول منزل السلوك إلى الله إلى منتهى النهاية للفناء الذاتي. وإذا تمّ الفناء المطلق هلك الشيطان وتمّت الاستعاذة. وتفصيل ذلك: ما دام الإنسان مقيماً في بيت النفس والطبيعة، ولم يشغل بالسفر الروحاني والسلوك إلى الله، فهو تحت السلطنة الشيطانية بجميع شؤونها ومراتبها، ولم يتلبس بحقيقة الاستعاذة. ولقلقة لسانه بالاستعاذة تكون بلا فائدة، بل هي تثبيت وتحكيم للسلطنة الشيطانية، إلا بالتفضل والعناية الإلهية.

أما إذا تلبس بالسير والسلوك إلى الله، وشرع في السفر الروحاني، فكلّ ما كان مانعاً له (للإنسان) من هذا السفر، وكان شوكاً في طريقه، فهو شيطانه، سواء أكان من القوى الروحانية الشيطانية، أم من الجنّ والإنس؛ لأنّ الجنّ والإنس إذا كانا من شوك الطريق، ومانعي السلوك إلى الله، فإنهما من أعوان الشيطان وتصرفه، كما أشار إليه سبحانه وتعالى في سورة الناس المباركة، حيث يقول: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ الذي يُوسوس في صدور الناس من الجنّة والناس (الناس: 4-6)؛ فالشيطان وإن كان جنّاً، لكن يُستفاد من الآية الشريفة أنّ الوسواس الخناس؛ أي الشيطان، قد يكون جنّاً أو إنساً، أحدهما بالأصالة والآخر بالتبعية. فيعلم من الآية الشريفة



أَنَّ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ؛ يعني الجَنِّ والإنس، أيضاً هما من التَّمَثُّلاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ، ومن مظاهر الشَّيْطَانِ. وقد أشار تعالى إلى هذا المعنى في آيةٍ أُخْرَى، حيث يقول: ﴿شَّيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: 112).

1- سوى الحقِّ

إنَّ الإنسانَ قبلَ شروعه في السلوكِ إلى الله ليس مستعيذاً، وبعد نهاية السير أيضاً، وعدم بقاء شيءٍ من آثار العبوديَّةِ، ونيل الفناء الذاتي المطلق، فلا يبقى أثرٌ من الاستعاذة والمستعاذ منه والمستعيد، ولا يكون في قلب العارف شيءٌ سوى الحقِّ والسلطنة الإلهيَّةِ.

أما مقام «وأعوذ بك منك»⁽¹⁾، فهو إذا أتاه الصحو والأنس والرجوع، بعد ذلك الفناء، تكون الاستعاذة حقيقةً أيضاً، ولكن لا كاستعاذة السالك؛ ولهذا أمر الرسول الخاتم ﷺ أيضاً بالاستعاذة، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق: 1)، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس: 1)، و﴿أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ و﴿أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون: 97-98).

2- الاستعاذة مقامان

يكون الإنسان مستعيذاً في مقامين: أحدهما حال السلوك إلى الله، وهو يستعيز من أشواك الوصول التي قعدت على الصراط المستقيم للإنسانيَّةِ، كما حكى سبحانه قول الشيطان: ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: 16)، والآخر في حال الصحو والرجوع من الفناء المطلق، فهو إذاً يستعيز من الاحتجابات وغيرها.

● الركن الثاني: المستعاذ به

اعلم، أنَّ حقيقة الاستعاذة حيث إنَّها متحققة في السالك إلى الله،

ومتحصّلة في السير والسلوك إلى الحقّ، تختصّ بالسالك في مراتب السلوك، فتختلف الاستعاذة والمستعيز والمستعاذ منه والمستعاذ به بحسب مقامات السائرين، ومدارج ومنازل السالكين، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ﴾ (الناس: 1-2)، فيستعيز السالك بمقام الربوبية من مبادئ السلوك إلى حدود مقام القلب، ويمكن أن تكون هذه الربوبية، الربوبية الفعلية، في تطابق «أعوذ بكلمات الله التامات»⁽²⁾. فإذا انتهى سير السالك إلى مقام القلب، يظهر في القلب مقام السلطنة الإلهية، فيستعيز في هذا المقام بمقام «ملك الناس» من شَرِّ تصرفات إبليس القلبية وسلطنته الباطنية الجائرة، كما يستعيز في المقام الأول من شَرِّ تصرفاته الصدرية، ﴿الَّذِي يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ (الناس: 5)، مع أنّ الوسوسة في القلوب والأرواح أيضاً من الخناس؛ لأنّ الأنسب في مقام التعريف أن يكون التعريف بالشأن العمومي والصفة الظاهرة عند الكلّ.

فإذا تجاوز السالك مقام القلب أيضاً إلى مقام الروح، الذي هو من النفخة الإلهية، واتّصّاله بالحقّ أشدّ من اتّصال شعاع الشمس بالشمس، فيشرع في هذا المقام مبادئ الحيرة والهيمنان والجذبة والعشق والشوق، فيستعيز في هذا المقام بإله الناس. فإذا ترقّى من هذا المقام، وكانت الذات بلا مرآة الشؤون نصب عينيه، وبعبارة أخرى: إذا وصل إلى مقام السرّ، فالمناسب له «أعوذ بك منك».

تتمّة الأركان في العدد المقبل، إن شاء الله.

الهوامش

- (*) مستفاد من كتاب: الآداب المعنوية للصلاة، الإمام الخميني رَحِمَهُ اللهُ، المصباح الثاني، الفصل الثالث.
- (1) مصباح المتهجّد، الطوسي، ص 46.
- (2) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 61، ص 226.



الشهيد سليمانّي: صانع الإنجازات (*)

ثمة الكثير من الكلام عن الشهيد قاسم سليمانّي، هذا الإنسان العظيم، وهذا الرفيق الجيّد والعزيز والشجاع والمحظوظ، الذي التحق بالملكوت الأعلى، وقيل الكثير من الكلام الصحيح حول خصوصيّاته. لكنني أريد أن أذكر نقاطاً عدّة عنه أعتقد أنّها مهمّة:

● الشجاع المدبّر

كان الشهيد سليمانّي شجاعاً ومدبّراً على السواء، وكان يمتلك رباطة الجأش. يقع في فوهة الخطر غير آبه، خلال فترة الدفاع المقدّس، وفي قيادة لواء ثار الله، وكان أيضاً صاحب تدبير؛ فكان يفكر ويدبّر. وكان ذا منطق في أعماله. كانت الشجاعة والتدبير توأمين لديه؛ ليس في الساحات العسكريّة فقط، بل في الساحة السياسيّة أيضاً. وكلامه كان مؤثراً ومقنّعاً وفعالاً. وفوق هذا كلّه؛ كان مُخلصاً يبذل أداتيّ الشجاعة والتدبير هاتين في سبيل الله، ولم يكن من أهل التظاهر والرياء وما إلى ذلك. الإخلاص مهمٌّ جدّاً. لندرب أنفسنا على الإخلاص.



● مراعاة للحدود الشرعية

كان الشهيد قائداً، مقاتلاً بارعاً في المجال العسكري، وفي الوقت نفسه، كان دقيقاً جداً في مراعاة الحدود الشرعية.

قد ينسى الأفراد الحدود الإلهية

في ساحة الحرب أحياناً، فيقولون [مثلاً]: (ليس الآن وقت هذا الكلام)، أما هو فلا، كان حذراً. في الموضوع الذي لا ينبغي فيه استخدام السلاح، لم يكن يستخدم السلاح. كان يحذر من أن يحصل اعتداء أو ظلم على أحد، فيحتاط ويلتزم بأمور، قد لا يرى كثيرون أنها ضرورية في الميدان العسكري. كان يضع نفسه في فوهة الخطر؛ لكي يحفظ أرواح الآخرين ما استطاع.

● ذائب في الثورة

كان الشهيد ثورياً بشدة، والثورة هي خطه الأحمر الحاسم، فلا يحاول أحدٌ صرف الأنظار عن هذا الأمر، هذا هو واقعه. كان ذائباً في الثورة. لم يكن [مهتمًا] بعالم التقسيمات إلى أحزاب متنوعة، ومسميات مختلفة وتيارات شتى، وما شابه ذلك. بل كان ملتزماً بالثورة أشد الالتزام، ملتزماً بالخط المبارك النوراني للإمام الخميني الراحل قدس سره.

● أحبط مخططات أمريكا في المنطقة

من نماذج تدبيره وشجاعته، مما يعلمه أعداؤه جيداً، وقد لا يعلمه بعض الأصدقاء؛ أنه استطاع بمساعدة شعوب المنطقة، أو عن طريق المساعدات التي قدمها لشعوب المنطقة، إحباط كل المخططات غير المشروعة التي أعدت بأموال الأمريكيين وإعلامهم المنتشر، وبقدراتهم الدبلوماسية، وتعجرفهم وتعسفهم مع ساسة العالم، وخصوصاً البلدان الضعيفة، وأن يُحبط هذه المخططات في منطقة غرب آسيا.

كان مخطط الأمريكيين لفلسطين هو إيداع هذه القضية في غياهب النسيان، وإبقاء الفلسطينيين في حالة ضعف، فلا يتجرؤون أن يفكروا في المواجهة. [لكن] هذا الرجل بسط أيدي الفلسطينيين وملأها، قام بما يجعلهم قادرين على الوقوف والصمود والمقاومة. وهذا ما قاله لي إخوتنا الفلسطينيون مراراً وتكراراً، وشهدوا بذلك عندما.

لقد أحبطت مخططات أمريكا في العراق وسوريا ولبنان، بمساعدات هذا الشهيد العزيز وفعالياته. كان الأمريكيون يرغبون في أن يكون العراق مثل النظام الطاغوتي الإيراني البائد؛ منطقة مليئة بالنفط، وخاضعة لهم،



يفعلون بها ما يشاؤون، لكنّ العناصر العراقية المؤمنة والشجاعة، والشباب العراقيين، والمرجعية في العراق، وقفوا في وجه هذه المؤامرة. وقام الحاج قاسم (رضوان الله تعالى عليه) بمدّ يد العون لهذه الجبهة التعبوية كمستشار فعّال، وساعدهم، وظهر كداعم كبير لهم. وهذا ما كان عليه الحال في سوريا أيضاً، وكذلك في لبنان.

● حزب الله يدُ لبنان وعينه

في خصوص لبنان، يريد الأمريكيّون أن يُحرم هذا البلد من أهمّ عوامل استقلاله؛ أي قوى المقاومة وحزب الله؛ ليكون لبنان أعزّل مقابل «إسرائيل»؛ لتأتي وتستولي على بيروت مثلما فعلت قبل سنين (عام 1982م). لكنّ حزب الله -بحمد الله- ازداد قوّة يوماً بعد يوم، وهو اليوم يد لبنان وعينه. ودور شهيدنا العزيز في هذا الوضع مميّز وبارز؛ تديبر وشجاعة من مجاهد شجاع وأخ حريص.

● أبو مهدي مصداق «وَبَيْضَ وَجْهِ بَنُورِكَ»

نظير الشهيد قاسم هو الشهيد أبو مهدي المهندس (رضوان الله تعالى عليه)؛ هذا الرجل النوراني المؤمن الشجاع، الذي يجد الإنسان عندما ينظر إليه، أنّ وجهه مصداق لـ«وَبَيْضَ وَجْهِ بَنُورِكَ»⁽¹⁾، هكذا كان أبو مهدي، صاحب وجه نورانيّ روحانيّ إلهيّ. وقد تمكّن الشهيد سليمانّي من إنجاز أعمال كبيرة مع أمثال هؤلاء الناس المؤمنين الشجعان النورانيّين.

● شهادته فتحت الأعين

لقد أثبت استشهاد الشهيد قاسم أنّ الثورة حيّة، وفتح الشهيد سليمانّي الأعين التي يعلوها الغبار بهذه الشهادة، وشعر العدو بالخضوع أمام عظمة هذا الشعب. ذاك العدو الذي يحاول أن يُقدّم هذا المجاهد العظيم، وهذا القياديّ في معارك محاربة الإرهاب، كإرهابيّ. هؤلاء الأمريكيّون عديمو الإنصاف، وكاذبون، ويتفوّهون بالترّهات، ولا يمكن إيلاء أيّ قيمة لكلامهم. هؤلاء حاولوا العمل بهذه الطريقة، لكنّ شعبنا صفعهم على أفواههم.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لدى لقائه أهالي مدينة قم المقدسة بمناسبة انتفاضة 19 دي-

2020/1/8م.

(1) الكافي، الكليني، ج 4، ص 562.



تفسير آية

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾ (2)

الإمام المغیب السید موسى الصدر (أعاده الله ورفیقہ)

إنّ الاعتقاد بأنّ الإيمان بالله والدين فطرة، حقيقة نادى بها الإسلام وأثبتها العلم، وهو ما تناولناه بالشرح والتفصيل في العدد السابق. وفي هذا المقال، استكمال لهذا الموضوع وما يرتبط به من قضايا مختلفة.

● ما معنى «الله أكبر»؟

هل الله أكبر من كلّ شيء؟ لا، الله أكبر من أن يوصف، وإلا فهو لا يقاس بالشيء، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ (الحديد: 3)، له الأسماء الحسنی والمثل العليا، الله كبير جداً، ولا أكبر منه، بل أكبر من أن يوصف، هذا من ناحية. ثمّ من ناحية أخرى حتّى لا نشعر أنّ الله الكبير

لهذه الدرجة بعيد عنا، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: 186).

فإذاً، الله الكبير والأكبر من أيِّ وصف، هو معنا، وفي قلوبنا، وأقرب إلينا من جبل الوريد. إذا خاطبناه يسمع في أية ساعة، وفي أيِّ مكان وفي أية حالة. قلِ الله وكفى، يقل لك: لبيك عبي، إني قريب منك. يقول الإمام عليّ عليه السلام: «والله، ما رأيتُ شيئاً إلا رأيتُ الله قبله»⁽¹⁾. طبعاً، ليست الرؤية بالعين؛ لأنَّ القرآن يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: 103).

● الله يملأ جوانب الوجود

يحاول الإسلام أن يملأ جوانب وجود الإنسان بالله، فيقول: إذا حاربت في سبيل قضيتك ورسالتك ودينك، فقد جاهدت في سبيل الله، إذا أنفقت على فقير، فقد أنفقت في سبيل الله، إذا عدت مريضاً، فقد عدت الله، إذا خدمت أخاك المؤمن، فقد جاهدت في سبيل الله؛ فالساعي في حاجة أخيه المؤمن، كالمتشخط بدمه في سبيل الله. إذاً، كلُّ فعل يصدر عنك إذا كان لوجه الله، فهو يوصلك إلى الله مباشرة.

**كلّ فعل يصدر عنك
إذا كان لوجه الله، فهو
يوصلك إلى الله مباشرة**

مضافاً إلى ذلك، إنَّ ما يحيط بالإنسان من الأفعال، يدخل في ما يحيط به من الكائنات والكون. انظر إلى الكون، فترى أنَّ فيه نظاماً ودقّة وحركة وتنسيقاً ووحدة، تجد أنَّ الكون بأجمعه متفاعل؛ فالبحر يموج ويتحرك بفعل النسيم، والنسيم يحصل من الحرارة، والحرارة تنبعث من نور الشمس، والشمس الحارّة محور حركة الأرض، ومحوريّتها نتيجة التجاذب الكونيّ الموجود بين الكواكب كلها. إذاً، موجة البحر متّصلة بجميع الكائنات.

كما أنَّ النسبة بين الحرارة والرطوبة، ونموّ الأشجار، وإشراق الشمس، والأمطار، وطول الإنسان ولونه ولون شعره، كلُّ شيء في الكون منسجم ومتجاوب، حتّى كأنَّ الكون كلّه شيء واحد.

● كيف تفسّر الكون؟

قد تقول: إنَّ الكون مصنع كبير؛ كلُّ جزء من أجزائه يقوم بعمل معيّن، وقد تقول: إنَّ الكون كلّه مسرحيّة؛ كلُّ جزء منه يلعب دوره، وقد تقول: إنَّ الكون كلّه لوحة فنيّة؛ كلُّ جزء منه يشكّل لونا، لكنّ القرآن يقول إنَّ الكون كلّه محرابٌ كبيرٌ للسجود لله ولتسبيحه وللصلاة له تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ (الحج: 18)، ﴿يَسْبُحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجمعة: 1)، ويقول: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (النور: 41).

كلّما ازدادت معرفتنا
بالله، ازداد سموّنا
وتقرّبنا إليه تعالى

فإذاً، الطير والبحر والشجر بين مسبّح ومصلّ، وبهذا المنظار بإمكانك أن ترى أنّ ما حولك من الكون كلّه عباد الله، راهبون، ساجدون، خاشعون، مسبّحون، مصلّون. فإذاً، الله في تفسيرنا هو الكبير الكبير الكبير، والقريب القريب القريب، الذي يملأ وجودنا وما حولنا وكوننا.

● نزداد به قوّة وأملاً

إنّ مفهوم الله في الأديان وفي الإسلام، مفهومٌ عظيم. وهدف كلِّ شريعةٍ هو معرفة الله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: 5)، ولا يمكن معرفته عن غير طريق الشريعة. وكلّما ازدادت معرفتنا بالله، ازداد سموّنا وتقرّبنا إليه تعالى. فإذاً، معرفة الله تشكّل عنصراً أساسياً في حياة الإنسان: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56). لماذا الاهتمام بالله؟ لأنّ شعورنا أنّ الله العظيم الذي ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: 67)، هو فوق كلِّ شيء، وهو خالق كلِّ شيء. وحينما نشعر أنّ الله معنا، تزداد قوّتنا؛ لأننا متّصلون بأقوى القوى وبأقدر القادرين، يزداد أملنا فلا نياس، يزداد تهيوّنا فلا نتكاسل، يزداد إيماننا فلا نخاف ولا نتردّد ولا نشكّ، فالمعرفة بالله أساس كلِّ كمال للإنسان.

● الأوّل والآخِر

الله يملأ وجودنا وكوننا وأفعالنا، هذا هو معنى الله. فليس مفهوم

الله مفهوماً تجريدياً، ولا مفهوماً مادياً كما يحاول بعضهم أن يتّهم به الإسلام، بل فيه من التجريدية والقرب ما يصفه أمير المؤمنين عليه السلام: «داخلٌ في الأشياء لا بالمازجة، وخارجٌ عن الأشياء لا بالمزيلة»⁽²⁾، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ (الحديد: 3)، ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس: 61).

● تأثير ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: تعني أننا نُقدّم على عمل، أو نسعى في طريق، أو نمشي في مهمّة، بالتوكّل على هذا الموجود العظيم، فنرى تأثير ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ في حياتنا إلى أيّ حدّ من العظمة. حينما نبدأ نهارنا وليلنا وسعينا وسفرنا وجهادنا بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، فلا شكّ في أننا ننجح، وحينما نبدأ عملنا دون اسم الله، دون ذكره، دون استحضاره، فلا شكّ في أنّ عملنا سيكون أبتّر.

● الرحمة أمل بالنجاح

الرحمة في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بمعنيين: الرحمانية والرحيميّة، وهذا تعميق وتوسعة في مفهوم الرحمة. لا نريد أن نبحث في ما قيل في معنى الرحمن ومعنى الرحيم، إلّا أنّ الرحمن شمول الرحمة، والرحيم عمق الرحمة. ومهما كان، فجانب الرحمانية والرحيميّة في الله هو الجانب الذي يملأ وجود الإنسان أملاً بالنجاح، ولهذا نحن في بدء كلّ عمل، وعند الشروع في كلّ مهمّة، بحاجة إلى جانب الرحمانية من الله حتّى نطمئنّ بالرعاية، وبالوصاية، وبالمراقبة، وبالمساعدة، وبالتأييد، وبالنجاح، ولهذا نبدأ عملنا بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

الهوامش

- (*) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، إعداد وتوثيق: يعقوب حسن ضاهر، ج 10، ص 231 - 237، بتصرف.
 (1) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج 3، ص 83.
 (2) نسبت إلى أمير المؤمنين عليه السلام في عدد

من المصنّفات، وهي مأخوذة من كلامه عليه السلام: «داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء». الكافي، الكليني، ج 1، ص 86.



ذكرى القائدين.. عهدٌ ووفاء(*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

في فجر الثالث من كانون الثاني سنة 2020م، كانت شهادة القائدين قاسم سليمانى وأبى مهدي المهندس. وهي حادثة كبيرة ومُفجعة، ستبقى خالدةً في التاريخ، بحجمها، وعظمتها، ومظلوميّتها، والدّماء التي سُفكت فيها، وأيضاً بتداعياتها وآثارها ونتائجها على المنطقة كلّها. وفي هذه المناسبة، نُجدّد عزاءنا لسماحة السيّد الإمام الخامنّي عليه السلام، ولمراجعتنا الكرام، ولحوزاتنا العلميّة، ولأمتنا الإسلاميّة، وبالخصوص لعائليتهما الشّريفتين والكريمتين. وأسأل الله سبحانه وتعالى لهما الرّحمة وعُلوّ الدّرجات.

● الوفاء للقادة الشهداء

الوفاء قيمة إنسانيّة وفطريّة؛ لأنّ الإنسان بطبيعته مفطور عليه، وهو قيمة أخلاقيّة لا تحتاج إلى استدلال، وقيمة دينيّة مُجمع عليها. الوفيّ عندما يمارس الوفاء، فإنّ النفع يعود عليه، في الدّنيا والآخرة. إنّ مَنْ تُعبّر عن وفائك له، قد لا يكون بحاجة إلى وفائك، كالشّهداء في عالمهم العظيم الذي انتقلوا إليه في جوار الله سبحانه تعالى، هم في غنى عن وفائنا، ولكن عندما نكون أوفياء لعظماننا، ولشّهدائنا، وللمضحيين في أمتنا، وللمدافعين عنّا، وللمخلصين في تحمّل مسؤوليّتنا وقضايانا، إنّما



يعود هذا الوفاء بالنفع علينا، وعلى شعوبنا، وعلى أولادنا وأحفادنا، في الدنيا والآخرة.

اليوم، ثمة واجب وفاء تجاه هذين القائدين الكبيرين، وبالخصوص تجاه القائد الحاج قاسم سليمانّي؛ لامتداده في العديد من السّاحات، ولمن يمثّلان وما يمثّلان. فكيف تُترجم هذا الوفاء للشهداء؟

- 1- أن لا نُنكر فضلهم ومعروفهم.
- 2- أن نَعترف بفضلهم وبمعروفهم؛ لأنّه من الممكن أن لا ينكر أحدهم فضلهم، ولكنّه لا يقرّ بذلك، ويسكّت.
- 3- أن نذكرهم للنّاس، وللعالم، ولشعوبنا، ولأجيالنا، وللتاريخ، وأن نعرّف بهم، وبتضحياتهم، وبإنجازاتهم.
- 4- أن نكرمهم، ونحترمهم، ونقدّر تضحياتهم، بالأشكال المختلفة للتكريم وللإحترام.

● شكرهم واجب

من سلوكات الوفاء إذاءً، أن نَشكرهم على ما قدّموا، وعلى ما ضحّوا، وعلى ما بذلوا، علناً، وأن نقول لهم: شكراً لكم. شكراً للحاج قاسم سليمانّي القائد الشّهيد. شكراً للحاج أبي مهدي المهندس القائد الشّهيد. شكراً للشهداء. شكراً لكلّ من يمثّلهم هؤلاء القادة الشّهداء؛ لما قدّموا لشعوبنا وبلداننا ومنطقتنا وقضايانا من تضحيات. هذا الشكر واجب.

الله تعالى الغنيّ علناً وعن عبادتنا وعن شكرنا، يُطالبنا بأن نشكره، بقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: 7). فلشكر النعمة وللامتنان للفضل والمعروف آثارٌ عظيمة جداً حتّى في الدّنيا. صحيح أنّ من يقف إلى جانبك يقوم بواجبه، ولكن حينما تشكره، ويجدك وفتياً

له، وصادقاً معه، ومُعترفاً بفضلِهِ، سوف تكون حماسته وإقدامه وجديته واندفاعه لمساعدتك ودعمك والدفاع عنك والوقوف إلى جانبك أكبر. هذه طبيعة البشر.

● من مظاهر الوفاء

بدءاً من السّاعة الأولى لهذه الحادثة العظيمة حتّى اليوم، شهدنا مظاهر كبيرة وعظيمة ومهمّة من الوفاء، مثلاً: في الجمهورية الإسلاميّة في إيران، كان مستوى التّفاعّل الشعبيّ مع الحادثة والتأثّر بها كبيراً، في استقبال جنّاتمين الشّهداء، وفي تشييعهم، الذي كان تشييعاً تاريخياً، ويُمكّن أن يُقال: إنّه أعظم تشييع في تاريخ البشريّة. وما إعلان الجمهوريّة الإسلاميّة، وعلى لسان سماحة الإمام الخامنّي عليه السلام، الحاج قاسم سليمانّي بطلاً قومياً لإيران، إلّا مظهرٌ من مظاهر الوفاء لهذا الشهيد البطل.

طبعاً، هذا درس لنا جميعاً في كيف يجب أن نتعاطى مع شهدائنا وقادتنا الشّهداء، وكيف يجب أن نُكرّمهم، ونُحترمهم، ونرفع ذكر أسمائهم، ونُمجّدهم، ونعترف بفضلهم، لا أن ننقسم حولهم، ونتشظى عنهم. كذلك ما شهدناه في العراق، في البلد الذي ارتفعت فيه هذه الدماء الزكيّة، وارتكبت فيه هذه الجريمة الشّنعاء، كذلك في اليمن، وسوريا، وفلسطين، ولبنان، والبحرين، وباكستان، والهند، وتركيا، وفي العديد من الدول الإسلاميّة وغير الإسلاميّة، في فنزويلا، وفي عواصم أخرى من العالم.

● الصديق الصدوق أثناء الاجتياح

في لبنان، نحن معنيّون بأن نذكر ونعترف ونشكر ونُقدّر من وقّف معنا منذ اليوم الأوّل لاجتياح العدو الإسرائيليّ للبنان عام 1982م، الذي كان يهدّد باحتلال الأراضي اللبنانيّة كلّها، وأن يستهدف دمشق أيضاً، وكانت إيران حينها مشغولةً بالحرب المفروضة عليها من قبل نظام صدام حسين، ومن خلفه طواغيت العالم والمنطقة، ومع ذلك، لم يترك الإمام الخميني عليه السلام لبنان ولا سوريا. كانت مصلحة إيران آنذاك في أن يبقى قادتها وجنودها وسلاحها في جبهة الدفاع عنها؛ لأنّها كانت معزولةً ومحاصرةً من العالم كلّهُ. أرسل الإمام الخميني عليه السلام وفداً رفيع المستوى من القادة العسكريّين، والحرس، والجيش إلى دمشق، والتقوا بالمسؤولين السوريّين. ولكن بعد ذلك، تبين أنّ الزحف الإسرائيليّ توقّف عند الشريط



”
 مصلحة إيران
 آنذاك كانت في
 أن يبقى قاداتها
 وجنودها وسلاحها
 في جبهة الدفاع عنها،
 ولكنّها لم تترك
 لبنان ولا سوريا“

المحتلّ آنذاك؛ أي البقاع الغربيّ وجبل لبنان والمناطق التي سيطر عليها في 1982م، ولم تعد باقي الأراضي اللبنانية مهذّدة، ولم تتعرّض سوريا للاجتياح، فبدأت المرحلة الثانية، وهي مرحلة المقاومة، فبقي جزء من القوّات الإيرانيّة، وبالتحديد من الحرس، لمساعدة اللبنانيين وتدريبهم وتقديم الدعم لهم لمقاومة الاحتلال. ومنذ عام 1982م، كان أهمّ داعم للمقاومة في لبنان، هما: إيران وسوريا.

• مقتضى الوفاء في لبنان

عندما نتحدّث عن الوفاء، فمن الطبيعيّ جدّاً أن نُحيي هذه الذكرى وهذه المناسبة في لبنان، وأن نُسمّي بعض شوارعنا ومياديننا وساحاتنا ومحمياتنا الطبيعيّة، وبعض مؤسّساتنا باسم الحاج قاسم سليمانيّ، أو باسم الحاج أبي مهديّ المهندس؛ لأنّ الشعوب التي تحترم نفسها ولديها حضارة وثقافة وقيم، هكذا تتعاطى مع شهدائها، الذين كانوا إلى جانبها ودعموها.

نحن أمام ثلاثة أصناف من الناس: الصنف الأوّل: عدوّ ومتمآمر وشريك في دمائنا، وفي احتلال أراضينا، وفي انتهاك مقدّساتنا. والصنف الثاني: يتركك ويخذلك ولا يمدّ لك يد المساعدة ولو بكلمة. والصنف الثالث: الذي يُساعدك ويدعمك، ويقف إلى جانبك، ويدافع عنك، ويُعرّض نفسه للخطر، ويُقدّم الشهداء. لا يجوز أن نُساوي بين هذه الأصناف الثلاثة؛ لا يقبل العقل ولا الأخلاق ولا الدين ولا الفطرة الإنسانيّة، ولا المنطق، بذلك.

نحن في لبنان لا يمكن أن نساوي بين من دعمنا بالموقف والمال والسلاح، واستشهد معنا، وحضر معنا في الأيام الصعبة، وأعاننا لتحرير أرضنا وأسرانا، وجعلنا قوة ردع في مواجهة العدو، وبين من تأمر على لبنان في 1982م. لا يمكن أن نساوي بين من فرح لانتصارنا في حرب تموز، وبين من حزن بسبب ذلك الانتصار. واليوم أيضاً، لا يمكن أن نساوي بين من يقف إلى جانب لبنان وإلى قوّته؛ ليستعيد نفطه وغازه ويحمي أرضه وسماءه، ويواجه أيّ أخطار أو تهديدات مستقبلية، وبين من يتأمر على لبنان ويحاصره ويمنع المساعدات عنه.

● الحاج قاسم رمز عالمي

نحن نُقدّم الحاج قاسم عنواناً عالمياً، ورمزاً للتضحية والفداء والإخلاص والوفاء، للدفاع عن المستضعفين والمظلومين، من مسلمين وغير مسلمين. فالحاج قاسم سليمانيّ، في معركته كلّها وفي حياته كلّها، لم يُدافع عن الشيعة فحسب، بل دافع أيضاً عن السنّة والمسيحيين في فلسطين وسوريا والعراق وأفغانستان وفنزويلا، وأيّ دولة أو شعب يُمكن أن يُحاصر أو يُستضعف أو يتأمر عليه.

هذه المميّزات الشخصية والمتنوّعة تُؤهّله ليكون رمزاً وبطلاً عالمياً، يَحْتذِي به جميع المناضلين والمقاومين والمجاهدين في هذا العالم، وإلى جانبه رموز كبيرة جدّاً: أبو مهدي المهندس في العراق، الحاج عماد مغنيّة والسيد مصطفى بدر الدين في لبنان، والشهداء في سوريا، وفي فلسطين، وفي اليمن، وفي ساحات أخرى، هؤلاء رموز، أبطال وطنيون وقوميّون في بلادهم وفي أمّتهم. والحاج قاسم سليمانيّ كان حاضراً بقوة وفاعليّة في هذه الساحات كلّها؛ لذلك يجب أن يُقدّم بحقّ. ونحن هنا لا نُضخّم هذه الشخصية، ولا نريد تحويلها إلى أسطورة؛ لأنّها في الحقيقة هي كذلك، حتّى إنّ كلّ ما كُشف عمّا قام به الحاج قاسم سليمانيّ، وشخصيّته، وجهاده، وسهره، وتعبه، وتضحياته، وإنجازاته كلّها في كلّ الساحات، هو نزرٌ يسير أمام ما قدّمه.

الهوامش

(*) من كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) بذكرى استشهاد القائدين سليمانيّ والمهندس بتاريخ 2021/01/03م.

من أحكام الوديعة

الشيخ علي معروف حجازي



الوديعة (الأمانة) هي وضع المال أو ما له مائية عند آخر؛ وذلك لأجل أن يحفظه لصاحبه. وقد تُطلق على المال نفسه. ويقال لصاحب المال «المودع»، ولمن يحفظه «الودعيّ». وهنا بعض الأحكام الشرعية المرتبطة بالموضوع.

● عقد الوديعة

1- الوديعة تحتاج إلى إيجاب من المودع؛ أي صاحب المال، وإلى قبول من الودعيّ، ويكفي كل لفظ يدلّ على المطلوب، كأن يقول: «أودعتك هذا المال»، أو «احفظه لي»، فيقول الآخر: «قبلت»، أو «رضيت»، ونحوهما. وتكفي بالمعاطاة (تسلّم وتسلم).

2- لا يكفي سكوت الآخر لصحة الوديعة على الأحوط وجوباً.



● القدرة على الحفظ

الأحوط وجوباً عدم قبول الوديعة للعاجز عن حفظها.
نعم، يجوز ذلك إذا تحقَّق شرطان:
الأوَّل: أن يكون مالکها أعجز منه في الحفظ.
الثاني: إذا لم يوجد ودعيّ آخر قادر عليه.

● الوديعة جائزة غير لازمة

الوديعة جائزة من الطرفين، فيجوز لكلّ منهما الفسخ ساعة يشاء، فلو فسخ أحدهما انفسخت، ويجب عندها ردّ الوديعة إلى مالکها دون إهمال.

● شروط الوديعة

يشترط في المودع والودعيّ أمران: البلوغ والعقل.
فلا يصحّ من الصبيّ أو المجنون أن يضعوا وديعة عند آخر، كما لا يصحّ للبالغ العاقل أن يستودع ماله عند الصغير أو المجنون.

● حفظ الوديعة

يجب على الودعيّ حفظ الوديعة بما جرت عليه العادة، ويجب عليه القيام بكلّ ما يلزم في حفظها من التلف أو التعيّب.

● تلف الوديعة

إذا تلفت الوديعة فثمّة صورتان:

- الأولى: لو وضع شخص وديعة، ثمّ سُرقت أو احترقت أو تلفت لأيّ سبب آخر، فإن لم يكن هناك تقصير وتفريط وتعدّد في حفظها من الودعيّ، فلا يجب ضمانها (التعويض عنها)، ولا يتحمّل من حفظ الوديعة شيئاً.
- الثانية: لو تلفت الوديعة مع التعديّ والتفريط، يضمن الودعيّ ما أتلفه، فإذا كان للتالف شيء يماثله، وجب دفع المثل، وإن لم يكن له مثيل، يجب دفع قيمته.

والتعديّ هو: أن يتصرّف في الوديعة، بما لم يأذن له المالك، كأن يلبس الثوب أو يفرش الفراش أو يقود السيارة، ونحو ذلك، إذا لم يتوقّف حفظها على التصرّف.

والتفريط هو: أن يُقصر الودعيّ في حفظ الوديعة بأن يضعها -مثلاً- في محلّ لا يأمن عليها من السرقة.

● دفع الظالم عن الوديعة

1- يجب على الودعيّ دفع الظالم عن الوديعة بما أمكنه.
2- لو كان دفع الظالم موجّباً للضرر فلا يجب عليه دفعه، بل قد لا يجوز دفعه فيما إذا كان فيه ضرر على بدنه أو هتكّ لعرضه.



● بطلان الوديعة

تبطل الوديعة بموت أو جنون أحدهما؛ فإذا مات المودع، يلزم على الودعي إرجاعها إلى ورثة المودع.

● ردّ الوديعة

إذا طالب المودع بوديعة فيجب ردّها إليه، وتجب المبادرة العرفيّة إلى ذلك. ولا يجب نقلها إليه، بل يكفي التخلية بينها وبين المودع.

● الخوف على الوديعة

إذا خاف الودعيّ على الوديعة من التلف أو التعيّب، فيجب عليه إيصالها إلى المودع أو وكيله. والحكم نفسه لو ظهرت على الودعيّ أمارات الموت.

● الأمانة بيد الضيف

1- إذا حضر ضيف إلى دار مُضيف، فيكون ما يقدّمه المُضيف أمانةً في يد الضيف، فلو تلف شيء في يد الضيف، فإن كان من دون تفريط فلا يجب الضمان، ومع التفريط يجب الضمان، إلّا إذا أبرأ المُضيف ذمّته، وسامحه، فلا يجب الضمان.

2- لو اصطحب الضيف ولداً، فيجب عليه أن يمنع ولده من إتلاف شيء للمضيف، فلو أتلف الولد شيئاً بتفريط منه، فالضمان واجبٌ مع عدم عفو صاحب الشيء المتلف. وضمان الولد من ماله إذا كان له مال، وإن لم يكن له مال فمن الولي، وإن لم يتحقّق الضمان، مع عدم عفو المضيف، يبقى الضمان في ذمّة الولد وإن لم يكن بالغاً.

● التصرف بالوديعة الماليّة

لا يجوز التصرف بعين نقود الوديعة، ولو مع قصد تعويضها من ماله الخاصّ. ولو تصرف واشترى بعين النقود المؤتمنة شيئاً لنفسه، عدّ شراؤه فضوليّاً⁽¹⁾، ولا بدّ لصحّته من إجازة من له الإجازة؛ أي أصحاب المال أو أولياء المال في التصرفات الفضوليّة بأموال الأمانة، فإذا أجاز صحّ الشراء، وإذا لم يُجز لا يصحّ.

الهوامش

(1) أي تبقى صحّة عقد البيع والشراء فيه معلّقة على موافقة صاحب الوديعة.



البيت: قانون أو محبّة؟ (*)

آية الله الشيخ حسين مظاهري

لطالما رجوت أن لا يتعامل الزوجان في المنزل بالقانون، بل أن يجعلوا الحكم في المنزل هو المحبة، والرفق، والرحمة، والعطف.

● لا للقرارات الاعتبارية

إذا ما أراد الرجل تطبيق القوانين بشكلٍ جافٍّ ومملٍّ على مَنْ هم في داره، تبعثرت الأسرة، وشُلَّ كيانها.

إنَّ للرجل أن يمنع زوجته من الخروج إلى خارج الدار، وهذا من حقِّه في الإسلام، ولكن لا ينبغي أن يتصرّف بهذا الحقِّ بشكلٍ اعتباطيٍّ وطفوليٍّ، فإذا ما أرادت الذهاب -مثلاً- إلى بيت جاريتها، وقف أمامها وقال: «إنَّ الإسلام يقول بعدم خروجك إلَّا بإذن منِّي، وها أنا أمنعك من الذهاب إلى بيت جاريتنا»، وكذا يفعل حينما تريد الذهاب إلى منزل أبيها أو أخيها.

أيها السيّد، إذا منعتها من الذهاب إلى بيت أبيها أو جاريتها، أو ما شابه، فأين تذهب إذًا؟ هل يجب عليها أن تعيش بين أربعة جدران؟ وهل هذا الحقُّ مختصٌّ بك فقط؟

إنَّك إذا تصرّفت بهذا الشكل الذي ذكرناه، قد تدفعها بمنعك المتكرّر والاعتباطيٍّ إلى مخالفة إذنك، وبالتالي تنتهك الحكم الشرعيّ؛ بسبب تشدّدك أنت.



● برفق ومحبة

هل يمكن منع الزوجة بجديّة القانون، أو صرفها عما تريد فعله بإجراء القوانين بحذافيرها؟ كلا، بل يمكن منعها بوسائل أخرى أعمق تأثيراً، وألطف؛ مثل الرفق، والمحبة، والعطف، بدل الإصرار على جعل القانون هو الحكم العدل بينكما. كذلك نرى بعض الزوجات تعلن: «إنّ حقّي في المسألة



لا تسيئوا استخدام القانون، واعلموا أنّ ذلك غير صحيح



الفلائيّة كذا»، و«هكذا قال القرآن الكريم»، و«كذا قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام». نعم أيتها السيّدة، أيّها السيّد، إنّ القرآن الكريم لا يريد تنفيذ أحكامه من دون ودّ، وحبّ، وصفاء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: 90).

● لا للإفراط والتفريط

إنّ التلطّف في الحديث إلى المرأة، وإظهار المحبة والودّ لها يجعلها مطيعة، هنيئة، وعلى العكس، فإنّ التشدّد معها وإلزامها بالقانون، يجعل منها إنسانة رافضة لكلّ ما اسمه قانون، أو لكلّ شيء يمكن أن ينضوي تحت اسم القانون. أطلب من الرجال والنساء على السواء أن لا يتشدّدوا كثيراً في تطبيق القانون في محيط الأسرة، فالعفاف جيّد، ولكنّ التزمّت ممقوت ومكروه، كونه يبعث على تعقيد البنت أو الزوجة. وكذلك السؤال الكثير والإلحاح في تبيان أسباب تأخّر ابنك الشابّ عن المنزل أو ما أشبه ذلك، يؤدّي إلى أن يمقت وجودك؛ فلا تكن مُفْرِطاً ولا مُفْرَطاً.

قال أمير المؤمنين وسيّد الوصيّن عليّ عليه السلام: «لا يرى الجاهل إلاّ مُفْرِطاً أو مُفْرَطاً»⁽¹⁾.

● أحسنوا استخدام القانون

أمّا الطلب الآخر الذي أرجوه من السيّدات والسادة فهو: لا تسيئوا استخدام القانون، واعلموا أنّ ذلك غير صحيح. وفي هذا السياق، نورد مثلاً: دخلت إحداهنّ إلى الجامعة، أو تعلّمت ثلاثة أو أربعة مصطلحات بعد دخولها إلى الحوزة العلميّة، وما إن أصابها الغرور بتعلّمها النسبيّ ذلك، حتّى ارتأت أن تسيء استخدام القانون ضدّ زوجها المسكين، فتبدأ بالقول مخاطبةً إيّاه: «اعلم، أنّ الشرع لا يجيز لك أن تُكرهني على العمل داخل المنزل، وأنا اليوم غير تلك التي عرفتها بالأمس»!

إنّها تريد استغلال الزوج المسكين كونها دخلت إلى الجامعة أو الحوزة، مستفيدةً من الحقّ في عمل غير الحقّ. إنّها تُسيء استعمال القانون بحيلة شرعيّة.

● لا لهدم بنيان المنزل

إنّنا نقول: أيتها السيّدة، في هذه الحالة تريدین بعثرة منزلك وهدمه من الأساس.

وأنت أيّها السيّد، إنّك إنسان مترمّمّ ومتعصّب، وإنّك ومن هو مثلك يصلون بزواجهم في بعض الأحيان إلى طرق وعرّة؛ ممّا يبعث على انحرافهنّ عن جادّة الصواب.

الهوامش

(*) مستفاد من كتاب: الأخلاق البيّنة، الفصل (1) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 539. التاسع.

بين التفاؤل والتشاؤم:

يَقِيناً كُلَّهُ خَيْرٌ



- التفاؤل والتشاؤم: نظرة دينية
- كيف تفكر بإيجابية؟
- تفاءلوا.. تنجوا
- تفاؤلنا وتشاؤمنا: أفكار نعيشها



التفاؤل والتشاؤم:

نظرة دينية

الشيخ محمد زراقط (*)

التفاؤل والتشاؤم حالتان متقابلتان، معروفتان بالتجربة الوجدانية للشعوب والجماعات وللأفراد. وعلى الرغم من ذلك، فقد اختلف في تعريفهما من الناحية العلمية، بين تعريف موسّع يشمل كل توقع للخير أو الشرّ، وبين ما يُضيق تعريفهما ويُخرج عدداً من حالات التوقع من دائرة هذين الاسمين. ولا يهمننا في هذه المقالة الموجزة الخوض في هذه النقاشات، على الرغم من أهميتها، لكن سنطّل على أبرز مناقشتها، وما هو رأي الدين فيهما.

● منشأ التفاؤل والتشاؤم

ثمّة تفسيرات كثيرة ومبررات للتفاؤل والتشاؤم، وما يعيننا هو حالتان منهما:

الأولى: عندما يكون التشاؤم والتفاؤل سمة من سمات الشخصية الفردية أو الاجتماعية. فالحالة الطبيعية للإنسان تقتضي توقع بعض النتائج، عندما تتوفّر المؤشرات الكافية المفضية إليها؛ وذلك أنّ توقع الخير أو الشر في حالات محدّدة لها مبرراتها، ليس مشكلاً تستحقّ البحث عن حلّ لها. وما يستحقّ التوقّف عنده، هو تحوّل هذا التوقع إلى سمة من سمات الشخصية تغلب على الفرد أو المجتمع، فتجعله يتوقع الخير دائماً مهما كانت وجهة المؤشرات (تفاؤل)، أو تجعله يتوقع الشرّ دائماً مهما كانت المؤشرات (تشاؤم).

الثانية: عندما يكون التشاؤم والتفاؤل نتيجة الاعتماد على مؤشرات غير منطقية؛ لبناء توقّعات الإنسان عليها. وهذه الحالة تختلف من شخص إلى آخر، ومن جماعة بشرية إلى جماعة أخرى. فطائراً البوم والغراب مثلاً، نذيراً شؤم عند بعض الشعوب، والرقم (13) يثير التشاؤم عند آخرين، بينما الرقم (4) هو عدد منحوس عند جماعة بشرية أخرى، ويوم الأربعاء يوم



نحس عند بعض الشعوب، ورؤية الغنم عند الصباح مثيرٌ للتفاؤل في بعض العادات القديمة، بينما رؤية الماعز والقَطَّ الأسود مصدر شؤم ونذير شرٍّ، والنماذج كثيرةٌ ومتنوعة.

في ضوء ما سبق، يتبين أنَّ حصول التفاؤل والتشاؤم أحياناً ليس أمراً اختياريّاً، وإنما ينتج كلاً منهما عن مقدّمات لا تدخل في دائرة الاختيار؛ فالحالة الأولى هي سمة من سمات الشخصية، يصعب عادةً التخلص منها دون علاج سلوكي، وتدريب يحتاج إلى فترة طويلة. وفي الحالة الثانية، يكون التفاؤل ومقابله التشاؤم نتيجة التربية والتلقين الاجتماعيّ. وفي هذه الحالة، قد تمضي على الإنسان فترة طويلة حتّى يكشف خطأ هذه المعتقدات، وعدم صحّة بناء المواقف عليها. ومن هنا، تظهر الحاجة إلى الكشف عن الرؤية الإسلاميّة تُجاه هذين الأمرين.

● الموقف الدينيّ من التشاؤم

إنّ بعض حالات التشاؤم -كما أشرنا- تدخل في دائرة الاختيار، إمّا مباشرة وإمّا بالواسطة من خلال التربية المعاكسة التي ولّدت هذه الحالة. ومن هنا، نجد في عدد من النصوص الدينيّة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ما يُربّي المسلم على عدم التشاؤم، منها:

”
بعض حالات التشاؤم تدخل
في دائرة الاختيار، إمّا مباشرة
وإمّا بالواسطة من خلال التربية
المعاكسة التي ولّدت هذه الحالة
“

أولاً: التربية الإسلامية على التفاؤل

يدعو كثير من التعاليم الإسلامية إلى تربية الإنسان على التفاؤل، بأساليب متعدّدة وأشكال مختلفة، منها:

1- الثقة وحُسن الظنّ بالله: يدعو الإسلام الإنسان إلى تعميق ثقته بالله وحُسن الظنّ به بأشكال مختلفة، تبعاً للصفات التي يتّصف بها سبحانه وتعالى. وقد ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة الكثير من النصوص التي تأمر بهاتين الخصلتين، والإيمان بأنّ الله سيختار الأفضل للإنسان على الدوام. ففي القرآن الكريم، يتوعّد الله المنافقين والمشركين بالعذاب الشديد، ثمّ يذكر ظنّ السوء بالله تعالى كسمة من سماتهم فيقول: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ﴾ (الفتح: 6). وورد عن النبي ﷺ قوله: «حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ»⁽¹⁾.



2- مفهوم البلاء: ربّى الإسلام المؤمنين على النظر إلى منغصات الحياة التي لا بدّ منها، بعين تسعى إلى الكشف عمّا وراء آلامها ومآسيها، من حكمة وأهداف سامية. والاسم الأخلاقي التربوي الذي يُستخدم للتعبير عن الأحداث المؤلمة في الحياة هو اسم «البلاء»: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 155). ومن الطبيعي أنّ وقع هذه الأحداث المؤلمة على الإنسان يرتبط بطبيعة النظرة إليها.

3- العُسْر واقتارانه باليُسْر: كرّر الله تعالى التعبير عن الاقتران بين العسر واليسر مرتين في سورة واحدة، فقال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: 5-6). وللاية دلالات واضحة لا تخفى على القارئ الكريم. وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: 2).

4- تقديم التجارب: عرض لنا القرآن الكريم حالات عدّة لأمم وجماعات إنسانية أو أفراد، واجهوا أزمة وجودية، ثمّ دبرّ الله أمورهم بطريقة من الطرق التي لم تكن في الحسبان. وأحد الأهداف من عرض هذه التجارب هو تفهيم الإنسان أنّ التجارب المُرّة ليست دائمة، من جهة، وليست المرارة هي البُعد الوحيد في التجربة أو في الحياة ككلّ من جهة أخرى. والأمثلة كثيرة، نذكر منها: قصّة النبيّ موسى ﷺ عندما أمّرت أمّه بإلقائه في الماء⁽²⁾، وتجربة النبيّ إبراهيم ﷺ وأسرته عندما أسكنها بوادٍ غير ذي زرع⁽³⁾، وأمر بعد ذلك بذبح ابنه، ثمّ فرّج الله همّه وتبدّلت الأحوال⁽⁴⁾، وكذلك قصّة النبيّ أيّوب ﷺ⁽⁵⁾، وصولاً إلى بعض الأحداث التي مرّت في حياة المسلمين في عهد رسول الله ﷺ⁽⁶⁾.

5- مفهوم التوكّل: التوكّل على الله مفهوم أو قيمة من القيم الأخلاقية الإسلامية، التي ينبغي إذا فهمها الإنسان حقّ فهمها، أن تتعكس على حياته بأشكال مختلفة وميادين عدّة، منها ميدان التحليّ بروحية التفاؤل، فعندما يقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: 3)، فإنّ هذا يعني على الأقلّ الميل إلى النظرة الإيجابية في كلّ عملٍ يُقدّم عليه الإنسان، ويصبّ هذا في الجهة المعاكسة لجهة التشاؤم. فالمزارع عندما يضع البذور في الأرض، يتوكّل على الله، وينبغي أن يتوقّع جني المحصول المناسب.





يُرَبِّي الإِسْلَامَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حُسْنِ
الظَّنِّ بِالْآخَرِينَ، وَعَدَمِ تَعْمِيمِ
التَّجَارِبِ السَّيِّئَةِ الَّتِي مَرَّوْا بِهَا



6- حُسْنُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ: التَّجَارِبُ السَّيِّئَةُ فِي
العلاقات الاجتماعية واحدة من أسباب التشاؤم
عموماً. وفي هذا المجال، يُرَبِّي الإِسْلَامُ الْمُؤْمِنِينَ
بها على حُسْنِ الظَّنِّ بِالْآخَرِينَ، وَعَدَمِ تَعْمِيمِ
التَّجَارِبِ السَّيِّئَةِ الَّتِي مَرَّوْا بِهَا عَلَى سَائِرِ تَجَارِبِهِمْ.
وورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: 12)، وورد أيضاً في عدد من الأحاديث
منها المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ،
فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلٍ صُلْحًا»⁽⁷⁾.

ثانياً: مواجهة التشاؤم في حالات محدّدة

إلى جانب التربية العامّة على التفاؤل كما تقدّم، تعرّض الإِسْلَامُ إِلَى
بعض العادات التشاؤميّة، وعمل على محاربتها والقضاء عليها، وهي
متعدّدة، نكتفي بالإشارة إلى بعضها:

1- نحوسة الأيام: كان العرب في الجاهليّة كسائر الأمم، يعتقدون أنّ بعض
الأيام أو الأشهر هي أوقات منحوسة، ترتفع فيها احتمالات وقوع الشرّ.
وقد دعا الإِسْلَامُ إِلَى التَّعَامُلِ مَعَ الأَيَّامِ عَلَى أَنَّهَا مَجْرَدُ أَوْقَاتٍ لِأَفْعَالِنَا
وَلَيْسَتْ وَعَاءً دَائِماً لِلخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ. وورد في هذا المجال عن النبيّ
الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «لَا تَعَادُوا الأَيَّامَ فَتَعَادِيكُمْ»⁽⁸⁾. أحد المعاني التي
تُستفاد من هذا الحديث الدعوة إلى عدم التنفّر من يوم من الأيّام،
بذريعة أنّه يوم سُؤْمٍ، كي لا يصدق ظنّ الإنسان فيه. ولا يعني هذا
بالضرورة أنّ يكون اليوم هو الفاعل، بل يُحتمل تفسير الحديث أنّ اعتقاد
الإنسان أنّ هذا اليوم منحوس، سوف يحرّمه من الاستفادة منه؛ وبالتالي،
يتحوّل هذا اليوم إلى يوم نحس على الإنسان على الصعيد النفسيّ،
ونتيجة نظريته إليه. وتجدر الإشارة هنا إلى النهي الوارد عن بعض الأعمال
في بعض الأوقات والذي له تفسير يستحقّ المعالجة في محلّ آخر.

2- التطيّر: التطيّر من العادات التي كان يمارسها العرب في الجاهليّة،
بحيث كانوا إذا عزم أحدهم على سفر أو ما شابه، خرج إلى البريّة
للعثور على عشّ لطائر، فيهبج الطائر حتّى يفرّ من عشه، فإذا طار
إلى جهة اليمين تفاءل به، وإذا طار إلى جهة اليسار تشاءم. وقد



الساعة العسيرة بسرور

نهى الإسلام عن هذه العادة وأبطلها، وورد في عدد من الأحاديث نفي الطيرة والتطيير. ومن ذلك ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا طيرة»⁽⁹⁾، وورد عنه أيضاً قوله: «كفارة الطيرة التوكل»⁽¹⁰⁾.

3- سدّ عدد من أبواب التشاؤم: مضافاً إلى ما تقدّم، فقد عمل الإسلام على خطين آخرين، هما سدّ بعض أبواب التشاؤم التي يمكن أن يفتحها الإنسان على نفسه، ومعالجة حالة التشاؤم بعلاجات موضعية. ومن النوع الأول، سدّ أبواب الرجم بالغيب، ودعوى بعض الناس أنهم يطلعون على الأحداث قبل وقوعها، وأحد هذه الأبواب التنجيم. وقد ورد في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لمنجم نصحه بعدم الخروج في أحد حروبه: «أَتَزَعَمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ؟! وَتُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ؟! فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ، وَاسْتَعْتَى عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَجْتُوبِ وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ...»⁽¹¹⁾. ومن النوع الثاني، ما ورد حول إقدام الإنسان على أمرٍ يتهيبه: «إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَقِعْ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ»⁽¹²⁾. ومن هذا الباب أيضاً، ما ورد في



الصدقة لدفع البلاء عند ظهور بعض مؤثراته، والنصوص في هذا الباب متعددة. ومن هذا الباب أيضاً الدعوة إلى عدم العمل بسوء الظنِّ لمحاربتِه: «مَخْرَجُ الْمُؤْمِنِ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ أَنْ لَا يُحَقِّقَهُ»⁽¹³⁾.

● نحو الاعتدال والتوازن

إنَّ أهمَّ السمات التي يتميَّز بها الموقف الإسلامي من خصلتي التفاؤل والتشاؤم، هي الواقعيَّة والتوازن. فعلى الرغم من تحريض الإسلام على الاتِّسام بسمة التفاؤل، إلاَّ أنَّه لم يدعُ المؤمنين إلى تحويل هذه السمة إلى سمة دائمة، مهما كانت الظروف والأوضاع، بل دعا المؤمنين إلى التوازن في هذا المجال، فأبقى الباب موارباً للإذن الشرعيِّ بالنظرة السلبية والتشاؤم في بعض الحالات، واعترف للإنسان بحقِّه في الاحتياط تُجاه الظواهر، وفي الحالات التي يكون التشاؤم فيها بمعنى الحذر والاحتياط واليقظة هو السمة العقلانيَّة المطلوبة. وفي هذا المجال، نصوص كثيرة نكتفي بالإشارة السريعة إلى أهمِّها. فقد ورد: «لا يُلْسَع/ يُلْدَغ المؤمن من جحر مرَّتين»⁽¹⁴⁾. ودعا الله المؤمنين إلى توثيق معاملاتهم الماليَّة على الرغم من فتح باب الثقة والاعتماد عليها بين المؤمنين⁽¹⁵⁾، ودعا المؤمنين إلى الاحتياط في حُسن الظنِّ عندما تكون الحالة الغالبة على أهل العصر الفساد.

الهوامش

- (*) أستاذ في الحوزة العلمية، ومدير مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 77، ص 166.
- (2) سورة القصص: الآية 13.
- (3) سورة إبراهيم: الآية 37.
- (4) سورة فاطر: الآية 102 وما بعدها.
- (5) سورة ص: الآيات 41-44.
- (6) سورة التوبة: الآية 26.
- (7) تحف العقول، الحرزاني، ص 77.
- (8) الخصال، الصدوق، ص 395.
- (9) هداية الأمة إلى أحكام الأئمَّة، الحرَّ العاملي، ج 5، ص 91.
- (10) (م. ن.).
- (11) نهج البلاغة، الخطبة رقم 79.
- (12) (م. ن.)، الحكمة رقم 179.
- (13) بحار الأنوار، (م. س.)، ج 75، ص 21.
- (14) انظر: الوافي، الفيض الكاشاني، ج 26، ص 164.
- (15) انظر: سورة البقرة: الآيات 282-283.



كيف تفكر بإيجابية؟

د. علي كريم

أن تفكر بإيجابية، تحدُّ ليس بالسهل. وأن تتعامل بإيجابية، فأنت تحتاج إلى بعض المقومات. وأن تستحضر سلوكاً إيجابياً، يستلزم الأمر منك بعض المهارات الذاتية. ولكن، أن تحوّل طرق التفكير، وأنماط التعامل، ودوافع السلوك من السلبية إلى الإيجابية، فالمطلوب حينها الكثير من الاستعدادات والمقومات والمهارات. ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟

● اكتشف نفسك

في البداية، من الضروري للإنسان أن يُصنّف نفسه في أيّ خانة يريد أن يكون؛ لبدء العمل عليها؛ فهل يريد أن يكون:

- ممّن يفكّر في الحلّ أم في المشكلة؟

- ممّن يساعد الآخرين، أم ينتظر المساعدة؟

- ممّن يقدّم الحلّ لكلّ مشكلة، أم يختلق مشكلة في كلّ حلّ؟

- ممّن يسعى لتحقيق الأحلام، أم وضع العوائق؟

- ممّن يعامل الناس كما يحبّ أن يعاملوه، أم يخدعهم قبل أن يخدعوه؟

- مَمَّن يرى في العمل أملاً، أم يرى فيه ألماً؟
- مَمَّن يصنع الحدث، أم يصنعه الحدث؟
- مَمَّن ينظر إلى الجزء الممتلئ من الكوب، أم الفارغ؟
- مَمَّن يحمل أخاه على سبعين محملاً من الخير، أم يترقب عثراته وزلاته؟
- مَمَّن يعذر الغائب، أم يتحامل عليه؟

● آفة السلبية

بالنظر إلى عوموم واقع الحياة، يتذمّر الكثير من الناس تُجاه أبسط العقبات، ويتشاءمون إزاء مواقف عابرة، وتنتقلب أمزجتهم رأساً على عقب، في حال لم يصلوا إلى ما كانوا يصبون إليه. ولكننا إزاء ما لدينا، يبقى الرصيد الدينيّ والمعرفيّ والثقافيّ مخزوناً ضابطاً من أن تستفحل السلبية إلى حدّ قد يدفع إلى اليأس أو الانتحار، كما يشهد ذلك بعض مجتمعات العالم، التي تخلّت عن الدين كمنظومة حياتيّة.

أمّا تحويل السلوكات وأنماط التفكير والشخصيّات من السلب إلى الإيجاب، فيحتاج إلى تأسيس منهجيّ عند الإنسان؛ للبناء على قاعدة صلبة في النظرة إلى النفس، وإلى الآخرين، وإلى الحياة كلّها من حولنا.

● عشر قواعد لتفكّر بإيجابية

يعرّف بعض المتخصّصين في علوم التنمية الذاتيّة التفكير الإيجابي، بأنّه مجموعة المهارات المكتسبة التي تمكّن الإنسان من التغلّب على مشاكله. ويراه آخرون أنّه التفاؤل، أو بداية الطريق للنجاح. ويمكن تعريفه بـ: «كلّ نمط تفكير يساهم في التعرّف الصحيح على المشاكل التي





”

**أنت ممّن ينظر إلى الجزء
الممتلئ من الكوب،
أم الفارغ؟ أنت ممّن
يحمل أحاه على سبعين
محملاً من الخير، أم
يتربّب عثراته وزلاته؟**

“

يواجهها الإنسان، ونمط الفكر اللازم لحلّها،
وأسلوب العمل اللازم لتنفيذ هذه الحلول
على أرض الواقع»⁽¹⁾.

مع بساطة التعريف، إلّا أنّ تطبيقه قد
يحتاج إلى كثيرٍ من القواعد المساعدة على
تحوّل السلبيّ إلى إيجابيّ. وممّا يمكن البناء
عليه؛ هو القواعد العشرة التالية:

1- النظرة إلى الذات: من المفاتيح الأساسيّة

لتحويل السلبيّ إلى الإيجابيّ، هو
الانطلاق من رؤية الإنسان لذاته؛ فعندما يرى نفسه بموقع التكريم
الإلهيّ، وأنّه أفضل المخلوقات⁽²⁾، لا بدّ أن يقدر قيمة نفسه ووجوده،
وهو مدعوّ بهذا التكريم إلى التفكير، والتفكّر، والتأمّل، والتبصّر،

والتدبّر، والتحليل، وغيرها من التوجيهات القرآنيّة، وكلّها بهدف رفع القيمة الإنسانيّة إلى مصاف التكريم الإلهي لها.

2- الارتكاز على منظومة قيمية مُطمئنة: تمثّل هواجس الإنسان والإشكاليّات التي لا يملك جواباً عليها، باعثاً للقلق، فعندما يواجه تحدّيات الحياة ومصاعبها، تعتربه السلبية، فيضعف أمامها ولا يقوى على مواجهتها، فيصاب بالإحباط. ولكن، حال تبنّيه لمنظومة تجيبه عن كلّ ما يواجهه، فإنّ ذلك سيبعث الطمأنينة في نفسه، ويجعله يُقدّم على ما يجب أن يُقدّم عليه بداعيّة الإيجاب لا السلب. وهنا، تبرز ميزة الإسلام وعظمته في ربط الإنسان بالله تعالى، من خلال علاقة إيمانيّة، تتجلّى فيها الطمأنينة بأبهى تجلياتها⁽³⁾.

3- فهم حقيقة الحياة: بالنظر إلى واقع الحياة التي نعيشها، لا بدّ من التسليم بأنّها ساحة فيها الصواب والخطأ، السليم والسقيم، الجيّد والسيئ، الصالح والظالم، وغيرها، حتّى ولو بدر ذلك من أقرب الأفراد؛ وهذا يبعث على التعامل بواقعيّة دقيقة، وأن لا ترتفع أسقف التوقّعات إلى حدود مثالية بعيدة عن الواقع؛ وإلا فإنّ كلّ توقّع لا يصل إلى منتهاه، سيُحبط الإنسان، ويعيش معه اليأس والسلبية. وعليه، لا بدّ من البحث دوماً عن الجوانب الإيجابيّة، وتقديمها على السلبية، فالحالتان موجودتان في الحياة.

4- حُسن التعامل مع الواقع: إنّ التعامل مع الواقع برضى نفس وقناعة، يجعل الإنسان أكثر سعادة وطمأنينة. والإنسان الكثير التذمّر والساخط بما قُسم له من الرزق -على اختلافه- يجلب التعاسة لنفسه، بل يجرّ الكآبة والقلق إلى داخله؛ ولعلّ هذا يفسّر ما يعانیه بعض الناس من القلق الدائم من الأمراض، والحزن على ما قد يؤوّل إليه وضعهم، وهو في حدّ ذاته يزيد من احتمال الإصابة بالأمراض المزمنة، وصعوبة الشفاء منها.

5- الإيمان بالقدرة على تحقيق الأفضل: كلّ إنسان يمتلك في ذاته قدرات هائلة، وعندما يحرص على استثمار هذه القدرات، فإنّه سيشقّق طريقه في تطوير ذاته لتحقيق الأفضل على الدوام. وفي طريقه، ستعرضه العقبات، وسيُخطئ، ولكن عليه أن يكمل ويتعلّم

من أخطائه، وقد ينتقده كثيرون، فلا ضير، هي فرصة لاكتشاف الثغرات، لصناعة الأفضل، والمسألة مرهونة بأصل النظرة إلى الذات وتقبلها للنقد الهادف.

6- الإيمان بالاختلاف: يقع كثيرون في دوامة مقارنة دائمة بين أنفسهم أو من يعينهم (خصوصاً من أفراد عائلاتهم)، وبين آخرين؛ نتيجة اعتقادهم أنّ الجميع يجب أن يؤدّي الدور نفسه، ويحقّق النتيجة نفسها، لكنهم يغفلون عن أنّ الاختلاف سنّة إلهية⁽⁴⁾، بل حاجة مجتمعيّة لتتكمّل قدرات الناس وطاقاتهم، ويتوزّعون في اهتماماتهم واختصاصاتهم ومهنتهم على مختلف ساحات الحياة.

7- التعلّم من التجارب السلبية: قلّما نجد من لم يخض تجارب غير مشجّعة، ومع الأسف، قد يتمتّع أصحاب هذه التجارب بقوة في التعبير السلبيّ إزاء تجاربهم، ما ينعكس سلباً على غيرهم. لذا، لا بدّ من النظر إلى التجارب السلبية على أنّها فرصة للاعتبار والتعلّم من الأخطاء، لا للجمود وتعميم أحكامٍ سلبيةٍ تجاه مواقف تبدو مشابهةً لها.

8- الخروج من دائرة الانطباعات السلبية: يعيش المتشائمون تحت سقف السوداوية في الحكم على كلّ ما حولهم، وجلد الذات بقساوة مفرطة، ممّا يوئدّ انطباعاتاً بأنّ الحياة كلّها هكذا. لكن، بالعودة إلى فهم حقائق الأمور، والبناء على الأدلّة بدلاً من الافتراضات، وصياغة احتمالات منطقيّة، والكشف بصدق على الجوانب الممتّهمة دوماً بالسلبية، يتبيّن لنا أنّ حدود هذا الانطباع السوداويّ لا تتجاوز بضع حالات أو تجارب، وأنّ سُبُل المعالجة ممكنة إذا وُضعت في سياقاتها اللازمة.

9- التفاؤل الدائم رغم الصعوبات: لا غرابة في الاعتقاد بأنّ التفاؤل يزيد من مناعة الجسم، فيكافح المرض، ويمنح الإنسان السعادة في حياته. وفي هذا السياق، تحضر القاعدة الإلهيّة الجميلة في التعامل مع تحدّيات الحياة ومصاعبها اليومية. وحتى عندما يعجز الطبّ النفسي عن إعطاء

”
التفاؤل يزيد من
مناعة الجسم، فيكافح
المرض، ويمنح الإنسان
السعادة في حياته

“

الرضى بالواقع، نجد القرآن يمنحنا هذا الرضى، إذ يقول تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة: 216). فبالنظر إلى مضمون الآية وما تدعو إليه، تتبدد المشاكل والهموم، وينخفض الشعور بالقلق أو الخوف؛ لأنَّ المؤمن يسلم بقضاء الله بحبٍّ ورضى، أملاً بالخير، ولو كان الظاهر أنَّ فيه الشرَّ والسوء، ليحقِّق التفاؤل المطلوب، وهذا في حدِّ ذاته علاج نافع للقلق.

10- انتهاج سلوكات مساعدة: صحيح أنَّ المقدمات العقلية على مستوى القناعة، والاعتقاد، والتأمل، والتفكُّر، وغيرها مطلوبة، إلاَّ أنه لا يمكن إغفال بعض السلوكات المساعدة في هذا السياق، منها:

أ- مصادقة الأشخاص ذوي التفكير الإيجابي، وتجنُّب المتشائمين؛ لأنَّ التفاؤل والتشاؤم معديان؛ أي ينتقلان مع مرور الوقت من شخص إلى آخر، وقد يُصبح التشاؤم مرضاً يصعب التخلص منه.

ب- الحرص على صفاء الذهن ما أمكن، والابتعاد عن الإرهاق بالأعمال الكثيرة التي قد تضع الإنسان تحت ضغط أو توتر عصبي، ممَّا يُفسد تفكيره الواقعي، فيشعر أنه غير قادر على الإنجاز، ويرى الأمور من حوله شديدة التعقيد، وغير قابلة للحل؛ بسبب الضغط الذي سببته.



ج- الابتعاد عن المطلقات السلبية في الحديث: (دائماً) و(أبداً) و(مستحيل) و(لا أحد) وغيرها؛ لأنها تجعل المواقف والأحداث تبدو حادة أكثر من اللازم.

د- الابتعاد عن الفراغ، والانشغال بما هو مفيد: سواء على مستوى الصحة أو المهارات أو الهوايات وما شابه، والعمل دائماً على قاعدة: لا يوجد وقت لتضييعه.

هـ- مواجهة المشكلات الحياتية بالمعالجة، والحرص على الاستشارة؛ لإيجاد الحلول المناسبة تفادياً لتفاقمها.

و- الحرص على الاقتراب من ذوي الحاجات، وخدمتهم، والتطوع بما يُفيد المجتمع عموماً؛ لأنه باب واسع لملء الفراغ، والإيمان بالقدرة على العطاء، واستثمار القدرات، وتنمية المواهب، ونسج العلاقات وغير ذلك، مما يبعث على الإيجابية في التعامل مع الذات والمحيط.

ز- البشر في الوجه، الذي يُحسِّن المزاج، ويخلق المحبة ومقبولية الآخرين.

● مفتاح الحلّ

كلّ إنسان يمتلك المفتاح الذي يخلق فيه على ذاته باب السلبية، ويفتح عليه باب الإيجابية، ولكنّ المسألة مسألة قرار وإرادة ذاتية. هو من يختار أن يكون:

- ممّن يضيء شمعة، أم ممّن يلعن الظلام.

إنّهما سلوكان يرسمان نمطاً من الحياة، على الإنسان أن يختار موقعه منهما. فهلاًّ تدبّرنا في أمرنا، وامتلكنا الإرادة لاتخاذ القرار قبل فوات الأوان؟!

الهوامش

(1) الوافي في التربية والإرشاد، أكرم برق، ص 145.

(2) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: 70).

(3) ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28).

(4) ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: 118).



تفاعلو.. تنجوا

الشيخ موسى خشاب

كيف لا نكون متشائمين في هذه الظروف الصعبة من غلاء الأسعار، وقلّة المال، وشحّ المواد، وجشع التجّار، وكثرة الأمراض والأوبئة، وصعوبة التعلّم؟! أليس مستقبل أولادنا في خطر؟! فهل من المنطقي أن نكون متفائلين في مثل هذه الأوضاع؟

أسئلة كثيرة قد نطرحها على مدار الساعة، وخصوصاً في ظلّ هذه الأزمة الخانقة التي تمرّ بها البلاد. فما هو رأي الدين في هذه المسألة؟ وهل يريدنا أن نكون متفائلين دوماً، أم يريدنا أن نتكيّف مع الظروف؛ نتفاعل حيناً في الرخاء، ونتشائم حيناً آخر في الشدّة؟

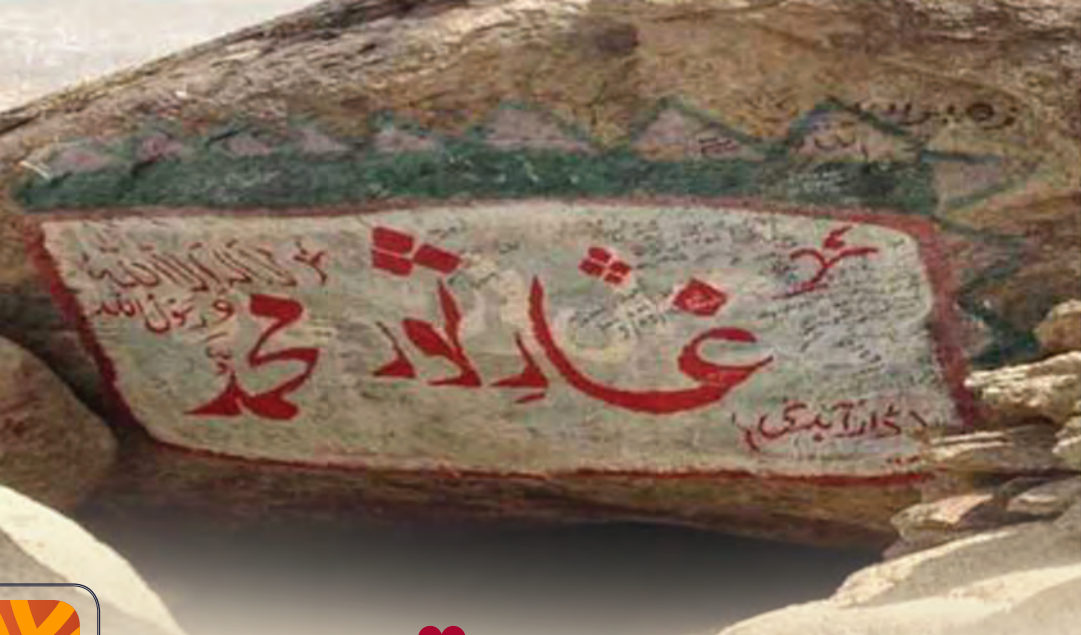
● التوجيه القرآني

كما تتناسب الأحكام الشرعيّة مع قدرات الإنسان: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: 286)، فإنّها تتناسب وتنسجم أيضاً مع حاجاته. وعلى هذا الأساس، فإنّ لكلّ حالة يمرّ بها الإنسان، حكماً مناسباً ومتناسباً معها، ومنها الظروف الصعبة التي يمرّ بها.

من يقرأ القرآن الكريم، يتبين له بوضوح أنّ الظروف الصعبة لا تمرّ على الناس العاديين فقط، بل أيضاً على الأنبياء والأولياء عليهم السلام، وبشكل أصعب. وقد ذكر القرآن الكريم بعض الحالات التي انعدمت فيها إمكانيّة النجاة، بحسب المقاييس البشريّة، ولكن في اللحظات الأخيرة، قُلبت الموازين، منها:

1- في غار ثور: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في غار ثور، بعد أن أنجاه الله تعالى من محاولة قتله. وكان عناة قريش يبحثون عنه في كلّ مكان، واستعانوا بمقتفي أثر، فقادهم إلى الغار، وهم في حالة من الجنون والغضب الشديد. وقفوا على باب الغار وقالوا: اخرج يا محمّد. وما كان عليهم إلا أن ينظروا داخل الغار وينتهي كلّ شيء، ولكن فجأةً، غادر هؤلاء المكان، ونجا الرسول صلى الله عليه وآله.





”

**الظروف الصعبة لا تمرّ
على الناس العاديين
فقط، بل أيضاً على
الأنبياء والأولياء** ﷺ

“

2- في بطن الحوت: لم يكن لدى النبيّ يونس
ﷺ -بعد أن أصابته القرعة- خيار،
سوى أن يرمي بنفسه في الماء؛ لينقذ
مَنْ في السفينة. كان الخطر يتهدّده.
حاول أن يسبح في الاتجاه المعاكس،
ولكن حركته كانت بطيئة جداً. اقترب
منه الحوت، فلم يعد هناك من إمكانيّة
للهرب. شعر بقربه الشديد، وفجأة، خيّم
الظلام، واختفت الأصوات كلّها، والتقمه الحوت. النتيجة: رجلاً في بطن
الحوت، والحوت في عمق المحيط، في ظلمة الليل، ظلمة فوق ظلمة.
ظنّ الجميع أنّ كلّ شيء قد انتهى، لكن في لحظة معيّنة، نبذه الحوت
إلى اليابسة، فعاد النبيّ ﷺ من جديد!

3- عبور البحر: كان جيش فرعون يلاحق النبيّ موسى ﷺ وبني
إسرائيل، إلى أن وصلوا إلى البحر، فظنّ بنو إسرائيل أنّهم مغرقون؛
فالبحر أمامهم وفرعون وجنوده خلفهم، ولكن فجأة؛ فرّق الله لهم
البحر فعبروا، وغرق فرعون وجنوده أجمعون!

● ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾

والسؤال الذي يُطرح هنا: كيف كانت حال النبيّ ﷺ وهو في الغار،
والنبيّ يونس ﷺ في بطن الحوت، والنبيّ موسى ﷺ حين كاد

فرعون أن يصل إليه؟ والجواب: لقد كانوا في قمة التفاؤل الذي يعني الثقة بالله، والأمل والاستعانة به تعالى. في تلك اللحظات الصعبة، بل في اللحظة الأصعب، حين بدا واضحاً، بحسب المقاييس البشرية، أن كل شيء قد انتهى، كان رسول الله ﷺ يقول لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: 40)، ويونس عليه السلام ينادي: ﴿أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: 87)، لأنه ظن أن الله لن يضيّق عليه، وموسى عليه السلام قال بكل هدوء وثبات: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء: 62). فالقرآن يدعونا لأن نكون متفائلين، وسبب هذا التفاؤل هو الإيمان أن الله تعالى معنا، حيث قال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: 4).

● التوجيه النبوي

يعلّمنا رسول الله ﷺ أن نكون متفائلين في أصعب الظروف؛ ففي صلح الحديبية، مثلاً، تفاعل رسول الله ﷺ باسم سهيل بن عمرو رئيس الوفد المفاوض، الذي أرسلته قريش، فقال: «قد سهل أمركم»⁽¹⁾. وكذلك حين رجع مراسله من عند ملك الفرس، وعاد بالكتاب الذي أرسله معه ممزقاً، ومعه قبضة من تراب، فتفاعل رسول الله ﷺ بأن المسلمين سيملكون أرضهم⁽²⁾. وكذلك تفاعل الرسول ﷺ في معركة الأحزاب، حينما كان يحفر الخندق، فقال للمسلمين إنهم سينتصرون على الفرس وعلى الروم رغم صعوبة المعركة، التي لم يكن يأمن الواحد منهم فيها على نفسه إذا أراد أن يقضي حاجته!

● «نعم الشيء الفأل»

لقد كان رسول الله ﷺ كثير التفاؤل، ويأمر الناس به، ويحثهم عليه، وعنه ﷺ أنه قال: «نعم الشيء الفأل»⁽³⁾. وكان ﷺ يفسّر الأمور والرؤى بالخير لا بالشرّ، ففي الرواية: «إن امرأة رأت على عهد رسول الله ﷺ أن جذع بيتها قد انكسر، فأتت رسول الله ﷺ فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها النبي ﷺ: (يقدم زوجك ويأتي وهو صالح)، وقد كان زوجها غائباً، فقدم كما قال النبي ﷺ. وكذلك عبّر لها الرؤيا الثانية. وفي المرة الثالثة، رأت الرؤيا نفسها، فلقبت رجلاً أعسر، فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: (ألا كان عبّر لها خيراً؟)»⁽⁴⁾.



”
**لقد كان رسول الله ﷺ
 كثير التفاؤل، ويأمر
 الناس به، ويحثهم عليه**
 “

كذلك كان أئمة أهل البيت عليهم السلام من بعده
 يربون المؤمنين على أن يكونوا أصحاب يمينٍ وتفاؤلٍ
 وأملٍ ورجاء، ويدعونهم إلى محاربة الشؤم والتشاؤم
 واليأس والقنوط، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه
 قال: «تفأل بالخير تنجح»⁽⁵⁾.

● علاقة الإيمان بالتفاؤل

اتضح ممّا تقدّم، أنّ سبب التفاؤل هو الإيمان بالله تعالى؛ فالمؤمنون
 أصحاب ميمنة وتفاؤل، ولذلك يخاطبهم القرآن الكريم في الشدائد قائلاً:
 ﴿وَتَرَجُّونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء: 104)؛ أي أنهم بسبب إيمانهم
 بالله تعالى، يرجون ويتوقعون منه تعالى أموراً لا يتوقعها الكافرون، فهم
 مهما اشتدت الظروف عليهم، وزادت الصعاب، وصارت الأمور بعيدة
 المنال، يرجون من الله النصر والنجاة والغلبة والفتح، ففي الحديث: «كن
 لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو»⁽⁶⁾.

والسبب في توقّع المؤمنين في أوقات الشدة أموراً لا يتوقعها الكافرون؛
 هو أنّ الدائرة التي يؤمن بها المؤمنون أوسع؛ فهم يؤمنون بالقوانين الماديّة
 والغيبية معاً، في حين أنّ الكافرين يؤمنون بالقوانين الماديّة فقط. فحينما
 تعجز القوانين الماديّة عن حلّ مشاكل المؤمنين دون تقصير منهم، تتدخل
 القوانين الغيبية. وقد سئل أمير المؤمنين عليه السلام: لَوْ سَدَّ عَلَيَّ رَجُلٌ بَابَ بَيْتِ
 وَتَرَكْتُ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟ فَقَالَ عليه السلام: «مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ»⁽⁷⁾.



● آثار التفاؤل

لأنّ المؤمنين هم أصحاب يُمن وميمنة، فذلك يترتّب عليه أثران مهمّان: الأوّل، هو التواصي بالصبر؛ فإنّهم يرون أنّ الوضع الحالي سيؤوّل إلى الخير، وأنّ بعد الشدّة فرجاً، وأنّ مع العسر يُسرّاً؛ فلذلك يتواصون بالصبر، ريثما تمرّ هذه المرحلة الصعبة. والثاني، هو التواصي بالمرحمة؛ فإنّهم يتواصون بالتراحم فيما بينهم، فيتكافلون ويتصرّفون كالجسد الواحد، فيساند بعضهم بعضاً في أوقات الشدّة. قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: 7).

فالتفاؤل نقطة قوّة في المجتمع؛ لأنّه مضافاً إلى آثاره الطيّبة على الإنسان نفسه، فإنّه يدفع إلى الصبر والتراحم في هذا المجتمع. قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ* أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد: 17-18)؛ والمقصود أصحاب الميمنة في مقابل أصحاب المشأمة؛ أي الشؤم والتشاؤم. وليس غريباً إن قلنا: إنّ تحقّق الأثرين العميقين (التواصي بالصبر والتراحم) يحقّق أثراً ثالثاً، وهو تجاوز الشدّة دون السقوط معنوياً ونفسياً فيها، ما يعني ذلك تجاوزها بقوّة وفلاح.



● المتفائلون: أصحاب بصيرة

والخلاصة، إنّ أصحاب اليمينه يقرأون الأحداث بطريقة تختلف عن قراءة أصحاب المشأمة، فها هو الحسين عليه السلام يزداد وجهه إشراقاً كلما اشتد القتال، وحين يمسك برضيعه المذبوح يرفع دمه إلى السماء ويقول: «هون ما نزل بي أنه بعينك يا أرحم الراحمين»⁽⁸⁾. وها هي السيدة زينب عليها السلام تقول بكل صدق ويقين وقوة في وجه ابن مرجانة، حين سألها عن مقتل إختها وأبنائها وعشيرتها، فتجيب: «ما رأيتُ إلا جميلاً»⁽⁹⁾.

● الانتظار والتفاؤل

وهذا ما يجب أن يحدث اليوم مع المنتظرين لإمام زمانهم عليه السلام؛ إذ يعلمون أنّ الصعوبات إنّما هي علامات من الله عزّ وجلّ، فيستبشرون في أصعب الظروف. عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ قدام القائم علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين، قلت: وما هي، جعلني الله فداك؟ قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَبْلُؤُنَّكُمْ﴾؛ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام، ﴿بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 55). قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، و«نقص من الأموال»، قال: كساد التجارات وقلة الفضل. و«نقص من الأنفس»، قال: موت ذريع (سريع)⁽¹⁰⁾.

ولذلك تراهم في الحصار الذي يتعرّض له أتباع الحقّ صابرين متراحمين؛ لأنهم يعلمون أنّ الله إذا رأى صدقهم في صبرهم وتراحمهم، فتح لهم باب الفرج مهما تضايقت الأمور.

«يا من إذا تضايقت الأمور فتح لها باباً لم تذهب إليه الأوهام، صلّ على محمد وآل محمد، وافتح لأموري المتضايقة باباً لم يذهب إليه وهم، يا أرحم الراحمين»⁽¹¹⁾.

الهوامش

- (1) السنن الكبرى، البيهقي، ج 9، ص 220.
- (2) الصحيح من سيرة النبي الأعظم عليه السلام، السيد جعفر مرتضى، ج 15، ص 304.
- (3) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 10، ص 117.
- (4) الكافي، الكليني، ج 8، ص 335 - 336.
- (5) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص 199.
- (6) الكافي، (م. س.)، ج 5، ص 83.
- (7) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام وحكمه، الحكمة 356.
- (8) إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، السماوي، ص 45.
- (9) مثير الأحرار، ابن نما الحلبي، ص 71.
- (10) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص 649.
- (11) قصص الأنبياء، الراوندي، ص 363.



تفاؤلنا وتشاؤمنا: أفكارٌ نعيشها

تحقيق: كوثر حيدر

استوقفني صباح اليوم مشهدٌ، عندما زارتنا جارتنا السبعينية، وانسكب فنجان قهوتها على الأرض، فراحت تقول: «إنه فأل خير!» وبهمة عالية لم أعتد أن أراها عليها، راحت تمسح القهوة متفائلةً بها، ما ذكّرني بمشهد سابق لها، عندما انكسر زجاج صورة قديمة لأحد أقاربها، فتجهم وجهها وانقبض قلبها، وبمشهدٍ مناقض، عندما فرحت حيث «انكسر الشر»، إثر تحطّم طبق زينة في غرفة الجلوس!

تؤمن جارتنا الطيبة برياح الأخبار القديمة، حالها كحال الكثيرين، الذين سنطّل على قصص بعضهم الأليمة في هذا التحقيق. «سارة» و«هاجر»، و«فرح»، خرافاتٌ انعكست على حياتهنّ، تشاؤماً تارةً، وتفاؤلاً في غير مكانه تارةً أخرى. من جهة أخرى، نلحظ إشارات تفاؤل وتشاؤم من نوع آخر في حياة «ياسر»، و«حياة»، و«رضا»؛ كان أثره إيجابياً؛ ليفسر لنا د. علي عبد الله فضل الله، كيف يؤثر كلّ من التفاؤل والتشاؤم على تفكير الإنسان ونمط حياته أحياناً.



● أفلاكٌ تتحكّم بحياتي

«سارة» فتاةٌ عشرينيّة، كانت حياتها أسيرةً للأبراج؛ تستمع إليها بشكلٍ يوميٍّ ومستمرٍّ لتعرف تفاصيل برجها، فكانت هذه التوقّعات تتحكّم بنفسيّتها ومزاجها، تصف حالتها: «كنتُ إن استمعت لتوقّعات سيّئة، أرجعت كلّ ما يحدث إلى الأفلاك. وقد بقيت فترةً زمنيّةً طويلةً أسيرةً لما يتنبأ به عالمان فلكيّان، لا أخرج من المنزل قبل الاطّلاع على ما يقولانه. كانت الكربة تعتريني إذا ما كانت الأخبار سيّئة، فأذهب إلى جامعتي محبطة، ووصل بي الأمر إلى أن اضطرت علاقتي بأهلي وخطيبي». في المقلب الآخر، عندما تكون التوقّعات إيجابيّة، يكون مزاج «سارة» في أعلى درجات السّعادة والنّشاط! تذهب إلى جامعتها وكلّها ثقة من أنّ لا شيء من شأنه أن يعكّر مزاجها، فتشارك بفعاليّات الأنشطة الجامعيّة.

شكّل هذا التعلّق بالأبراج تعباً نفسياً لـ«سارة»، وكأنّها دمية معلّقة بخيط يحركها في الاتجاه الذي يريد؛ لدرجة أنّها لم تميّز أبداً أنّ اختيارها لخطيبها السابق كان خاطئاً بسبب الأبراج، فتقول: «مررتُ بتجربة سيّئة قبل انفصالي عن خطيبي السّابق. كان سيّئ الخلق في تعاطيه معي، فظاً غليظاً، فدخلتُ في دوامة سوداء ضاعفتها تنبؤات الأبراج التي تقول إنّ علاقتك العاطفيّة سيّئة في هذه الآونة، لكن ثمة انفراجات)، وإنّ برجه مناسب جدّاً لبرجي ما دفعني إلى السّكوت فترةً طويلة، حتّى وصل به الأمر لتعيني وإيذائي! حينها، اتّخذتُ قراراً صعباً بالتّخلي عن الاستماع لهذه الأكاذيب والأوهام، وتمّ وضع حدّ لهذا الارتباط، وبحمد الله استعدتُ عافيتي النّفسيّة، ارتبطتُ بشخصٍ آخر، وأنا سعيدة بهذا الاختيار الذي أسّس على قناعات ومبادئٍ صحيحة، بعيداً عن زيف المنجمين».

● «يوم لك، ويوم عليك»

تعيش «هاجر» حتّى اليوم «وهماً» دفعها إلى أن تعدّ جدولاً بالأيام السيّئة والجيدة! تستيقظ كلّ صباح، وتتشطب اليوم «الجيد»، واليوم «السيّئ»! تستبشر خيراً باليوم «الجيد»، فتقوم بنشاط وهمّة عاليتين، تساعد أمّها في أعمال المنزل، وتكون لطيفة مع خطيبها، في حين أنّها في

شكّل هذا التعلّق بالأبراج تعباً نفسياً لـ«سارة»، وكأنّها دمية معلّقة بخيط يحركها كيفما يريد



”
كلما انقبض قلبي وشعرت بتعب أو شعور سلبي، أو
اشتدت علي الظروف، أدفع صدقة مهما كانت بسيطة

“



اليوم «السيئ»، تدخل في كآبة حادة تجعلها طريحة الفراش طيلة النهار! حتى إنها بالكاد تتناول شيئاً من الطعام، معتبرة أنّ هذا اليوم مشؤوم! وهي تتجّب الحديث مع خطيبها خوفاً من الدخول في مشكلة! المضحك المبكي في الأمر على حدّ تعبير «هاجر»، أنّها تواجه مشاكل حقيقية بسبب هذا الأمر، لكنّها حتى اليوم لا تستطيع التخلي عن هذا المعتقد.

● كشف المستور

قصة «فرح» مختلفة قليلاً، فهي تتفاءل وتتشاءم وفق ما يخبئه لها فنجان القهوة، من أحداث تكشف «المستور»! لا تدع «فرح» زوجها يغادر المنزل دون أن تقرّ له الفنجان، تقول: «بدأ الأمر بمثابة تسلية بالنسبة إليّ. أقرأ فناجين أقاربي وأصدقائي بين حين وآخر، حتى وجدت نفسي غارقة في بئر مظلمة، فشعرت أنني أسيرة البُنّ الملتصق بفنجان القهوة، أنتظر الوقائع لأقارنها مع توقّعات «التبصير»؛ فيوماً تراني مستبشرةً ومنطلقة أزور أقاربي، وأقوم بواجباتي تجاه بيتي، وآخر تراني كئيبة لا طاقة لي حتى على النهوض من السرير! أتعبتني هذه الحالة كثيراً؛ إذ صرت أنتظر صباح اليوم التالي لأرتشف بعض القهوة، ولأعرف ما إن كان يومي جيداً أم لا! فعزمتُ حينها على التوقف عن هذه العادة، وبدأتُ العمل على ذلك بشكل تدريجيّ».

● أتفاءل بصلاة الفجر

«ياسر» شابٌ عشرينيّ، اعتاد منذ صغره الاستيقاظ قبيل الفجر على صوت تلاوة جدّه، يقول: «أتفاءل اليوم عندما أبدأ نهارياً بصلاة الفجر. صحيح أنني اعتدت منذ الصغر على ذلك، لكنّ علاقتي بتلك الفريضة



بالخصوص تعني لي الاطمئنان كأنني أسمع اليوم تلاوة جدي ﷺ؛ فأكون مرتاحاً ومطمئناً وسعيداً، وهذا ينعكس على كل يومي إيجابياً. نعم، وأتشاءم إذا غفلت عنها، حيث أبدأ نهاراً كثيباً، أشعر بوزر الصلاة قضاءً على ظهري، وهذا الشعور يرافقني كل ذلك اليوم، فلا أشعر بأي راحة».

● أتفاءل بالضيف

«حياة» ربة منزل وأمّ لطفلين، تؤمن أن الضيف إذا دخل داراً فإنه يصطحب معه الخير والبشارة والرزق أيضاً، وفي حال خلا منزل من تردّد الزائرين عليه، فيدلّ ذلك على بخل أصحاب الدار، بالتالي، انقطاع رزقهم والخير. تقول: «أتفاءل في الأيام التي يزورني فيها أحد، أشعر بوجود البركة في منزلي، فالله يحب إكرام الضيف. وليست مبالغه، لطالما كان بيتي خاوياً، خصوصاً آخر الشهر، لكن عندما يتصل بنا أحد أو يدخل علينا، يحضر واجبه معه، وقد يحصل أن يرسل لنا أحد من الأقارب بعض الخيرات، فيما أكون في حيرة من أمري كيف سأكرم ضيوفنا». تتابع «حياة» عن صعوبة استقبال الضيوف في فترة تفشي وباء كورونا: «حينها كنت محبطة جداً، فقررت أن أرسل لجارتي طبقاً من الفاكهة أو الحلوى لأشعر أنّ ضيفاً أكل من زاد منزلنا».

● الصدقة تحمل لي البشارة

فيما ينتظر الآخرون ليأتي ما يتفاءلون به أو يتشاءمون، يقوم «رضا» بما يحمل إليه الخير والشعور بالراحة والتفاؤل في يومه: «لا أتفاءل وأتشاءم بأيّ طالع أو تنبؤ، أوّمن بأنّ الصدقة تدفع البلاء وتنزل الرزق، وهي وسيلتي إلى الراحة، فكلّما انقبض قلبي وشعرت بتعب أو ثقل أو شعور سلبيّ، أو انزعجت واشتدّت علي الظروف، أدفع صدقة مهما كانت بسيطة، وأحياناً قد لا أملك مالا، إمّا أنوي التصدق بمبلغ صغير، وإمّا أقوم بعمل ما، بفعل مهنتي في تصليح الكهرباء أصلح لغير الميسورين مجاناً حينها. لطالما انفرجت أموري بعد الصدقة، وأوصي أبنائي بذلك وكل من أعرفه، عن تجربة».

● أنواع الأوهام

حول ارتباط التفاؤل والتشاؤم بالوهم، يفسّر د. علي فضل الله هذه العلاقة بقوله: «تنقسم الأوهام إلى نوعين: الأول الأوهام الإيجابية





د. علي فضل الله

الصحيحة المطابقة للواقع؛ أي عندما يذهب الإنسان بخياله لينشئ حالة من الانضباط، والثاني هو الأوهام غير الحقيقية، كالإيمان بالخرافات وبعض المعتقدات الشعبية، وهذا موجود لدى شعوب العالم كلّها.

الإيمان بالأوهام يأتي على درجات. وعندما يحدث هذا الاعتقاد أزمة لدى الفرد، فإن ذلك يعني أنّه بحاجة إلى العلاج. فهناك شريحة واسعة تعاني من ضغوط، وهذه الضغوط أحياناً تُترجم باللجوء إلى وسائل غير معقولة، كقصة سارة وهاجر وفرح المرتبطة بالتشاؤم والتفاؤل.

● لماذا يلجأ الناس إلى هذه المعتقدات؟

يقول الدكتور فضل الله: «إنّ الإنسان ضعيف أمام ما يجهل؛ الأمر الذي يدفعه إلى الإيمان ببعض المعتقدات الزائفة، خصوصاً وأنّه في هذه





الحالة، يكون تحت سيطرة الوهم، ويكون عقله غير منضبط علمياً وغير منظم للبحث عن الدليل، في حين أننا (أتباع الدليل، حيثما مال نميل)».

ويتابع الدكتور: «إنّ هذه الظاهرة الوهميّة، تنتج عن خوف وجهل. وأحياناً، قد لا يؤمن المرء بها، ولكن بسبب انجرار المجتمع إليها، يضطرّ إلى الخوض في هذا الأمر. والإيمان بهذه المعتقدات مشكلة في حدّ ذاته، ولكنّ خطورة ذلك تتضاعف عندما يبني عليه الفرد سلوكاً ما، بما نصلح عليه بـ(التفاؤل والتشاؤم الخرافي)؛ أي أنني أربط حياتي ودوافعي وقيامي بشيء وعدمه، وعلاقتي مع الآخرين انفتاحاً أو انعزالاً، بمجرد وهم، وخرافة، وأمر غير حقيقي، فسأكون عندها شخصاً عبثياً دون أهداف ودوافع حقيقيّة، غير قادر على تفسير ما أعتقد به وما ألتزم به، وهذا خطر جدّاً؛ لأنّه يجوّف الإنسان من الداخل، ويهشّمه ويضعفه». ويتابع: «علينا مكافحة هذه الظواهر، وتنقية تفكيرنا من شوائب الوهم، وما ينقله الناس ويتوارثونه، من دون عرضه على العقل والدين، فالإيمان بما يقوله الله تعالى يحمل دعوة إلى الإيجابية وحسن الظن بالله عموماً، كالأمثلة التي وردت عن صلاة الفجر والصدقة والضيف». فيا أيّها الإنسان! أنت أعظم بكثير من قصص قديمة موروثة، أو أخبار كاذبة.



زوجتي تحبني بصمت

الشيخ محمد الحمود

زوجتي إنسانة طيبة، هادئة، ودیعة، تقوم بكامل واجباتها تجاهي، ولكنّها لا تُعبّر عن مشاعرها، ولا تُشعرني بحبّها لي، بل لا تملك مفردات الحبّ في قاموسها، فدوماً ما تکرّر كلمة (يا عمري)، والتي تقولها لكلّ الناس عند الشفقة عليهم، أو عند تعرّضهم لمصائب!!

زوجتي لا تعطي الحياة الزوجية حقّها العاطفيّ، أعني مشاعر الحبّ، والإشباع العاطفيّ. لا أعرف ما إذا كانت تُحبّني فعلاً أم لا؛ لأنّها لا تقول شيئاً عن ذلك. أحبّ أن أسمع منها كلمات تعبّر عن حبّها لي، أو أن تبتمس في وجهي، وأن تظهر حنانها. وإن كان لسانها عاجزاً، فيأمكنها أن تعبّر بالكتابة على الورق أو عبر رسائل هاتفيّة قصيرة من حينٍ إلى آخر؛ لتجلو عني قسوة الحياة وخشونتها، ولأعرف أنّها تحيا معي بحبّ، وسعادة.

● كنبنة تحتاج إلى الرعاية

الوئام بين الزوجين كنبنة صغيرة وُضعت للتوّ في التربة، وبلا شكّ هي تحتاج إلى ريٍّ بالعواطف النّبيلة، ورعاية باهتمام بالغ وبشكل مستمرّ؛ حتّى تنمو ويشتدّ عودها. أمّا إهمالها ولو لأيّام قليلة فيؤدّي إلى ذبولها، لذا ينبغي أن تعبّري أيتها الزوجة لزوجك عن عواطفك بالكلام، فضلاً عن الأفعال.

فالإمام الصادق عليه السلام قد قال لأحد أصحابه: «إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك، فإنّه أثبت للمودّة بينكما»⁽¹⁾، وزوجك يحبّ أن يسمع كلمات حلوة



تُعبر عن محبتك له، كما يحب أن تعبري عن مشاعرك بلمساتك العاطفية. عبّري له بكلّ الأساليب اللفظية وغير اللفظية؛ لأنّ مشاعر الحبّ ليس لها أيّ قيمة إذا بقيت مكبوتة، وإذا كنتِ لا تحسّنين ذلك أو تخجلين منه، عليك أن تجتهد في ذلك قبل فوات الأوان، ويمكنك أن تردّدي على مسامعه، أمثال هذه الكلمات: «أنا أحبّك يا حياتي، يا روحي، يا قلبي، يا عيوني... والحياة جميلة لأنّك أنت موجود فيها». واحرصي أن تنطق منك بعفوية وصدق، دون تكلف وتصنع.

● الشعور بالحبّ حاجة فطريّة

إنّ حاجة الإنسان إلى الشعور أنّه محبوب من شريكه في الحياة، تأتي في مقدّمة الرغبات الزوجيّة، فقد قال أحدهم: «ما فائدة البيت، أو السيارة، أو أيّ شيء آخر، إذا كانت زوجة أحدنا لا تحبه؟».

إنّه يقصد أن يقول: إنّ رغبتني في أن أشعر بالحبّ من زوجتي تفوق أيّ شيء آخر.

لذا، حاولي أن تُظهري حبّك لزوجك لتُدخلي السّرور إلى قلبه، واعلمي على نزع الأسباب التي حالت دون تلفّظك بالعبارات التي تؤكّد ذلك.

فبعض أصناف الأزواج إذا شعر بعدم الرّضى والتّقدير والحبّ من زوجته، فإنّه سيبحث عن السّعادة في مكان آخر، أو قد يعكف على العمل لفترات طويلة، أو يبقى مع زملائه إلى منتصف الليل، أو يركّز على ممارسة الرياضة، أو ألعاب الكمبيوتر، أو المحادثة مع أيّ شخص، عبر الإنترنت...

● لماذا لا تُعبرِ الزوجة؟

إنّ سؤالاً قد يُطرح: كيف لا تُعبرِ الزوجة عن عاطفتها وحبّها، في حين أنّها هي الكائن العاطفيّ والأكثر حساسيّةً والأرهِف مشاعرَ من الرجل؟



والجواب عليه يعالج مشكلةً قد تظهر هنا أو هناك؛ فتربية الفتاة المسلمة تنحو بها للحفاظ على حياتها وخجلها وحشمتها، لكن هذا في حياتها الاجتماعيّة، وليس الزوجيّة، فالتربية المتوازنة للفتاة، هي في ترسيخ قيم الحياء في المجتمع، وثقيفها بطبيعة الحياة الزوجيّة وأخلاقيّاتها، وهنا يتّخذ منحى التربية العدل، فلا إفراط ولا تفريط.

لذلك، يجب تثقيف الفتاة المقبلة على الزواج لناحية العاطفة وسُبل إظهارها، وكيفيّة التعبير عنها، وبأنّ ذلك أمر مستحسنٌ ومطلوب؛ لأننا بتنا نرى بعض الزوجات اللاتي يخجلن من التعبير عن الحبّ لأبنائهنّ أيضاً، بداعي أنّ الأبناء كبروا، وأنّ صورة الأمّ يجب أن تكون جدّيّة ومنضبطة، ونخشى أن تنسحب هذه الصورة على الزوجة أيضاً.

● نصيحة من متزوجة

أوصت زوجة صديقتها المتزوجة بهذه الوصيّة، فقالت لها: «صرّحي بحبّك لزوجك وأبنائك، ولا تخجلي من كلمة (أحبّك)؛ فهي إكسير الحياة، والدّفء الذي لا بدّ من أن يصاحبنا دائماً، قولي: أحبّك يا زوجي، وصرّحي بها أمام بناتك لتستطيع كلّ واحدة منهنّ قولها بلا خجل، حتّى إذا صارت زوجة، سهل عليها التودّد بها إلى زوجها».

● المحبّة رابط متين

تحدّث الإمام عليّ الخامنّي عليه السلام عن ضرورة الحبّ بين الزوجين، وآثاره العظيمة، فقال: «هذه العلاقة الإنسانيّة، قائمة على أساس المحبّة والارتباط العاطفيّ؛ أي لا بدّ للزوج



صرّحي بألفاظ المودة أمام
بناتك لتستطيع كلّ واحدة
منهنّ قولها لزوجها بلا خجل

والزوجة أن يتحابا، وهذه المحبة هي التي ستسهل تعايشهما، وسبب المحبة لا يعود إلى المال أو المظاهر وأمثالها»⁽²⁾.

«وإذا كانت هناك محبة، فإن المصاعب التي تحدث خارج البيت سوف تسهل، كما ستصبح المصاعب التي تواجه المرأة داخل البيت سهلة بالنسبة إليها»⁽³⁾.

ثم أكد على ذلك، فقال: «وإذا كانت هناك محبة، فإن الأشواك ستصبح أزهاراً، وإذا كان في الشريك شيء غير محبذ، فمع وجود الحب، فإن ذلك الشيء غير المحبذ سوف يخفت ويختفي نهائياً، فالمحبة تغطي جميع العيوب»⁽⁴⁾.

ثم ختم قائلاً: «على الزوج والزوجة، أن يتحابا فيما بينهما؛ لأن المحبة هي الرابط الذي يحفظ أحدهما للآخر، ويقيهما جنباً إلى جنب، ويحول بينهما وبين الانفصال. المحبة شيء جميل، وإذا وجدت، وجد الوفاء أيضاً، وتلاشى الجفاء أو التكدر، وستسود أجواء أنس، وستتوفر الجو المناسب والجميل»⁽⁵⁾.



الهوامش

- (1) إن الإمام عليه السلام يعبر بصورة عامة عن أهمية التعبير عن المشاعر بين المؤمنين، فكيف إذا كان هذا الرجل هو زوجك؟
- (2) خطبة العقد المؤرخة 1375/9/4 هـ ش.
- (3) خطبة العقد المؤرخة 1377/1/19 هـ ش.
- (4) خطبة العقد المؤرخة 1378/1/15 هـ ش.
- (5) 101 نصيحة لسعادة الزوجين، الإمام الخامني رحمته الله ص 70.



أسميتها «فاطمة»

تحقيق: غدير مطر

«اسم فاطمة نعمة إلهية خاصة أشعر بها، وأشكر الله عليها دائماً. يكفي أنّ والدي يؤكّد منذ ولادتي أنّ البركة والرزق والخير، لم تغادر منزلنا الصغير منذ تسميتي بفاطمة. فبالنسبة إليه مجرد وجود هذا الاسم وتداوله بيننا يعكس كلّ جميل»، تقول فاطمة ظ.

سرّ اسم «فاطمة» وميزاته، وشعور الناس به كاسم منتشرٍ بين فتياتنا، ومزيد من الشهادات، نحملها إليكم في هذا التحقيق.



● لو سُمِّيتُ باسمها

تري فاطمة ي. في اسمها «مشروع نور وطهر. وميزة هذا الاسم أنّ الله اختاره، لنعترّ بخصوبيته وجماليته، وقد توجّبت به سيّدة نساء العالمين عليها السلام، وأفتخر أنّ أحمل اسمها المقدّس».

أمّا آلاء ب. فتتمنّى لو أنّها سُمِّيت بفاطمة؛ لأنّها تؤمن أنّ لحاملة هذا الاسم «حظاً وبركاتٍ، وانعكاساتٍ جميلة»، لذا أصرت على تسمية ابنتها به، مؤكّدة على عظمته التي تمنع التفكير في اختيار أسماء أخرى لمولودتها.

● حقوق وانعكاسات

قليل من يعلم أنّ لاسم فاطمة حقوقاً، سواء على صاحبة الاسم وحاملته، أو على والديها اللذين أسماها به. سألنا مجموعة من العائلات التي تحمل إحدى نساها اسم «فاطمة»: هل لاسمها وقعٌ في العائلة أو أثر؟ وهل من معاملة خاصة تحظى بها حاملة هذا الاسم؟

الإجابة البارزة كانت عمّا «يمنحه الاسم لحاملته من الروحانيّة والهيبة والوقار». لكن ما كان لافتاً تجسيد هذا الاسم بتشبيه واقعيّ، عكس فهم الناس لحقوقه ومكانته الخاصّة:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ- انعكاس في

السلوك: تبدي

فاطمة ح. اعتزازها وزهوها

باسمها، فتراه «وردةً يفوح عطرها»،

مضيئة وهي تشكر الله على اسمها: «عندما أفكر

في اسمي، لا أنسى أبداً عظمة سيّدتنا الجليلة فاطمة الزهراء

عَلَيْهَا السَّلَامُ، قدوتي التي سُمِّيتُ على اسمها». وتؤكد فاطمة أنّ «حقوق

الاسم عليّ تتجلّى في اهتمامي به وصونه؛ ممّا يزيدني مسؤوليّة

بضرورة الالتزام بالتعاليم الدينيّة».

أما بالنسبة إلى فاطمة ط.. فهي عندما تسمع باسم فاطمة مباشرة

تتشكّل لديها صورة الفتاة المحجّبة المهيبية التي تحترم اسمها، فتعكس

قدسيّته في تصرّفاتنا والتزاماتها.

ب- كمال وجمال: تقول زينب س.: «عندما أُسميت ابنتي فاطمة البتول،

حرصت على تلقينها حقوق الاسم عليها منذ نعومة أظفارها، فترعرت

وهي تعلم أنّها لأجل اسمها يجب أن تنهل من كمال السيّدة الزهراء

عَلَيْهَا السَّلَامُ وجمالها وجلالها»، مضيئة: «أحاول دائماً عدم إزعاجها، أو



المسّ بقدسيّة اسمها، صراخاً أو ضرباً، وإذا انزعجت فاطمة لأيّ سبب، فلإرضائها ألوّيّة عندنا، أنا ووالدها».

لا يغفل كلّ من زينب وعلي والديّ فاطمة البتول عن تخصيص هديّة لابنتهما في ذكرى ولادة السيّدة فاطمة عليها السلام؛ «إذ هناك صلة مهمّة بين اسمها وهذه المناسبة المباركة، فنطمح لتعزيز الرابطة الدينيّ بينها وبين شخصية الزهراء عليها السلام من خلال تحفيّزها معنويّاً وماديّاً».

ج- **نعاملها بحنان:** تقول آلاء ب.: «أعتقد أنّي قدّمت هديّة معنويّة لابنتي طوال حياتها، باختياري لها اسم فاطمة؛ فللاسم انعكاس على شخصيّة حامله، وأنا أعاملها برقّة اسمها، وهو عهد قطعناه على أنفسنا أنا ووالدها منذ ولادتها، على أن نربيها على رحمة وحنان وكمال من سُمّيت على اسمها».

د- **تيمّناً بالزهراء:** «أسميتها زهراء، تيمّناً بسيّدتي ومولاتي فاطمة عليها السلام، ولي علاقة خاصّة مع اسمها. أعلم جيّداً أنّ على الوالدين واجب تحمّل تبعات اسمٍ أطلقاه على ابنتهما تأسياً بشخصيّة عظيمة كالسيّدة الزهراء عليها السلام؛ لذا نحصر دائماً على معاملة ابنتنا بطريقة مثلى، حقّاً لها ولاسمها» يقول نعمة الله ص.

● لماذا فاطمة؟

يؤكد فضيلة الشيخ جعفر خير بيك أنّ: «اسم فاطمة اكتسب حقيقة نورانيّة كليّة؛ لأنّ الله ورسوله سمّاها بهذا الاسم، فحروفه مقدّسة في





الشيخ جعفر خير بيك

«حقوق الاسم عليّ تتجلى في اهتمامي به وصونه؛ مما يزيدني مسؤولية بالالتزام بالتعاليم الدينيّة»

السموات العلاء، ونُسجت من نور القدس كاسم أبيها وبعلمها وبنيتها». ويرى في اسم فاطمة «معاني وخصوصيّة غير موجودة في غيره من الأسماء، وله أثر فعليّ». وعن معناه يشرح سماحته: «اسم فاطمة يعني القاطعة والفاصلة والحارثة، فهي تشفع لمحبيها يوم القيامة بحسب الروايات، وتحرسهم من النار وتفصلهم عنها»، مشيراً إلى ما ورد عن الرسول الأكرم ﷺ: «إنما سُميت ابنتي فاطمة؛ لأنّ الله فطمها وطم محبيها عن النار»⁽¹⁾.

ويؤكّد الشيخ جعفر على أهميّة اسم فاطمة من خلال تداوله بالخصوص من قبل أهل البيت ﷺ جميعاً دون غيره من الأسماء والألقاب؛ إذ «إنّ الروايات كلّها تذكر لفظ (فاطمة)، على الرغم من أنّ للسيدة فاطمة ﷺ ثمانية أسماء أخرى أسماها الله بها أيضاً، وهي: الصديقة، والمباركة، والظاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضية والمحدّثة، والزهراء».

● اسم اختاره الله

يقول فضيلة الشيخ جعفر خير بيك: «أولى الله رعاية خاصة بأسماء أوليائه؛ وهي مرتبطة بوجودهم المعنوي العالي؛ إذ الشخصيات تحمل





معانيها، وتنطبق على مسمياتها خير انطباق، ولذلك نجد من حقّ الابن على والده أن يحسن اختيار اسم له». ونلاحظ اهتماماً خاصاً بالحثّ على تسمية الفتاة باسم «فاطمة» في روايات أهل البيت عليهم السلام؛ لما في ذلك من أثر طيّب، فقد ورد عن أبي الحسن عليه السلام قوله: «لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء»⁽²⁾.

يمثل شيع اسمها تعبدًا شرعيًا، وتحديًا لمحاولة طمس قضيتها وهويتها، والتمهيد لتكون قدوة عامة معروفة للناس



● إحياء لذكرها

ويشير فضيلته إلى أهميّة تداول اسم فاطمة، حيث نقرأ في حثّ أهل البيت عليهم السلام على اختياره اسماً لبناتنا إشارةً إسلاميّة لضرورة إحياء ذكر فاطمة عليها السلام، أفضل سيدة خلقها الله، وأكمل النساء، ولتتعرف نساؤنا على هذا النموذج الساطع، ليكون بمقدورهنّ اتخاذها قدوة وأسوة لهنّ. ويمثل شيع اسمها:

- 1- تعبدًا شرعيًا بفعل المستحبّ الممدوح في الشريعة.
 - 2- تحديًا لمحاولة طمس قضيتها وهويتها وكرامتها.
 - 3- إحياءً لشخصيتها الإلهية عبر التاريخ.
 - 4- بناء الوعي الاجتماعي بقضيتها وكرامتها وجلالها، عبر تمكين الناس من السؤال عن هذه الشخصية، وسبب استحباب التسمية باسمها.
 - 5- التمهيد لتكون قدوة عامّة معروفة للناس.
 - 6- التمهيد لتكون قدوة خاصة للمرأة المسلمة.
- وهذه الميزات تتحقق أيضاً عند التعبد بالتسمية بالأسماء الممدوحة عموماً.

● إن أسميتها فاطمة فأكرمها

أما عن حقوق هذا الاسم المبارك، يُبيّن الشيخ جعفر: «عندما نسّمى بناتنا باسم فاطمة، فهذا يحملنا مسؤوليّة كبيرة تليق بهذا الاسم؛ لأنّه ليس اسماً عادياً، بل اسم اشتقّه الله واصطنعه واعتنى به. فلذلك، يجب على كلّ من يسمّي ابنته بفاطمة أن يعي حقيقة هذا الاسم، وما ألبسه من حلّة جديدة لابنته، وكيف سيتعاطى معه، احتراماً وتقديراً وتقديساً، وحسن تربية مطلوباً على كلّ حال، لكن مع الفواطم ثمة حدود وضوابط وآداب



فاطمة

لا للمسمّى، بل لصاحبة الاسم الأصيل؛ دلالةً عليها ولفيضة بركاتها على كلِّ مَنْ تحمل اسمها، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله لأحد أصحابه: «أمّا إذا سمّيتها فاطمة، فلا تسبّها، ولا تلعنّها، ولا تضربها»⁽³⁾.

● قلبي وروحي

بيان مقام السيّدة فاطمة عليها السلام، يقول الرسول الأكرم: «فاطمة بضعة منّي»⁽⁴⁾، و«هي قلبي وروحي التي بين جنبي»⁽⁵⁾. ومن هنا، يؤكّد الشيخ جعفر أنّ «الرسول صلى الله عليه وآله عندما يقول عن فاطمة هي قلبي، يمكن للإنسان أن يتخيّل قلب الرسول وما يضمّ، حتّى تكون ابنته فاطمة قلبه».

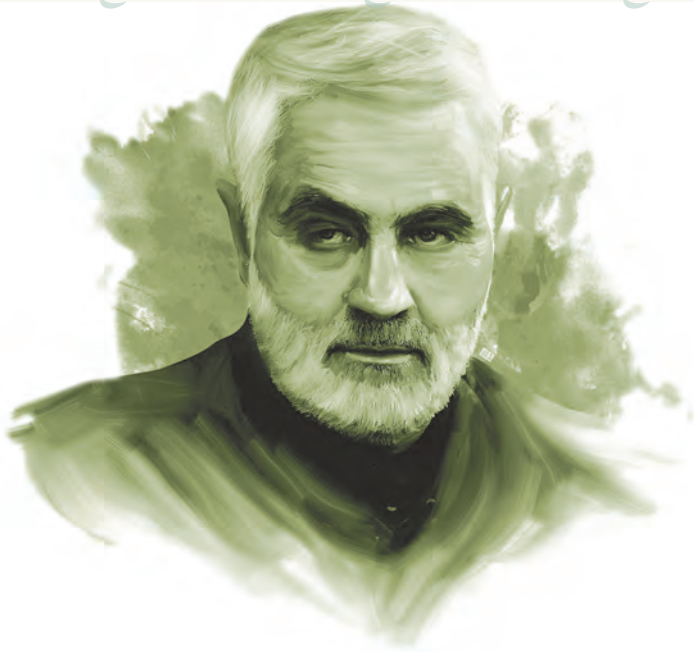
مضيفاً: «وعندما يعبر الرسول صلى الله عليه وآله عن الروح، فهذا تعبير يريده ويقصده. ومن هنا، يمكن للإنسان أن يتخيّل هذا المقام العالي للسيّدة فاطمة حتّى أصبحت الروح لجسد النبي صلى الله عليه وآله». ويرى الشيخ جعفر أنّنا «بمعرفتنا لاسم فاطمة بالتحديد، نفهم أنّ فيه جانبين: جانباً شكلياً؛ أي أحرفاً وكلمة، وجانباً تأثيرياً فعلياً بمعانيه العظيمة».

● أثر اجتماعي طيب

يختم الشيخ جعفر حديثه بالتأكيد أنّ «الاهتمام تجاه اسم السيّدة فاطمة عليها السلام له دور كبير في تربية الناس، فيكون رادعاً لهم عن ارتكاب المعاصي والمحرمات، وتكريس ذلك سيؤثر إيجابياً في المجتمع، ويعكس صورة ناصعة، وأثراً طيباً جليلاً».

الهوامش

- (1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 110.
- (2) الكافي، الكليني، ج 6، ص 19.
- (3) (م. ن.)، ج 6، ص 49.
- (4) مناقب آل أبي طالب، (م. س.)، ص 113.
- (5) بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 54.



الحاج قاسم:

شهادة بحجم الأمة (*)

الشيخ نبيل قاووق

ورد عن النبيّ شعيب عليه السلام حكايةً أنّه «بكى من حبّ الله عزّ وجلّ حتّى عمى، فردّ الله عزّ وجلّ عليه بصره، ثم بكى حتى عمى، فردّ الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة، أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا أبداً منك، إن يكن هذا خوفاً من النار فقد أجزتكَ [أبعدتكَ عنها]، وإن يكن شوقاً إلى الجنة فقد أبحتكَ [أعطيتكَ إيّاها]، قال: إلهي وسيديّ، أنت تعلم إنّي ما بكيت خوفاً من نارك، ولا شوقاً إلى جنّتك، ولكن عقد حبّك على قلبي، فلست أصبر، أو أراك، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أمّا إذا كان هذا هكذا، فمن أجل هذا سأخدّمك كليمي موسى بن عمران»⁽¹⁾.

هكذا هو الحاجّ قاسم، كلّهُ شوق إلى هذا اللقاء.



الشيخ نبيل قاووق والحاج قاسم سليمانّي

● عاشق الشهادة

لم تأسره الدنيا، ولم يكن في قلبه شيء منها، هو رجل آخرة ولا بال له في الدنيا. كان يُفتش عن الشهادة في مواطن القتال، في ميادين القتال، في خوزستان، والأهواز وخرمشهر، وشلمجه، والفاو... إلى القتال في لبنان، وسوريا، والعراق، وأفغانستان.

هو عاشق الشهادة. هو رجلٌ إلهيٌّ كان بيننا، ولا يزال. حبّ الشهادة هو عنوانه، أكثر من أربعين سنة وهو يطلبها.

● القرآن الكريم.. البوصلة

الحاجّ قاسم قائدٌ جهاديٌّ، استثنائيٌّ، استراتيجيٌّ، عبقرّيٌّ. هو قائدٌ ملهمٌ ورمزٌ، وعالمٌ يعمل بما يعلم، فأورثه الله توفيقاً وتسديداً وعلماً بما لا يعلم. الناس يعرفونه كقائد جهاديٍّ، ولكنّه كان عالماً، يحرص على علوم القرآن، وعلى تفسيره؛ في وسط الليل كان يقرأ القرآن، والورقة والقلم بيده ليكتب الملاحظات كي يُفيد فيها إخوانه في جلساته.

في إحدى السفرات كنّا معاً، قال لي: «أنا في سفراتي كلّها، أحمل معي هذا (التاب)، فيه الكثير من المحاضرات ومجالس العزاء، وكذلك روايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام».

● مناجاة الشهداء

كان يؤلمه أنّ رفاقه في الجبهة استشهدوا، وهو لم يُستشهد بعد. لمن لا يعرف مكتب الحاجّ قاسم في طهران (في قصر فيروز)، تجد جدرانها مليئةً بصور رفاقه الشهداء، يميناً وشمالاً.

عندما يحضر صباحاً إلى مكتبه في طهران، يقف أمام الصور، فيبدأ من مجموعة الصور التي على جهة اليمين، يتحدّث ويناجي كلّ شهيد على حدة، ويبيكي، ثمّ يقبل الصورة ويمسح وجهه بها، وينتقل إلى الشهيد الثاني، ثمّ ينتقل إلى الصور على جهة الشمال، وهكذا إلى أن يقف أمام كلّ الصور. وكان معاونوه ومساعدوه ومرافقوه، ينتظرونه حتّى ينتهي من مراسم تجديد العهد مع الشهداء. كان يفعل ذلك كلّما حضر إلى مكتبه، وذلك من شدّة عشقه للشهادة، وشوقه للقاء رفاقه الشهداء.

● الشهداء.. حديثه الدائم

في بيته، كان يقيم متحفاً للشهداء، يحتفظ بمقتنيات خاصة بهم، مثل سترة الحاج عماد مغنية (رضوان الله عليه) وغيرها، فهو كان يعيش مع الشهداء، وأمنيته كانت دائماً الشهادة.

كان جُلّ أحاديثه، خصوصاً في السفرات الطويلة، عن الشهداء، إذ كان يُحدّثني عن الشهيد باقري، الشهيد كاظمي، الشهيد همّت، وغيرهم من الشهداء. فقد كان يحفظ قصصهم ويرويها للشباب والمجاهدين.

● يا ليتني مكانه!

عندما استشهد الشهيد محمّد حسين الله داد، كنت حينها معه. انتزع معطفه، وطلب منّي خلع العباءة، ونزلنا معاً إلى القبر. جلس في القبر يبكي ويتحسّر لأنه من يجب أن يكون ساكنه، وكان قد أحضر عباة وسجادة من سماحة الإمام الخميني قده فوضعها في القبر، ووضع أيضاً تربةً من كربلاء، وبدأ يرتّب القبر ويفرشه ويزيّنه بالأعمال والأوراد والأذكار، ثمّ ألدنا معاً الشهيد في القبر. ولعلّ سرّ اهتمامه بالشهيد وقبره لولعه أن يكون مثله!

هو الحاجّ قاسم عاشق الشهادة. كان يطلب دائماً أن نُعمّم ثقافة الشهادة، وأن نحكي حكايا الشهداء.

كان يقول: «طلبْتُ من الإخوان في الحرس أن يقيموا دائماً مجالس ليتحدّثوا عن الشهداء في المدن والقرى؛ لأنّ ثمة جيلاً صاعداً لا يعرف أيام الجبهة، ولا أيام الشهداء، يجب أن يعلم هذا الجيل ما هي ثقافة الشهادة. ثقافة الشهادة هي الصّلة بيننا وبين الله، والصّلة بيننا وبين أبي عبد الله الحسين عليه السلام».

الشهيد سليمان في
معارك سامراء:
«كيف سأجيب يوم
القيامة إذا سُئلت:
لماذا قَصَّرت في
حماية قبر والد مولانا
الحجة؟»

يقول الأخ الذي رافقه في آخر رحلة من بيروت إلى الشام قبل رحلة الشهادة الأخيرة إلى العراق: عادةً، ينام الحاج قاسم أثناء سفره بالسيارة ليلاً، لكن هذه المرّة، كان يذكر الله دائماً، وقد قطع الذكر مرّتين، وفي المرّتين كان يُحدّث عن شهيد، أو خاطرة من خواطر الشهداء. لقد كان مستعداً للقاء الله. كأنما كان عالماً بموعد اللقاء!

● الدفاع عن السيّد زينب عليها السلام

رحل الحاج قاسم وفي زاده الكثير. يكفي أنّه سوف يلاقي أهل البيت عليهم السلام وهو يحمل راية الدفاع عن مولاتنا زينب عليها السلام، وحماية حرّات محمّد وآل بيته عليهم السلام.

يجب أن نشهد للحاج قاسم أنّه أوّل قياديّ تحمّل مسؤوليّة الدفاع عن مقام مولاتنا زينب عليها السلام. نعم، هو الذي حمّس، وهو الذي هيأ المشاركة في سوريا، وكان حريصاً أن تكون فرصة خدمة مولاتنا زينب عليها السلام لجميع أفراد الأمة.

ولكنّه كان يعتبر أنّ هذا مشروع تعبويّ عقائديّ، ويصنع النفوس والأجيال والأمة.

● ماذا سأجيب يوم القيامة؟

الحاج قاسم، هو الذي كان يقود جموع الدفاع عن المقدّسات في بغداد وفي كربلاء وفي النجف وفي سامراء. في سامراء، كانت المعركة الأصعب، وكان كلّما حدّثه الإخوان عن إنجاز، يدخل إلى مقام الإمامين العسكريّين عليهما السلام؛ ليصلّي ركعتي شكر لله.

في إحدى المعارك، أعطى أمراً بالهجوم، فقبل له: المهمّة صعبة يا حاجّ، اعذرنا لا يمكننا ذلك اليوم. فبكى، وهو في سامراء، وقال لهم: «كيف سأجيب يوم القيامة إذا سُئلت: لماذا قَصَّرت في حماية قبر والد مولانا الحجة؟».

● مواظب على المستحبات

في أحد أيّام الشتاء والبرد والثلج في سوريا، يترك الحاج قاسم الإخوة المجاهدين نائمين، ويذهب إلى سيّارته في وسط الليل، فيجلس فيها



ويخلق بابها، ويضيء مصباحاً يدوياً صغيراً (أنترك). ويفتح القرآن ويبدأ بقراءته لثلاث ساعات متواصلة. حينها سمع كل من في الخارج صوت تلاوته ومناجاته. لقد كان يحرس على إحياء السحر وإحياء الليل بالنوافل، كما يحرس على الصوم المستحب، حتى في أيام الحرّ والقيظ، فعندما كنا في حلب، كان الحرّ شديداً، وكان الإخوان يسألونني عن حلّ شرعي للإفطار من شدة القيظ، خصوصاً أنّهم وسط المعارك، فكنت أقول لهم: يجوز أن تخرجوا من حلب بالسيارة (قطع المسافة الشرعية للسفر) كي تفتروا بحكم السفر، وتعودوا. والكثير من الإخوان كانوا يعتمدون هذه الطريقة؛ كي يصمدوا في المعركة، حتى إنني راجعت سماحة الأمين العام (حفظه الله) وقال لي: هذا الفعل صحيح. فقد كان هذا الحلّ جائزاً وممكناً. أما الحاجّ قاسم، فكان يجول على جميع المحاور في تلك المرحلة، التي استفاد كثير من إخواننا فيها بهذا الحكم ليفطروا؛ بسبب الحرّ الشديد والمسؤوليات الجهادية والصعوبات، ولكنّه كان يبقى صائماً.

كذلك، كان يحرس على الصوم المستحب، فعندما كان في بيروت في

كان الحاج قاسم يحرص على دفع الصدقات أثناء المعارك والهجمات، فكان يتصل بالله من خلال هذه الطريقة

حرب تموز 2006م، صودف أننا كنا في أيام شهر رجب، وبقي صائماً صياماً مستحباً، رغم حرّ شهر تموز.

● صدقات لدفاع البلاء

كان الحاج قاسم يحرص على دفع الصدقات أثناء المعارك والهجمات، فكان يتصل بالله من خلال هذه الطريقة: يدفع الصدقات، كان يقول لأحد الأشخاص مثلاً: اتصل بالإخوة في كرمان، وقل لهم أن يدفعوا الصدقات قبل بدء الهجوم.

وكان في بعض الأحيان، يُرسل طلباً بالدعاء الخاصّ إلى سماحة الأمين العامّ لحزب الله (حفظه الله).

● صاحب الفضل

هو الحاجّ قاسم، صاحب الفضل في دنيانا على تطوير قدرات المقاومة، كلّ المقاومة؛ في لبنان، وفلسطين، وسوريا، والعراق، واليمن، وغيرها، حتّى شهد له العدو أنّه استطاع أن يحاصر الكيان الإسرائيليّ بالصواريخ الدقيقة، ممّا يُشكّل خطراً وجودياً، ولأوّل مرّة، على مستقبل الكيان الصهيونيّ.

كلّ الانتصارات التي كنا نعيشها على مدى عشرين عاماً، هي بفضل الحاجّ قاسم. وغداً، مستقبلنا، ومستقبل الأمة سيكون زمن الانتصارات الأكثر والأعظم.

في الختام، مع رحيل الحاجّ قاسم، الكلّ ممّا يشعر باليتم، ويعصف بنا الألم. بشهادته، ألف جرح في قلوبنا، كلّما مرّت الأيام، برّدّت الجراح، ولكن كلّما برّدّت الجراح، اشتدّ الألم. إنّها شهادة بحجم الأمة، وحزن بحجم الأمة. شهادة أشعلت أرواحنا بالأسى، شهادة ألهمت قلوبنا بالوجع.

هو الحاجّ قاسم الذي ينظر إلينا اليوم، يشهدنا، يسمعنا، هو بيننا. نتوجّه للحاج قاسم لنقول له: لقد ربحت وفزت وربّ الكعبة. هنيئاً لك الشهادة.

الهوامش

(*) كلمة لفضيلة الشيخ نبيل قاووق في تأبين الشهيدان قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس في مبنى الجمعيات، بتاريخ 23 كانون الثاني 2020م.
(1) علل الشرائع، الصدوق، ج 1، ص 75.

هكذا عشقتُ

الخمينيّ قَدِّيسٌ

من مذكرات الشهيد الحاج سليمان (*)

كنت برفقة السيّد جواد أثناء زيارتي للمرّة الأولى لمشهد المقدّسة. زرناه وجلسنا في باحة، وعزّفتني على صديقه «حسن» الذي بدأ بالتحدّث، ثمّ سألتني: «هل تعرف آية الله الخمينيّ قَدِّيسٌ؟» قلت «لا»، قال: «أنت مقلّد مَنْ؟»⁽¹⁾، فأجبت: «ما معنى مقلّد؟». نظر الاثنان إليّ بتعجّب. انصرفا عن متابعة السؤال، ثمّ قدّم السيد جواد وصديقه توضيحات تفصيليّة حول رجل باسم آية الله الخميني قَدِّيسٌ.

بعدها، ألقيا نظرة فاحصة على ما حولهما، وأخرج أحدهما من تحت قميصه صورة، واضعاً إيّاها أمام عينيّ؛ صورة رجل كهل روحانيّ⁽²⁾، يرتدي نظارة، مشغول بالمطالعة، وتحتّه كانت العبارة: «آية الله العظمى سيّد روح الله الخميني». سألتني: «أتريد أن أعطيك هذه الصورة؟»، أحبته بسرعة: «نعم، أريد ذلك»، فقال حسن صديق السيّد جواد: «ينبغي ألا يرى أحد هذه الصورة، وإلا فإنّ السافاك -وهذا الاسم كنت أسمعه للمرّة الخامسة تقريباً- سوف يلقي القبض عليك».

أخذتُ الصورة وأخفيتّها تحت قميصي. ودّعتهما، دخلتُ الفندق، وأخرجتُ الصورة من تحت قميصي. أمعنتُ النظر إليها لساعات. في اليوم الرابع، ذهبتُ إلى المحطّة واشتريتُ تذكرة حافلة لـ«كرمان»، وكانت الصورة ذات اللونين الأبيض والأسود التي أصبحتُ شغوفاً جداً بها، مخبّأة تحت قميصي ملتصقةً بقلبي. أحسستُ أنّي أحمل معي شيئاً قيماً جداً.

ما إن وصلتُ «كرمان» حتّى عرضتُ الصورة على صديقي علي يزدان پناه الذي كان يُعتبر حينها مرجع معلوماتي الثورجيّ، فسأل بتعجّب: «من أين لك بهذه الصورة؟! لو ألقوا عليك القبض ورأوها معك، ستقع في داهية أو يقتلونك!» حينها، أحسستُ بجرأة وشجاعة عجيبتين؛ كنتُ أشعر أنّ السافاك بات خصمي في الكاراتيه، سرعان ما سأطرحه أرضاً!

كانت «كرمان» في حالة تغيير؛ مدينة كرمان الهادئة الآن ترتفع فيها يومياً

مئات الأصوات المعارضة للشاه. أصبحنا الآن ستة ثوريين ومعادين للشاه ومن أنصار الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أحمد، وعلي، وأنا، وبهرام، واثنان من إخواني هما سهراب ومحمود، اللذين كانا في مرحلة الفتوة.

كنا أنا وأحمد وعدد من شباب «كرمان»، وبالاشتراك مع أخ اسمه «واعظي»، نكتب شعارات على الجدران صباحاً ومساءً. أكثر الشعارات كانت «الموت للشاه» و«تحيّة للخميني». كما كانت صورة الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرآتي، أنظر إليها مرّات عدّة يومياً، وكأنّه أصبح جزءاً من وجودي.

في أواخر العام 1356 هـ ش (1977م)، وبعد أن أديتُ امتحان الحصول على رخصة القيادة ونجحت، راجعتُ مركز شرطة المرور لأتسلم الرخصة. قال لي ضابط: «ادخل، في الواقع وقع الخميني على رخصتك، وهي جاهزة للتسلم»، لم أفهم شيئاً من نبرة كلامه. أخذني إلى غرفة، ودخل أيضاً اثنان



من الضباط. بدؤوا يوجهون إليّ سباباً ركيكاً، وقاموا بمحاصرتي، فلم يكن هناك طريق للفرار. انهالوا عليّ بالصفع والركل وشتائم بذيئة جداً؛ كانوا يقولون: «أنت تذهب ليلاً للكتابة على الجدران؟!». انهالوا عليّ بالضرب حتى خارت قواي، فسقطت أرضاً. كان الدم يسيل من أنفي ووجهي. ركلني أحدهم بجزمته على بطني وضربني حتى أحسست أنّ أحشائي قد تمزقت. وعلى الرغم من كوني رياضياً وكنت أمارس تمارين صعبة في رياضة الكاراتيه، فإنّ قواي قد انهارت، وفقدت الوعي.

حين أفقت، كان باب الغرفة مغلقاً وأنا مسجونٌ فيها. ولأنّ إدارتي الشرطة الجنائية وشرطة المرور كان مركزهما مقابل الفندق الذي كنت أعمل فيه سابقاً، فإنّ عناصر الشرطة كانوا يعرفوني جيّداً باسم «عامل الحاجّ محمّد»، فقام أحد الضباط بإخبار الحاجّ محمّد والحاجّ «كارنما» الذي كان له محل بيع قطع الغيار بجانب الفندق، وكان يعرفني جيّداً، عن احتجازي.

كنتُ أسمع من داخل الغرفة صوت الحاجّ محمّد والحاجّ «كارنما» يقولان لضابط الشرطة: «هذا عامل بسيط وبائس، هو أصلاً لا يعرف شيئاً حول هذا الكلام!». لقد حاولا بكلّ الوسائل المتاحة إنقاذي. وبعد مرور نصف يوم، وقبل أن يسلموني للسافاك، أطلقوا سراحي من مركز الشرطة الجنائية.

بجسمٍ مهشّم تماماً، أخذنا بيدي لأعبر الشارع. أخذاني إلى الفندق، سقياني العصير، وبعدها تحسّنت حالتي قليلاً. قبلني الحاجّ محمّد، وناداني بكلمة «ابني»، وبصوت خافت جداً همس في أذني: «لو وقعت ثانية بيد هؤلاء، فلن يرحموك!»! أصّر عليّ أن أعود إليه، شكرته وخرجتُ من الفندق، وذهبت إلى بيتنا حيث كنّا نسكن نحن الخمسة الثوريين.

لم أكن قادراً على الحركة لثلاثة أيّام من شدّة الألم، لكنني أحسستُ في نفسي بطاقة جديدة. لقد زال خوفي من الضرب والتعذيب. كنتُ أقول لنفسي إنّ ما حدث قد حدث! وكأنّ هذه الحادثة أثّرت فيّ كتأثير الوشم الذي كتّاه نضربه في الطفولة، على شكل شامة صغيرة خلف أيدينا، بكلّ ضربة وركلة وجّهوها إليّ، حُفرت كلمة «الخميني» في أعماق وجودي.

الهوامش

- (*) مقتبس من مذكراته: لم أكن أخاف شيئاً.
 (1) التقليد في فقه مدرسة آل البيت (عليه السلام) هو أن يعود كل مكلف إلى مرجع مستوفٍ للشروط ليأخذ منه أحكام دينه.
 (2) روحانيّ في الفارسية تعني عالم دين، أو طالب علوم دينية. وهو عادة معتم.

الشهيد أبو مهدي وتحرير «الفلوجة»

عن لسان صانع الأفلام الوثائقية
الإيرانيّ (سيّد هاشم موسويّ)

رقية كريمي

في هذه الشوارع الموحشة، كنت أرى ظلال الموت، فالجدران التي كان الرصاص قد لعب عليها حتىّ شبع، كانت تصرخ أنّ هذه المدينة استيقظت من كابوسٍ صعب. انتهت قصّة داعش في «الفلوجة».

● على الأرض دائماً

في تلك الليلة، صرّحت أمام المراسلين أنّ عمليّة التحرير تبدأ في الليلة نفسها؛ أي في ليلة النصف من شعبان، فرأينا بالفعل بعض المناطق المحرّرة! ما زلت تستطيع أن ترى ظلال الخوف في عيون الناس.

كنتُ مع بعض مرافقيك الشباب، الذين لم يبلغوا من العمر إلاّ القليل، وكنتُ أرى كيف يحاولون حمايتك، أكثر من عيونهم. كنت أنت عيونهم في



الواقع، كما كانوا هم عينيك. كلهم كانوا أبناء شهداء، في حين أنك لم تحتج إلى أي مرافق، ولم تكن تريد، كما لم ترد كل تلك السنوات. رأيتُ بعيني كم كنتَ قريباً من مواقع العدو، حتى كنا نسمع أصواتهم، وأنت كنت معنا. لست كغيرك، لم تكن تجلس في غرفة العمليات، وتحتسي القهوة وتدخن السيجار، حينما تأمر بإطلاق النار، كما يحصل في أفلام هوليوود. كنت أنت موجوداً بكلّ كيانك قبل جنودك في المعركة، تردّد بهدوء اسم هذه المدينة المحرّرة.

● حقاً تحرّرت

سمعتُ من أحدهم أنّ الدواعش قطعوا كلّ الطرق التي أعلنتم الخروج منها، سمعتُ أنّهم قتلوا الكثير من الأبرياء ممّن لم يريدوا البقاء في تلك المدينة، التي سيطرت داعش عليها. كنت أشعر بالغثبان، فلم أكن أعلم إلى أين نريد أن نذهب، ولم أسأل. كم كنتُ متعباً! كنت أنظر بهدوء إلى الجدران المحطّمة، النوافذ المكسّرة، الشعارات التي كتبوها بأيديهم الملوّنة بدماء الأبرياء، كتبوا على الجدران «محمّد رسول الله»، ولكنهم لم يشبهوا محمّداً ﷺ بشيء. كنتُ أسأل نفسي: هل ستبقى هذه المدينة هذا الكابوس الموجه؟ هذه المرّة حقاً تحرّرت!

● تلك المدرسة!

سمعتُ أحد مرافقيك يقول: «وصلنا». أعادني صوته إلى الواقع من جديد. نظرتُ أمامي، رأيتُ مدرسةً كبيرةً قديمة، كانت بوابتها تحضن أثر ألف رصاصة ورصاصة. ترجلنا من السيارة، مشيتُ خلفك بهدوء؛ لأنّي كنتُ أحبُّ أن أمشي خلفك بهدوء. كنتُ أشعر بالأمان والسكينة.

كنت جائعاً، فمنذ الصباح لم نجد فرصةً لناكل شيئاً. أنت أيضاً مثلنا. كنتُ أتناول بين وقتٍ وآخر قليلاً من الزبيب والمكسّرات التي كانت معي، ربّما لولاها لما استطعتُ الصمود. وأنت... ألم تكن جائعاً؟ ربّما لم يكن ثمة وقت لتأكل حتى. ربّما نسيت أنّك جائع! لا أعلم! وعندما كانت تسنح

لك الفرصة لتأكل، كنتَ تجلس على الأرض، مثلنا. ولو لم تكن معروفاً، لما استطاع أحد أن يميّزك عنّا! أبو مهدي المهندس. لم أعلم لماذا أتينا إلى المدرسة، كنت أنظر متعجباً. يوماً ما، كانت هذه المدرسة تضحّ بأصوات الأطفال، أمّا اليوم، فثمة أطفال ورُضِعَ برفقة أمهاتهم، سيكون! كنت أنظر بصمت ودهشة، أسأل نفسي: أين نحن؟ هل تحوّلت المدرسة ملجأً للذين فقدوا بيوتهم في الحرب؟!

سألتُ أحد مرافقيك: «من هم؟»، ردّ عليّ: «أسر الدواعش، الذين هربوا وتركوهم»!

تفاجأت! للحظة لم أكن أستطيع أن أتحرّك. آباء الأطفال كلّهم كانوا يقاتلوننا؟! فلو وصلت أيديهم إلينا، لكانوا ذبحونا بدم بارد. بعضهم ما زال يقاتلنا. رحّتُ أسأل نفسي مجدّداً: «لماذا أتينا إلى هنا؟ ماذا نريد أن نفعل بعائلات هؤلاء المجرمين؟».

● كأخلاق أهل البيت عليه السلام

في تلك اللحظة، رأيت كُرَّةً صغيرةً تتدحرج فتصل إلى قدميك، وإذ بطفل يقترّب منك. راح ينظر في عينيك، وأنا كنت أرى في عمق عينيه والده الداعشيّ. كنت أراه داعشياً صغيراً! كنت أعلم أنّ والده قتل الناس، وهو أيضاً سيكون مثله. تجمّدتُ مكاني، كنت بانتظار ردّ فعلك، وإذ بك تجلس على الأرض، وتمسح شعر ذاك الطفل الصغير، وابتسمت في وجهه، ونفضتُ التراب عن ملابسه وناولته كرتَه! ابتسم الطفل وأخذ الكرة الصغيرة من يدك، وعاد إلى لعبته الطفوليّة مع أطفال الدواعش. اغرورقت عيناى بالدموع، وبصعوبة تماكثُ نفسي. كنت أعرف أنّك تعشق أبناء الشهداء، الذين قتلهم آباء هؤلاء الأطفال، كنت أعرف أنّك تساعد حتّى في علاج الفقراء، من دون أن يعرفوك. ولكن ما كلّ هذه الرحمة مع طفل العدو المجرم القاتل؟!

قبل تحرير «الفلوجة»، كانت كلّ وسائل إعلامهم تتهمنا بقتل الأبرياء! أين كانت كاميراتهم ليشاهدوك الآن، أكبر قياديّ في الحشد الشعبيّ، كيف تمسحُ شعر طفل صغير والده قاتلنا، وأيتم عدّة أطفال مثله؟! كنتُ أرغب في أن أسألك: لماذا تفعل ذلك؟! ألم يقاتلنا والده؟! ولكنك ابتعدت ومرافقوك خلفك. كنتُ أعلم جوابك دون أسألك حتّى. كنت لتجيبني: «هم يتصرفون بحسب أخلاقهم، ونحن بحسب أخلاق أهل البيت عليه السلام»!



الأربعون حديثاً

على طريق بناء الأجيال المحمّدية

تقرير: نانسي عمر

«من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً، بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة فقيهاً عالماً، ولم يعدّبه»⁽¹⁾، عن صادق أهل البيت عليه السلام.

لما كان الاهتمام بحفظ أحاديث أهل البيت عليهم السلام ونشرها وتعليمها علامةً من علامات المؤمن، أطلقت جمعية التعليم الديني الإسلامي مشروع حفظ الأحاديث النبوية الشريفة، تحت عنوان مسابقة «الأربعون حديثاً»، وعمّمتها على مختلف المدارس البنائية، من صفوف الرابع الأساسي وحتى الثالث الثانوي.

ولأنّ العام الدراسي المنصرم كان استثنائياً بسبب انتشار وباء كورونا، فقد أطلقت الجمعية المسابقة، ولأوّل مرّة من بعد، عن طريق الإنترنت online، حفاظاً على استمرارية هذه المسابقة وقيمتها المعنوية.

● كيف أعلن عن المسابقة؟

خلال الفترة الماضية، وبسبب انتشار فيروس كورونا، واعتماد التعلّم من بعد، أُعلن عن المسابقة من خلال خطوات عدّة:

أ- نشر فيديو ترويجي عن المسابقة يعرض أهمّ تفاصيلها والهدايا التي قدّمت في السنوات السابقة، وأُرسل إلى جميع المعلمين والمعلمات، ومنهم إلى التلامذة، ونُشر على مختلف وسائل التواصل المعتمدة والمتاحة.



ب- توجيه رسالة لإدارات المدارس والأهالي والتلامذة، تضمّ رابطاً إلكترونيّاً يوصل إلى الأحاديث النبويّة المخصّصة لكلّ صفّ من الصفوف المختلفة، مضافاً إلى موقع الجمعيّة، ورابطاً آخر خاصّاً بالامتحان، حُجِب قبيل البدء بالامتحان.

ج- الترويج المستمرّ على مستوى كلّ دائرة على أوسع نطاق ممكن، ونشر المنشورات «البوستات» الدعائيّة يومياً.

د- إعداد فيديو كدليل إلكترونيّ لكيفيّة الإجابة عن أسئلة المسابقة عمّم على الأساتذة والتلامذة، ونُشر على موقع الجمعيّة.

● حبُّ الرسول ثوابٌ في الدنيا والآخرة

«إنّ حفظ الأحاديث النبويّة يفتح الباب لمعرفة كيفيّة تطبيق هذه الأحاديث عمليّاً. وما شجّعني على المشاركة في المسابقة هو حبّي للرسول ﷺ الذي أراه قدوةً لي»، يقول حسن ياسين (تلميذ في الصفّ التاسع الأساسي).

وتقول بتول حلّال (الثامن الأساسي): «شاركتُ في المسابقة قربةً إلى الله ورغبةً في الثواب، ولهذا سأشارك كلّ عام؛ لأنّ غايتي دينيّة وليست ربح الجوائز».

ويؤكّد عبّاس مازن رعد (الثالث الثانوي) أنّ حفظ الأحاديث يساهم في تحصيل المزيد من المعارف التي تساعد على تحقيق رسالة النبي ﷺ. وتشير فاطمة الزهراء حمّود (الثاني الثانوي) إلى أهميّة حفظ الأحاديث



بالنسبة إليها، فهي «ترشدنا إلى الطريق الصحيح، وتُكسبنا الحسنات». وتؤكد زميلتها خولة علي (الأول الثانوي) أنّ والديها هما من شجّعها على المشاركة، ويحثّانها دوماً على حفظ الأحاديث النبوية والقرآن الكريم، لما في ذلك من أهمية في تطبيق أهداف الرسول ﷺ وحفظ نهجه، شرط أن يكون الحفظ مقروناً بالأفعال.

● دور الأساتذة الفعّال

للمعلمين ومديري المدارس دور أساسي في إنجاح هذه الفكرة وتحفيز التلامذة على المشاركة. وعن هذا الدور يقول أستاذ مادة التربية الدينية ماجد كنعان، إنه يقتصر على توضيح وتأكيد أهمية حفظ أحاديث الرسول ﷺ والثواب المرجو منه من جهة، ومساعدة التلامذة على الحفظ عن طريق متابعتهم والتسميع لهم من جهة أخرى.

ويشير الأستاذ حسين دياب (مدير مدرسة المهدي ﷺ في شمسطار) إلى دور المديرين في تشجيع الطلاب معنوياً ومادياً وتأمين التسهيلات الكافية لهم، لما للمشروع من أهمية في كسب المعارف التي ترفع من مستوى التدين وتزكية النفس.

● ثروة لا تقدّر بثمن

«ما شجّعنا على إطلاق الفكرة هي المراحل العمرية للتلامذة -من الحلقة الثانية وحتى الثانوية- التي تسمح لهم بالحفظ»، يقول الحاجّ محمّد سماحة، المدير العام لجمعية التعليم الديني الإسلامي. ويضيف: «نقوم بأنشطة متنوعة سنوياً، منها المسابقة التي تستمرّ لأكثر من شهرين من المتابعة الهادئة والمحبة بين معلّمي التربية الدينية والتلامذة. نعتد لكل صفّ 40 حديثاً مختلفاً عن غيره من الصفوف، حتّى إذا استمرّ التلميذ في الحفظ من الصف الرابع الأساسي وحتى الثالث الثانوي، يكون قد حفظ 360 حديثاً نبوياً شريفاً، وهذه ثروة لا تقدّر بثمن، ومعين لا ينضب من الحكمة والأدب».



● أبرز الإيجابيات

كان لإجراء المسابقة مباشرةً على الإنترنت إيجابيات كثيرة، أهمّها:

أ- الحرص على تنفيذ المسابقة، على الرغم من الصعوبات والمعوقات الكبيرة.

ب- الدخول إلى العالم الرقمي، من خلال التحضير للمسابقة وتنفيذها إلكترونياً.

ج- السرعة في إصدار النتائج، دون بذل أيّ جهد من الأساتذة.

د- المشاركة الواسعة من مدارس مختلفة، سواء تلك التي تعرفها الجمعية أو لا تعرفها.

هـ- تأمين الأحاديث المطلوبة ووضعها في متناول الجميع بشكلٍ إلكترونيّ.



و- تعاون إدارات المدارس وأولياء الأمور واهتمامهم في هذه المسابقة، ودفع أولادهم للمشاركة.

وهكذا، ستبقى أحاديث النبي محمد ﷺ منارةً في دروب الظلام، ودستوراً لبناء أجيال محمّدية أصيلة.

الهوامش

(1) الأمالي، الصدوق، ص 382.

عبق من أريج الشهادة

لقاء مع الجريح المجاهد طاهر سميح حسين (محمّد حسين)

حنان الموسويّ

أقفر العمر والمسافات شتّى. وصل التكفيريون إلّي، هرعوا مسرعين والغبطة تملؤهم، تقدّموا منّي لأسري، الغنيمة الكبرى أمامهم، لن يضيّعوا الفرصة مطلقاً. كان هادي العبد الله مراسلهم يدلّ عليّ بأنّي جريح حزب «اللات»، بهذا التعبير البغيض، كنتُ الصيد الثمين! قام أفغانّيّ بمحاولة سحبي. تاه ظلّي ورائي في الوقت الذي كان المقاومون يشنون هجوماً لمنعه من ذلك، ودار اشتباكٌ عنيفٌ أدّى إلى تراجع المسلّحين. وبحجّة أنّي ثقيل الوزن، ابتعد عنيّ الأفغانّيّ، لكنّه اصطحب معه سلاحه BKC. سمعي الوحيد الذي حافظت عليه، حين كنت جاثياً ملقياً رأسي على يديّ، بينما باقي حواسي كانت غائبةً بسبب كمّ الوجع الهائل الذي أذهلني عن كلّ ما حولي، لم يرافقتني كثيراً، بعد أن غيّبني النزف عن الوعي.



● عبق العشق


نشأت في جوٍّ يعبق بحبِّ حزب الله؛
انتسبت صغيراً إلى كِشافة الإمام المهديِّ (ع)،
تدرّجت فيها حتّى صرت قائداً، ومنها انضمت
إلى صفوف التعبئة. خضعت لمجموعة دورات،
وكان اختصاصي رامي مدفعيّة أرضيّة. اندلعت
الحرب، فذهبت إلى ريف القصير، وبدأ المسير
في خطِّ الجهاد.

طلّب منّا القيام بمهمّة عسكريّة أمنيّة؛
التوغّل وسط نقاط العدو لزرع عبوة ناسفة في
نقطة تجمّع للتكفيريين، ذاك الكمين هدف
لإيقاع العدد الأكبر منهم في منطقة «أبو
حوري».

● حكاية الإصابة

مزرعة الصفصاف كانت نقطة الانطلاق. دار
اشتباك قويّ بيننا وبين التكفيريين، الذين كانوا
يحتمون في خندق عميق، ويرمون الرشقات في
الهواء. وقع الإخوان في الكمين وتأزّم الوضع.
كانت الطلقات تأتينا بشكلٍ جانبيّ، فلاحظت
أنّ القنّاص يختبئ خلف الخزان. صيبتُ جام
غضبي عليه. نفذت ذخيرتي وذخيرة المقاومين
معي؛ لذا بدأنا بالانسحاب الواحد تلو الآخر.





مسدسي الشخصي كان في حوزتي، لقمته احتياطاً لأيّ طارئ. كنت أمسد حيرتي وأضع خطّة انسحابي، حين عاجلتي طلقة أصابت الصخرة أمامي، فلقتها نصفين فانبطحت أرضاً، حتّى هدأت النيران قليلاً. سحب الجرحى أنفسهم، وحين جاء دوري، هممت بالقيام لحمل سلاحي، ما إن ارتفعت عن الأرض قليلاً، حتّى شعرت أنّ رأسي قد انفجر؛ صدع من الألم أجهدني، قُطعت أنفاسي، والطين استقرّ في سمعي. رحّت أسبق قلبي؛ لأبلغ ما تشتهيهِ نفسي، جثوث على ركبتيّ، ردّدت الشهادتين وسلّمت على أبي عبد الله الحسين عليه السلام، بعدها هويت أرضاً.

● رحلة وجع

مسافة الموت ما بيني وبين دمي باتت صفراً، حجم الوجع لا يمكن تأويله. اخترقت الطلقة عيني اليمنى ففقدتها، وجُرحت عيني اليسرى فجمد الدم عليها. فقدت الرؤية بضغّ دقائق، ثمّ حاولت مناداة المسعف



”
**ما إن ارتفعت عن الأرض
 قليلاً، حتّى شعرت
 أنّ رأسي قد انفجر**
 “

رغم صعوبة ذلك، فالطلقة الثانية أصابت فكّي السفلي واستقرت فيه، أمّا الثالثة فبترت إصبع يدي. ولأنّ الوضع خطيراً لم يستطع المسعف تلبيتي. غبتُ عن الوعي مدّة. خطّت السماء احتضار المسافة، بعدها عاد سمعي ومعه أصوات التكفيريين قربي، مراسلهم يصوّر تقريراً عن معارك «جيش الفاروق وجبهة النصر» ضدّ «الجيش النظامي وحزب الله». سمعت أسماءهم وحفظتها. تهادت على أدمع الذاكرة صورة أمي، ومع كلّ قطرة دمّ سألت منّي، كانت أفكارني تنزل حافيةً بلا أقدام. وعلى مرمى من الفوضى، مرّ وقتٌ هيّن وجاء الدعم. بدأ الاشتباك، فابتعد التكفيريون عنّي. طال الأمر ساعات حتّى عثروا عليّ مع أحد الشهداء، حين أجبت على نداء الجهاز، فطلب منّي صديقي أن أرفع يدي كي يحدّد موقعي ففعلت.

هرع إليّ المجاهدون وقاموا بسحبي. حملني شابّاً، وبين شفاه الوحي عانق أنفاسي المتخنة. أسرع بي نحو الإسعاف، وفيها نُقلت إلى مشفى ميدانيّ حيث ضمّدوا جراحي، ومنه نُقلت إلى مشفى الرسول الأعظم ﷺ في بيروت، حيث مكثت مدّة شهر.

خضعتُ لثلاث جراحات متتالية لعيني، وأخرى لاستخراج الطلقة التي أصابت فكّي، ومعها الشظايا في وجهي، وجراحة أخرى لإصبعي الذي بُتر.

● على جفن الحبّ

تقبّل والداي الخبر باصطبار وسعادة، فمواساة أهل البيت ﷺ قولاً لا تكفي. فرحاً بأنّ قدماً قرباناً على جفن الحبّ. قاما بخدمتي طيلة فترة رقودي في المشفى، وبعد خروجي منها.



تابعت علاجي مدّةً طويلة، خصوصاً أنّي فقدت أسناني، وزراعة الأسنان تحتاج إلى وقت، وقد فاق مجموع جراحات الفكّ السّتّ جراحات. معاناة الألم المتواصل لا تنتهي، كما أنّي وضعت عيناً زجاجيّة بدلاً عن التي فقدتها.

تزوّجت عام 2018م. فخورٌ جداً بشريكة حياتي، التي تعي جيّداً معنى أن تقترن بجريح، وتسعى للتقرّب من الله عبر التودّد إليّ ورعايتي، وقد رُزقت منها بطفلٍ أسميته «مهدي».

بعد الإصابة دخلت الجامعة، ودرست السنة الأولى من اختصاص العلوم السياسيّة. كما أنّي أعمل متطوّعاً في اختصاصٍ أحبّه.

من أبرز هواياتي ممارسة رياضة الملاكمة KickBoxing. أمارسها ولكن بشكلٍ مخفّفٍ مخافة أن تتأدّى عيني.

● بعض عطشٍ

أولى الصور التي حضرتني عند إصابتي كانت مشاهد كربلاء التي تضجّ بالعشق والإخلاص لله، خصوصاً بعد أن تيبّس الدم على شفّتي وجفّ ريقِي؛ بعضٌ من عطش الإمام الحسين عليه السلام تسلّل إليّ فعشّته.

وُفّقت لزيارة المشاهد المقدّسة في العراق عام 2018م، زرتُ أئمّتي عليهم السلام عارفاً بحقّهم، معترفاً بفضلهم وتضحياتهم، هم الذين قدّموا أنفسهم وعيالهم كي نحيا بعزٍّ وكرامة.

● صلابَةٌ وجلدٌ

زادتنِي الجراح يقيناً وصلابَةً وإصراراً كي أتابع حياتي متمسكاً بهذا الخط الشريف، وسأعلم أولادي ضرورة انتهاجه ونصرته.

أشكر الله أنّ جراحي قرّبّني من الله أكثر، فكّرمني وقدّرني بتلك الأوسمة العظيمة. ما أشبه اليوم بالأمس! سياسة يزيد الظالمة والماحقة للدين وأهله، تُعاد على يد الدواعش، مشروعها الأمريكيّ الصهيونيّ، الذي يريد القضاء على الدين المحمّديّ الأصيل، وتشويه نقائه وطهارته.



● إلى كل القلب

لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): من لثغات أحرفي أناجيك، أيّها العشق الممزوج في رثيّتي، قائدي وموجّهي، وأقول لسماحتك: لأنّنا على حقّ، لا نأبه لحصارٍ أو دمارٍ. نحن على جهوزيّة تامّة لتتبعك يا سيّدنا، نخوض غمار المشقّة معك، ونواجه الموت بالموت. ما يهّمنا هو ديننا وكرامتنا، وأنّ نمهدّ للظهور المرتقب للإمام المنتظر عجّل الله فرجه.

يا سيّدي! لا طيّب الله لنا العيش بعدك. أسأل الله أن يقطف من أعمارنا أيّامها، وأن يزيد في عمرك الأقدس.

للجرحى أقول: من رحيق الكلام أسأل الله لكم الصبر على ما أصابكم، أنتم الشهداء الأحياء، أجركم مضاعف فقد نلتم ما ناله الشهداء، ومع كلّ وجعٍ تعيشونه أو يخالط أجسادكم يزداد ثوابكم. هذه الجراح تزيد جلاذتنا على صعوبة هذه الحياة. إصابتي بسيطة مقابل إصابة باقي الجرحى. أقبل على أيديكم وأقدامكم لتحملكم وصبركم على الأسى.

للمجاهدين في حزب الله: دماء شهدائنا يجب أن تصان. هي عهد الراحلين الذي أهرق كي نحيا بعزٍّ وفخار، ولها كرامةٌ وشأنٌ عند الله، فيجب الحفاظ عليها، وإكمال الدرب الذي عبّد بالأحمر القاني. عقيدتنا أن نحافظ على سلاح المقاومة بالأرواح، وأن نتابع الطريق.

الجريح: طاهر سميح حسين.

الاسم الجهادي: محمّد حسين.

تاريخ الولادة: 6/12/1989م.

مكان الإصابة وتاريخها: ريف القصير 16/2/2013م.

نوع الإصابة: فقدان العين اليمنى، مع بتر إصبع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
 مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)



شهيد الدفاع عن المقدّسات القائد علي محمّد عقيل (عبّاس)



على أطراف مدينة القصير، رزحت الأرياف تحت قبضة المسلّحين، وقبض الرعب قلوب الناس الذين صادروا منها حتّى الأنفاس. وحده بائع الحليب ذاك الآتي إلى قرية «النهرية»، حاملاً معه الخبز والدخان، كان يعرض بضاعته بابتسامة مطمئنة، يسأل الناس عن أحوالهم، يساعد بعضهم، يجلس عند امرأة عجوز تخبزُ على الصاج، فيأكل من خبزها الساخن، ويخفّف عنها مرارة الأيام، ولمّا يُنهي عمله، يجلس مع المجموعات المسلّحة، يتحدّثون ويشربون «المتّة»، وقد لفّ رأسه بوشاح مثلهم. لم يعرفوا اسمه، ولكن بعد تحرير الأرياف، عرفوا أنّه هو من كان يتسلّل ليستطلع الأخبار في كلّ مرّة!

اسم الأمّ: نوار سفر.

محلّ الولادة وتاريخها: بدنايل
 1981/9/23م.

الوضع الاجتماعي: متأهل وله 3
 أولاد.

رقم السجل: 342.

مكان الاستشهاد وتاريخه:
 القصير 2013/5/25م.

نسرين إدريس قازان

● حصار ومعنويات

حوصر «علي» لأكثر من شهر مع ثلاثة عشر شاباً في قرية بعد تحريرها، بلا أي إمداد سوى جهاز لاسلكي إرساله ضعيف، كان دائماً يقول عبره: «لا تقلقوا، نحن بخير، لن تسقط القرية، وسنعود سالمين بإذن الله». ثبتوا في أماكن بين الحقول، يأكلون ما تيسر من طعام جلبوه معهم. وقبل سبعة أيام من انسحابهم، انقطعوا من الخبز، إلى أن جاء الأمر بالانسحاب، على

كان «علي» يُكثر من الحديث عن الشهادة، وروعة الجهاد، وجزيل الأجر، في لحظات اشتعال المعارك

“

أن يلتقي بشباب في نقطة محدّدة لمساعدتهم على العبور، بناءً على إشارة واضحة بينهم كي لا يشتبكوا معهم ظناً منهم أنهم تكفيريون، فمشى وخلفه المجاهدون في بساتين المشمش، وإذ بمسلّحين اثنين يقفان أمامه ويسلطان ضوء الولاة على وجهه، فقتلها مباشرة، وتحرك بسرعة، معتمداً على إشارات يعطيها لمن معه؛ ليعرفوا طريقهم، حتّى وصلوا إلى النقطة المحدّدة. وما إن تلقى الإشارة، حتّى رفع يده لرفاقه مشيراً لهم بعدم إطلاق النار على القادمين. ضمّه رفاقه إلى صدورهم مهتئين بإياه ومن معه بالسلامة، وعادوا إلى المركز بأمان. يومها طمأن الحاضرين بصلابة: «الحصار ليس مهماً، المهم أن لا تسقط القرى التي حرّناها».

● قائد بحق

كان يتقن تحويل مشاهد الحصار الحرجة إلى مشهدٍ متفائل، ويخفّف عن الناس بالمزاح والمداعة. هذه عادته في أغلب المواقف الصعبة، يستحضر النكات تحت الرصاص، ويسمع صوت سقوط القذائف كنغمةٍ تزيده حماسة. وكان في أوقات الاستراحة، يجلس بالقرب من رفاقه، وينشد لهم عتاباً الجهاد الجميلة. وكان يُكثر من الحديث عن الشهادة، وروعة الجهاد، وجزيل الأجر، في لحظات اشتعال المعارك. لقد كان كلامه يشحذ الهمم، ويستبسل به من أراد وجه الله.

لم يشعر المجاهدون، الذين عاشوا معه، للحظة، أنّه قائدهم، إلا في مواضع تحمّل العبء، فهو وإن تناوب معهم على الحراسة، تجده حاضراً مع كلّ واحد، فقد عوّد نفسه على قلّة النوم وكثرة العمل، وإن غفا، فبثيابه وحذائه وعتاده العسكري، سلاحه بالقرب منه. وقد اشتهر بذلك في المواقف كلّها، فتراه يتصدّى للمسؤوليّة بثقة عالية، وشجاعة لافتة، وإيمان عميق،

لمسه من حوله بكلّ سكتة من سكتاته في قلب الخطر. وقد عزّز قربه من الإخوة التعاون فيما بينهم، وأعطاهم دفعاً للتقدّم، وصادقهم، فعرف ما يختلج في نفوسهم من تعب وهمّ، وساعدهم وآزرهم، وكذا يكون القائد بحقّ، إنساناً والبقية تأتي.

● محبّ للعلم والمعرفة

انطلق إلى العمل بجدّ لصقل شخصيته، وتثقيف نفسه والمثابرة على ذلك، فأولى أهمية لروايات أهل البيت عليهم السلام، التي وضعها أساساً لكلّ عمل يُقدّم عليه، وتصرّف يقوم به. يحكي شيخ القرية الذي واكبه منذ صباه، أنّ «عليّاً» كان يجلس في زاوية محدّدة من المسجد، وبدا جليلاً منذ ذلك الوقت أنّ ما أراداه من هذه الدنيا هو العلاقة مع الله، ولا شيء غير ذلك. ولمّا التحق بالدورات الثقافية بعد انتسابه إلى المقاومة، كان الشيخ يستمع إلى أجوبته الدقيقة، النابعة من فهم ما يقرأ، شارحاً المعلومة، ومضيفاً إليها ما لم يسمعه في الدرس، ففضوله وحبّه للمعرفة يدفعانه إلى تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات للاستفادة منها، فيقرأ كثيراً، حتّى قال له يوماً صديقه في الجبهة: «يا زلمة بتضلك تقرا؟! ما أفضى بالك!»، فأجابه: «إيه، القرابة منيحة والعلم منيح».

«عليّ»، الشابّ الذي اختار طريق الجهاد باكراً، شارك في العديد من العمليات والمهمّات الجهادية، أهمّها حرب تمّوز 2006م. وتطوّرت خبراته العسكرية على مدار سنوات، وخضع للعديد من الدورات التخصصية العالية المستوى، وبرع فيها، ما أهله لتسلّم مسؤوليات عملية، اجتهد في تنفيذها وتطويرها، فعمل في مجالات عدّة، وكان فناناً بارعاً، ومدرباً متميّزاً، ولكن أكثر ما اهتمّ به هو بناء روحية الجهادية، التي انعكست على كلّ من عمل معه.

● لا وقت للراحة

لم تكن العودة إلى البيت من العمل متعباً، تعني بالنسبة إليه أنّ عليه الآن الراحة، بل هي فرصة لإكمال الأعمال التي يلزم نفسه بها لمساعدة أهله وإخوته، وما يحتاج إليه أهل الحيّ من مساعدة، وكذا الأمر في المنزل الزوجي. وهذه الهمة للمساعدة نابعة من الحنان المفرط تُجاه الآخرين، والذي اشتهر به كثيراً، فأحبّه كلّ من تعرّف إليه، وكلّ من جلس معه، ولو مرّة



واحدة، وكان يجيد إرسال الرسائل المناسبة إلى قلوب مَنْ يجلس إليهم، من خلال معرفته السريعة بمجال اهتمامهم.

● السند والظلّ

كان «عليّ» خير ابن وأخ وزوج، وأجمل أب وأحَنهم على أولاده. وقد رُزق بعد استشهاده بطفلة أسَموها «خولة» بناءً على طلبه. وكان أنسه بقضاء الوقت بين أولاده، حتّى بدا واضحاً في زيارته الأخيرة لهم، تعلّقه الشديد بهم، كان يلتصق بهم، وكأنّه يريد اختصار سنوات لن يكون فيها معهم، بلحظات تمرّ مرّ السحاب.

مع أهله هو الجناح لإخوته، السند والظلّ، يتابع شؤونهم الاجتماعية والدينية، فيسألهم عن صلاتهم وصيامهم، ويحثّ إخوته الشباب على الجهاد. ولَمّا كبر أخوه والتحق بالمجاهدين، صودف مرّة أنّه كان معه في مهمّة، فاستغرب تعامله الصارم معه، ولَمّا التقيا في المنزل سأله عن ذلك، فأجاب: «إنّه العدل، إذا سألني صاحب الزمان ﷺ عن هذا الموقف، أكون عند حسن ظنّه، فأنا عاملتك كالآخرين، ولم أعاملك بقسوة».

● علامات الوداع

زيارته الأخيرة كانت لافتة، أنهى فيها الكثير من الأعمال، ولاحظ الجميع أنّ حديثه يتضمّن وصايا. أمّا دعاء الحزين وكميل، اللذان كان مواظباً على قراءتهما، ففاضوا بالحزن والنشيج بشكل لافت. ولَمّا غاب، ومضت ثلاثة أيّام لم يتّصل خلالها بأخيه، عرف الأخير أنّ شيئاً ما حصل لـ«عليّ»؛ إذ كان طوال الفترة الماضية يتواصل معه ويسأله عن أحوال أهله وعائلته، ويوصيه بهم.

● «يا زهراء»

كانت معركة القصور صعبة جدّاً، اقتحم خلالها «عليّ» ومجموعته أوكار التكفيريين بروح حسنيّة، وكان يخاطب أفراد مجموعته بما يعبئ النفوس ويثبّت الأقدام، حتّى أصيب برصاصة قنص أثناء الاشتباك، وسقط أمامهم وهو يلهج باسم الزهراء ﷺ. رخصوا إليه، فطلب إليهم إكمال العمل، فهو في رفقته الأخير، يُستشهد، ولم يتمم بشيء قبل أن تفيض روحه إلّا: «يا زهراء».

بكاه المجاهدون لَمّا ارتفع أمامهم شهيداً. ثبتوا على وصيّته قبل كلّ نزال: «نحن ذاهبون إلى الشهادة». فأَيّ زرع بذر في القلوب؟! وأيّ ذكرى سيبقى «عليّ» في العقول!؟



الشيخ فضل مخدر:

وداعاً رجل العلم والأدب(*)

سماحة السيد هاشم صفي الدين

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 32).

لقد فاجأنا الموت -كعادته- فخطف منا أحاً عزيزاً، وصديقاً وقيماً،
وعالمًا مبلغاً، فأصابنا بفقدانٍ كبير وخُلف فينا حزناً وأسىً. ونحن الذين
اعتدنا على طيِّ الأحران وتكبّد مراراتها بالإيمان الذي يهدئ من روعنا،
وبتسليمنا بقضاء الله تعالى، ممّا جئنا الاعتراض على المشيئة، ونحن
نعرف أنّ الموت لا يُدفع إذا حلّ أوأنه، ولا يُرفع إذا ألقى جرائه، فلا محيص
من الاعتبار، وهو ضالّة المؤمن وسبيل الاتعاط والتّهيو لمصير كلنا لاقيه؛ إذ
كل نفس ذائقة الموت، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

في ذكرى رحيل الحبيب سماحة الشيخ فضل مخدر، الذي وفّقه الله
تعالى لطلب العلم ونيله، الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا
يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»⁽¹⁾. وهو الذي حباه الله
تعالى بفنائل وخصال يجمعها العلم والأدب والتّهذيب وحُسن الخُلق
والشعر. وقد سُكبت هذه الصفات في قلب طيّب وطاهر، أجرى على
لسانه الصدق حين النطق، والوفاء حين الأداء، فأنجز وظائفه الشرعيّة
والدينيّة بأمانة وإخلاص ونقاء، وتزيّنت نفسه المطمئنة بذائقة الشعر
والأدب الرفيع حتّى غدا منبراً متنقلاً يحمل رسالته وقيمه ومقاومته شعاراً
يختصر هويته، ففتح أقفال قلوب وعقول أغلقت في وجه غيره، وبلغ
على طريقته بتطويع الحرف والقافية في نظمٍ بديع ينفذ بروحه الهائمة
وأحاسيسه الناضحة بالصدق والمحبة والتلاقي إلى آفاق وعلاقات وروابط
نسجت خيوط القرب من الآخر دون تكلف أو تملق؛ فأنشأ مساحات
جهاده الفسيحة بالكلمة والبيان والإفصاح، ليؤدّي دوره المقاوم المستمدّ
من عقيدته وفكره وانتمائته الفاخر.

يا شيخ الكلمة والفكر! لا تختصرك كلمة ولا يحاكيك خطابٌ مهما سما،





فأنت كما نعرفك أعمق من معانٍ قاصرة، وجوهرك أبلغ من بلاغة موقف، وحنانك الدافع لا تسعه العبارات مهما تنمّقت، وما دفنته في قعر محبتك لا تخرجه الأوصاف، بينما النظر في أعين محبيك ومن افتقدوك يكشف ذهولاً أفصح وأجمل وأزكى وأنفع في عوالم السرّ.

من كانت سريرته الأنقى في حضوره، ومن كانت سليقته الأرحب في حياته، ومن كانت المسامحة والبسمة والخجل الأسبق في علاقاته، فإنه لا يُجمع بفهم، ولا يعرف بوهم، ولا يعطيه حقّه الكلام.

إنّ عزاءنا اليوم هو في سيرتك الحميدة وذكرياتك الجميلة، وفي نموذجك مثلاً حياً وبعُدّاً إضافياً من أبعاد الفكر الأصيل الذي تنتمي إليه مقاومتنا ذاتُ الجذور الراسخة إيماناً وعلماً، والسامقة ارتفاعاً وعلوّاً، وأنت إحدى ثمارها الطيبة والفوّاحة بعطر الولاية، حيث النبع الفيّاض الذي تنبجس منه عيون، وكان لك أن تغترف منها بكأسٍ أوفى من عيون العلم والأدب والجهاد.

إنّ مواساتنا اليوم باستقامتك؛ فلم تحد، وبثباتك فلم تزلّ، وبحسن اختيارك فلم تعدل. أمنت بالمقاومة نهجاً وحياءً، فأعطيتها كلّ عمرك وعلمك ومواهبك، ونذرت لها وجودك وشعرك وأدبك. وجدت فيها عظيم أمانيك، وواكبت صمودها وصعودها وانتصاراتها، فهي عندك الحجّة القائمة والدليل الهادي والبرهان الساطع، حيث سطعت أنوارها بالعلم والقيم والأخلاق والصبر والبصيرة، وهي معشوقك.





نُؤنِّك اليوم رسولاً للمقاومة. كنت بلسان الصدق وعذوبة البيان حاملاً مشعلاً لا يُطفأ، وسلاماً لا يُجبه، معتمداً على إرادةٍ لا تُهزم وعلى دافعٍ لا يذوي ولا يتعب، متكئاً على همّةٍ طافت بك البلدان، حملتك من أقصى الجنوب رئيساً لمنتدى جبل عامل للفكر والأدب إلى أقصى الهرمل، حيث الشعر جدولاً كالعاصي، وما بينهما محرّكاً ومستفزاً للمواهب الأدبية عساها تفصح عن مكنونها فلا توأد في كتبها، دائماً على إحياء المؤتمرات والأمسيات، ناشراً فيض إبداعك، معتقداً أنّ النفوس إلى يباس ما لم تلفحها نسائم المعاني فتلتطف.

وعمّتك التي أعطت رونقاً خاصاً لأدبك اقتحمت بها مواقع الإنتاج والتفاعل الأدبي، فكان حضورك الفاعل والمؤثر في اتحاد الكتاب اللبنانيين. ولأنك كنت مؤمناً جداً بالحرية، ولأنك كنت حراً متصالحاً مع نفسك، اعتبرت أنّ الشاعر الحرّ يجب أن يبقى سلطاناً في مملكته الإبداعية، وليس مملوكاً عند سلاطين المال والجور.

شيخنا العزيز! نودّعك والشوق إليك يزداد ويلخّ في ساعة الرحيل. ستحفر فينا دائماً عند كلّ قصيدة أو رواية حفرت فيها بعضاً من ذاتك. نودّعك وقلوبنا مطمئنة. إنّنا نودّعك جزاء إخلاصك وحبّك، وما قدّمت لخدك في جوار إخوانك وأحبّائك من الشهداء، الذين مضوا ومضيت خلفهم كلمةً طيبةً تؤتي ثمارها كلّ حين بإذن ربّها.

الهوامش

(*) كلمة السيد هاشم صفي الدين في حفل تأبين سماحة الشيخ فضل مخدر رحمته.
(1) الكافي، الكليني، ج 1، ص 34.



لخضار وفاكهة سليمة



الهيئة الصحية الإسلامية- دائرة سلامة الغذاء

إن تناول الخضار والفاكهة هو جزء من نظام غذائي صحيّ وشامل؛ لأنها ذات قيمة غذائية كبيرة للغاية لجسم الإنسان لغناها بالفيتامينات، ومضادات الأكسدة، والألياف، والبروتينات، ولأنها تحتوي على سعرات حرارية قليلة. ولكن هذه الخضار والفاكهة قد تكون معرضة لبعض الأنواع من الملوثات (فيزيائية، وكيميائية، وبيولوجية) مصدرها الحقول؛ لذلك يجب التنبيه إلى ضرورة غسلها جيداً وتعقيمها قبل استهلاكها.

● مصادر تلوث الخضار والفاكهة

- 1- الغبار والأتربة.
- 2- المبيدات الحشرية، والأسمدة الكيميائية، والأسمدة العضوية غير المعالجة.
- 3- مياه الريّ الملوثة، وبراز بعض الحيوانات التي تدخل إلى الحقول.

● شراء الخضار والفاكهة

- 1- تجنّب شراء الخضار والفاكهة التي تظهر عليها كدمات وإصابات فطرية أو حشرية.
- 2- الخضار الذابلة تدلّ على سوء التخزين، فمن الضروريّ انتقاء الخضار والفاكهة الطازجة دائماً، غير المعروضة تحت أشعة الشمس المباشرة أو في مكان رطب.
- 3- عزل الخضار والفاكهة عن اللحوم النيئة والبيض للحدّ من التلوّث الانتقاليّ الميكروبيّ.
- 4- عند شراء الخضار والفاكهة المجهّزة للاستهلاك، مثل: (الكوسى المفرغ



الجاهز، والمنغا المقطّعة الجاهزة، وغيرها) يجب أن تكون مبرّدة ومغلّفة، وتحمل تاريخ صلاحية نافذاً.

5- شراء كميات على قدر الحاجة فقط.

6- استخدام أكياس نظيفة وخالية من الحشرات.

● تخزين الخضار والفاكهة

1- غسل الخضار والفاكهة وتجفيفها قبل تخزينها.

2- أكثر الخضار يُحفظ مبرّداً (كالخيار والبندورة والورقيات..)، وبعضها الآخر (كالبصل والثوم والبطاطا..) يُحفظ في درجة حرارة الغرفة أقل من 25 درجة مئوية.

3- لحماية الخضار والفاكهة المجهّزة للاستهلاك من التلوّث وللحفاظ على جودتها، يُفضّل حفظها مغلّفة في الجزء العلويّ من البراد على حرارة 0 - 5 درجات مئوية.

4- توضع الخضار والفاكهة المغسولة والمعقّمة في عبوات بلاستيكية محكمة الإغلاق؛ لعزلها عن باقي الأطعمة.



• طرق حفظ الخضار والفاكهة

1- الخضار والفاكهة المجمّدة: تُخزّن على درجات حرارة ما دون 18- درجة مئوية، إذ قد تدوم أكثر من 6 أشهر ما دامت الحرارة ومعايير التخزين ثابتة، وبذلك يحافظ المنتج على لونه وشكله.

2 - الخضار والفاكهة المعلّبة: تُخزّن في مكان بارد وجافّ (حرارة أقلّ من 25 درجة مئوية، ورطوبة أقلّ من 60%)، إذ قد تدوم حتّى انتهاء تاريخ الصلاحيّة ما دامت معايير التخزين ثابتة.

3- الخضار والفاكهة المجفّفة: تجفّف عبر تبخير المياه الموجودة داخل الخضار والفاكهة، تحت أشعّة الشمس أو في آلات التجفيف الخاصّة (كما هو الحال بالنسبة إلى المشمش والباميا). أمّا الورقيّات الخضراء، فتجفّف في الهواء من دون تعريضها لأشعّة الشمس المباشرة لتفادي اسودادها، وتُخزّن بعد التجفيف في مكان درجة رطوبته أقلّ من 60%؛ إذ تدوم طويلاً ما دامت معايير التخزين ثابتة، ولكنّ لون المنتج وشكله يتغيّران.



3 جمادى الآخرة عام 11 للهجرة: شهادة السيِّدة الزهراء عليها السلام

لَمَّا نُعِيَتْ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، دَعَتْ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عليها السلام
أُمَّ أَيْمَنَ وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عَمِيْسٍ، وَوَجَّهَتْ خَلْفَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام،
وَأَحْضَرْتَهُ، وَقَالَتْ عليها السلام: «يَا ابْنَ عَمِّ، إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي،
وَإِنِّي لَأَرَى مَا بِي، لَا أَشْكُ إِلَّا أَنَّي لَاحِقَةٌ بِأَبِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ،
وَأَنَا أُوصِيكَ بِأَشْيَاءَ فِي قَلْبِي».

قَالَ لَهَا عَلِيُّ عليه السلام: «أُوصِيَنِي بِمَا أَحْبَبْتِ، يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ».
جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا، وَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ. قَالَتْ عليها السلام: يَا بِنَ
عَمِّ، مَا عَهْدَتْنِي كَاذِبَةً وَلَا خَائِنَةً، وَلَا خَالَفْتِكِ مِنْذُ عَاشَرْتَنِي».

فَقَالَ عليه السلام: «... فَقَدْ عَزَّ عَلَيَّ بِمَفَارِقَتِكَ وَبِمَفْقَدِكَ، إِلَّا أَنَّهُ أَمْرٌ
لَا بَدَّ مِنْهُ، وَاللَّهِ جَدَّدَتِ عَلَيَّ مَصِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! وَقَدْ عَظُمَتْ
وَفَاتَكَ وَفَقَدَكَ؛ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ مَصِيبَةٍ مَا أَفْجَعَهَا
وَأَلَمَهَا وَأَمْضَاهَا وَأَحْزَنَهَا! هَذِهِ وَاللَّهِ مَصِيبَةٌ لَا عِزَاءَ عَنْهَا، وَرِزْيَةٌ لَا
خَلْفَ لَهَا»⁽¹⁾.

فاطمة الزهراء

20 جمادى الآخرة عام 5 للبعثة

ولادة السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

- ورد في سبب تسمية السيِّدة فاطمة عليها السلام «الزهراء» روايات عدَّة، منها:
- 1- «لأنَّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض»⁽²⁾.
 - 2- «لأنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقها من نور عظمته، فلمَّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها»⁽³⁾.
 - 3- لأنَّ السيِّدة خديجة عليها السلام حين وضعتها حدثت في السماء نورٌ زاهرٌ لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم⁽⁴⁾.
 - 4- لأنَّ وجهها كان يُزهر لأُمير المؤمنين عليه السلام من أوَّل النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرِّي⁽⁵⁾.
 - 5- «لأنَّ لها في الجنَّة قبة من ياقوت حمراء، ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة، معلَّقة بقدره الجبَّار، لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مئة ألف باب، على كلِّ باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنَّة كما يرى أحدكم الكوكب الدرِّي الزاهر في أفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام»⁽⁶⁾.
 - 6- لأنَّ الله أخرج من نورها فناديل فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثمَّ أشرقت بنورها⁽⁷⁾.

الهوامش

- (1) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ج 1، ص 347.
- (2) الفصول المهمَّة في معرفة الأئمَّة، ابن الصبَّاح المالكي، ج 1، ص 649.
- (3) الإمامة والبصرة، علي ابن بابويه القمي، ص 173.
- (4) الأمالي، الصدوق، ص 692.
- (5) بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 18.
- (6) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 330.
- (7) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الأستر آبادي، ج 1، ص 140.



للمراهقين: حذارٍ من الشاشات الذكيّة

كشفت دراسة طبيّة حديثة أنّ قضاء المزيد من الوقت أمام شاشات الأجهزة الذكيّة يضعف الصحّة العقليّة، ويزيد من التوتر عند المراهقين. ويقترح أحد الباحثين تحديد الساعات المسموح باستغلالها في تلك الأجهزة، وعدم استخدامها قبل النوم، والتشجيع على ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية. (المصدر: موقع سكاى نيوز).



أضيفوا الفلفل الحلو إلى الطعام

أعلنت الدكتورة يكتيرينا ماركوفا، خبيرة التغذية الروسية، أنّ إضافة الفلفل الحلو (الفليفلة) إلى النظام الغذائيّ اليوميّ، له تأثير إيجابي في حالة الأشخاص الذين يعانون من مشكلات في القلب والأوعية، وذلك لاحتوائه على فيتامينات: A, E, C, B2, B5, B9, PP، والعناصر المعدنية، مثل الزنك والحديد والبوتاسيوم. (المصدر: موقع روسيا اليوم).



«احتضار» نجم في الفضاء

وثّق تلسكوب «هابل» مشهداً لاحتضار نجم في الفضاء بالتقاط صورة له حيث بدا كنقطة متوهّجة تحيط بها هالة عملاقة مضيئة، شبيهة بشبكة عنكبوت عملاقة ذات لون برتقاليّ مائل إلى الحمرة، نتيجة تراكم غيوم مغبرة من الكربون السخاميّ التي ستبتلع النجم. (المصدر: موقع سكاى نيوز).



دواء جديد من «فايزر» لعلاج كورونا

أعلنت شركة «فايزر» أنّ الاختبارات السريرية التي أُجريت لأوّل حبة من نوعها أنتجت لها لعلاج مرضى كورونا، تُظهر أنّها عالية الفعالية. ونجح الدواء الذي أُطلق عليه اسم «باكسوفيد»، في خفض خطر نقل المرضى إلى المستشفيات، أو وفاة العديد من البالغين بنسبة 89 في المئة. (المصدر: موقع سكاى نيوز).

النسخة العربية من الروبوت «فلورنس»

أطلقت منظمة الصحة العالمية النسخة العربية من «فلورنس»، وهي ممرضة رقمية تعمل على مدار الساعة وطوال الأسبوع، لمساعدة المزيد من الأشخاص على الإقلاع عن التدخين، عن طريق بناء الثقة ووضع خطة للوصول لهذا الهدف. (المصدر: موقع العربية).



أجهزة تلفاز متطورة

كشفت شركة Amazon عن أحدث أجهزة التلفاز الذكية التي تأتي بأحجام مختلفة، وشاشات تصل إلى 65 بوصة، ودقة عرض 4K، والأهم أنّ بإمكان المستخدم الاستغناء عن جهاز التحكم اللاسلكي، والاعتماد على مساعد Alexa الصوتي، إذ سيوجه الأوامر الصوتية للتلفاز لاختيار المحطات، أو العثور على القنوات والأفلام عبر الإنترنت. (المصدر: موقع روسيا اليوم).



«مازدا» ستتنبأ بالمشكلات الصحية

أفادت تقارير أنّ سيارات «مازدا» اليابانية ستكون قادرة بحلول عام 2025م على معرفة متى يواجه السائقون سكتة دماغية أو نوبة قلبية، وذلك من خلال الكاميرات المثبتة داخل السيارة، دون اللجوء إلى مستشعرات الليزر. (المصدر: موقع سكاى نيوز).



1 صح أم خطأ؟

- أ- إذا طالب المودع بوديعة فيجب ردّها إليه.
 ب- تخزن الخضار والفاكهة المعلّبة على درجة حرارة أكثر من 25 درجة مئوية.
 ج- هي فاطمة بنت أسد، الملقّبة بأُمّ البنين، من بني كُلاب، البيت المعروف بالشجاعة.

2 املأ الفراغ:

- أ- سبب التفاؤل هو (...) بالله تعالى.
 ب- الوفاء قيمة إنسانيّة و(...); لأنّ الإنسان بطبيعته مفطور عليه.
 ج- من المفاتيح الأساسيّة لتحويل السلبيّ إلى (...), هو الانطلاق من رؤية الإنسان لذاته.

3 من الفائز؟

- أ- «إذا ما أراد الرجل تطبيق القوانين بشكلٍ جائفٍ وممملٍ على من هم في داره، تبعثرت الأسرة، وشلّ كيانها».
 ب- «إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك، فإنّه أثبت للمودة بينكما».
 ج- «كان مخطّط الأميركيين لفلسطين هو إيداع هذه القضية في غياهب النسيان، وإبقاء الفلسطينيين في حالة ضعف».

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- أعلنت شركة «فايزر» عن إنتاج دواء لعلاج كورونا أطلق عليه اسم «فايزر فارما».
 ب- «وُفقت لزيارة المشاهد المقدّسة في العراق عام 2008م».
 ج- «أمضينا 24 ساعة على هذه الحالة البائسة، نصارع الرب، ولم ينقذنا أحد في النهار».

5 من / ما المقصود؟

- أ- إنّ بعض حالاتها تدخل في دائرة الاختيار، إمّا مباشرة وإمّا بالواسطة من خلال التربية المعاكسة.
 ب- يلاحظ اهتماماً خاصاً بالحثّ على تسمية الفتاة بهذا الاسم في روايات أهل البيت (عليه السلام).
 ج- حوصر لأكثر من شهر مع ثلاثة عشر شاباً في قرية بعد تحريرها.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية
- الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وستة وستين الصادر في الأول من شهر آذار 2022م بمشيئة الله.

6) في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

إنّ الإنسان ضعيف أمام ما يجهل؛ الأمر الذي يدفعه إلى الإيمان ببعض المعتقدات الزائفة.

7) ما هي النعمة الإلهية التي يمنّ الله بها على الخواص من عباده الصالحين؟

8) من حفظها، بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة فقيهاً عالماً، ولم يعدّبه. ما هي؟

9) الرحمة في ﴿رِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بمعنيين: ما هما؟

10) تحت أيّ عنوان تندرج هذه العبارات:

المستعبد، والمستعاذ به، والمستعاذ منه، والمستعاذ لأجله؟

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأول من شهر شباط 2022م

أسماء الفائزين في قرعة السنوية: 250,000 ل.ج.

- | | | |
|-----------------------|-------------------------|--------------------------|
| • أنور حسين الجمال | • رزان حسن حمود | • علي محمود نصر الله |
| • جميلة نايف جلوس | • رمزي محمّد عبد الكريم | • فاطمة حسن فخص |
| • حسّان جميل أبو دية | • زهراء حسين قازان | • فاطمة محمّد حرب |
| • حسنة محمّد وريدان | • زهراء محمّد حسن علي | • كوكب محمّد البوداني |
| • حسين أحمد نور الدين | • زينب حيدر فواز | • نور الزهراء حيدر فوّاز |
| • حوراء علي مكي | • سامي محمّد خازم | • يوسف علي خريباني |
| • ربيع علي ياسين | • شيرين جعفر هاشم | |

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 362

الجائزة الأولى: ميرنا محمود نصر الله. 500,000 ل.ج.

الجائزة الثانية: إسراء جهاد زغيب. 400,000 ل.ج.

12 جائزة، قيمة كل منها 200,000 ل.ج. لكل من:

- | | | |
|----------------------|-------------------------|-------------------------|
| • أنوار علي البرزّال | • حوار محمد جوهر | • مريم نواف دلول |
| • حسين علي خير الدين | • علي الكرار حسين سماحة | • زهراء إبراهيم سليمان |
| • سليم نعمة حسن | • محمد حسين سلّوم | • علي مرتضى باسم حوماني |
| • أسيل حبيب الموسوي | • ألين يوسف وهب | • ثناء مهدي خزعل |

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددين متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.
- لا تُسلّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلّم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

على تخوم الموت كان يقاتل



على بياض أوارقه كان يخطُّ للنصر حكايا، يجسِّدها عند الفجر على المحاور. يعانق الموت ألف مرّة، وفي الصباح تراه في سوح العلم يحاضر كتجم لاح لناظر، كوجه ملاكٍ عابر. ليله جهاد، كلّ الميادين تعرفه؛ كلّ المعابر والمواقع والتلال والسواتر .

كانت أحياءً قريته ساحة جهاده، مسجد القرية، بيوت الرفاق... الساحات كلّها شهدت طفولته. لم يرصّ أن يلعب مع رفاقه إلاّ دور مقاوم أو شهيد. لم تُعقِّه الدراسة يوماً، ولم تثنه عن الجهاد. كلّما أنهى عاماً من الدراسة، اجتاز مسافة بين الموت والحياة.

الأستاذ فاروق(*)، المدرّس النشط الذكيّ، صاحب الصفات الطيّبة، كان المقاوم في ليل الكمين، الحاضر في المواجهات، النجم في الميادين، الساحر في كلّ المحافل، صاحب السجود الطويل، وصلاة الليل، ودعاء الحزين، وزيارة الحسين عليه السلام. المجاهد الصامت، انتقى الرحيل الأجمل، طوى صفحات العمر، وآثر أن يسافر إلى طفّ الحسين عليه السلام؛ ليلتقي العباس وحبیباً وعابساً.

هناك، على تخوم الموت، لم يترك بندقيته، لم يستسلم وإن أُصيب، ولم يمت وإن فارق الدنيا، لم ينكسر وإن سقط، لم تنحن هامته وإن ختم بالقاني رحلته، وإن أُسر جثمانه. مثله لا يموت، ما زال يقاوم، وسيعود مع القائم عليه السلام.

فاطمة داود

(*) الشهيد فاروق مصطفى إسماعيل، وُلد في رأس العين في 1977/1/1م، واستشهد في 2000/1/28م، في موقع الدبشة، جنوب لبنان. أُسر جثمانه حتّى تحرّر في 2004/1/28م.

والله ما بُتّرت يد الربيع

تحدّثني ساحات السماء
عن صليل القدس
في محرابها..
مذعانق أديمها ألحان الكفن
كم ساومت! كم احتفت!
على جناح الغيم
وما اكتفت..
بمن فرشوا أوداجهم على بساط الوطن
ما الخبر؟
من أخدم شرارات سقر؟
يا لشطري القمر!
إنّهما المهندس وسليمانى
في فلكهما دار الزمن
ارمقوا الرايات
مع أحداق جبرائيل
هذي ضلوع المهديّ الحصينة
تنبو على مداخل المهج
بمفاتيح الضوء العتيّة
لترنو بنا نحو فتحٍ قد حُتم
عائدون ذات شفق
مفعمون بالودق
والله ما بُتّرت يد الربيع
مندوحة إلى أعنان السّما.. مقرونةً بالحسم.

بنين طليس

لعبة مطاردة السدّادة

اربطي سدّادة بطرف خيطٍ،
وأعطي طفلك كوباً غير قابل
للكسر. ضعي السدّادة قربه،
وأمسكي بطرف الخيط. على
الطفل أن يحاول حجز السدّادة
داخل الكوب قبل أن تسحبها
بعيداً عنه. عندما ينجح في ذلك،
تبادلا الأدوار.

كلمات خالدة

هذه هي فاطمة الزهراء عليها السلام، تعلّمتنا
كيف نسير بهذه الحياة، كيف نتعامل مع
حقوق الأبرياء من الناس، كيف نتعامل مع
الحقوق صغرت أم كبرت، هذه هي فاطمة
الزهراء عليها السلام، وهذا هو درسها.
(من كتاب الكلمات القصار: منتخبات
من كلام سيّد شهداء المقاومة السيّد عبّاس
الموسويّ (رضوان الله عليه)).

نصيحة تربويّة إلى أمّ

لكي تشجّعي ولدك على الذهاب
إلى الحمام أو إلى غرفته مثلاً،
ضعي يدك على ظهره بنعومة
وحنان، ودعيه يسير بهدوء في
الاتّجاه الصحيح، وأنتِ تواصلين
الكلام عن الأشياء التي ستفعلينها
معه بعد ذلك.

اختبر معلوماتك القرآنيّة

- 1- عددهم اثنا عشر، وهم
أحفاد النبيّ يعقوب عليه السلام
وذريّ بنيه. من هم؟
- 2- ما هي الصفة التي وردت
في القرآن الكريم حول العظام
البالية الفارغة، والتي يُسمع لها
صوتٌ عند الرياح؟
- 3- ما هو الوادي الذي أمر فيه
الله تعالى النبيّ موسى عليه السلام
بخلع نعليه لقداسته؟

لغز قرآنيّ

غزوة نزلت على إثرها هذه الآية:
﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ
أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: 9).

ماذا تعني هذه المصطلحات؟

- الإيستيمولوجيا: علم المعرفة.
- الميثولوجيا: علم الأساطير.
- أنطولوجيا: علم الوجود.

في أحوال النظر

- رَمَقَ: نظر إلى الشيء بمجامع عينه.
- لَحَظَ: نظر إلى الشيء من جانب أذنه.
- لَمَحَ: نظر إلى الشيء بعجلة.

نصيحة

إذا كنت تستخدم البطاريات الأسيديّة في المنزل للـ(ups مثلاً)، فننصحك بإضافة الماء المقطّر إليها كلّ شهرين أو ثلاثة بهدف إطالة عمرها والحفاظ على جودتها.

(المصدر: مؤسسة جهاد البناء).

أجوبة الأسئلة القرآنيّة

1- الأسباب.

2- نَجْرَة.

3- هو وادي (طوى): **هُنَّيْ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى** (طه: 12).

● إجابة اللغز القرآنيّ

غزوة بدر الكبرى

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

			2	1			7	4
			8			9		
7		4			9			
5		7		8			6	3
1			5			7	8	2
3		6		4			9	
	6	5				1		
8			1					5
		3	6					

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

● أفقيًا:

- 1- قَدْ حَسَرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِلقاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا - وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتُوا يَوْمَ أُحْلِثَ
- 2- مُطَاعٌ أَمِينٌ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى الْهُدَى
- 3- قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا لَهَا
- 4- إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ - وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ فِرْعَوْنَ
- 5- إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ - وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ ذَلِكَمْ قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ
- 6- قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ كَانُوا يَعْبدُونَ الْهِنَ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ - وَشَى
- 7- فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعمُوا وَالْمَعْتَرَّ - قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ
- 8- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - قَبِيحٌ
- 9- لِلنَّوَاهِ - بَلْ مَخْرُومُونَ - قَرَأَ
- 10- كَلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ - وَأَمْرٌ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ - اللَّهُ خَالِقُ شَيْءٍ

● عمودياً:

- 1- إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ
- 2- إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ فِي الْغَارِ - كَذَلِكَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
- 3- أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ
- 4- ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ - وَقِيلَ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
- 5- وَالَّذِينَ كِبَانِرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشَ - لَا هُنَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَجْلُونَ لَهُنَّ
- 6- وَشَى - وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا
- 7- إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا
- 8- وَلَوْ أَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ حَيْرًا - وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
- 9- الطَّلَاقِ مَرَّتَانٍ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ - قُلْ اتَّعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا لَكُمْ صَرًا وَلَا نَفْعًا
- 10- فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ - فَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 363

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ق	ح	ي		ن	ي	ع	ش	ا	خ
ا		ن	و	ر	ف	ا	ك	ل	ا
ب	ا	ت		ا	ر	ق	و		ل
	م	ه	ر	ه	ق			ر	د
ب	ا	و	ا		و	ا	ب		ي
ر		ن	و	ه	س	ا		ا	ن
ه	ل		د	ي		م	ك	ل	
ا	و	ه	ت	ن	ي		ل	م	ا
ن	ل		ه		م	ه	م	و	ي
	ا	ي		ا	ل		ا	ا	ا

أجوبة مسابقة العدد 362

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ.

ب- خطأ.

ج- خطأ.

2- املأ الفراغ:

أ- الأم.

ب- الروجين - الإسلامية.

ج- فكافئوه - جزاء.

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الخميني رحمته الله.

ب- السيد موسى الصدر.

ج- القائد حاتم أديب حمادة (الحاج علاء الكربلائي).

4- صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- 2012م.

ب- اثنتي عشرة ساعة.

ج- الروح.

5- من/ ما المقصود؟

أ- رسول الله صلى الله عليه وآله.

ب- دعاء العهد.

ج- الراعي.

6- أوّل الكلام.

7- تعليمية.

8- بيان الحقّ وهداية الطرف الآخر

إليه.

9- الجدل المحمود.

10- حلّ الصمت.

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 363

9	1	3	2	6	8	5	4	7
6	4	7	1	3	5	8	2	9
8	5	2	9	7	4	6	3	1
7	6	5	4	1	9	2	8	3
2	9	4	7	8	3	1	5	6
1	3	8	6	5	2	7	9	4
3	2	1	8	9	7	4	6	5
5	8	6	3	4	1	9	7	2
4	7	9	5	2	6	3	1	8



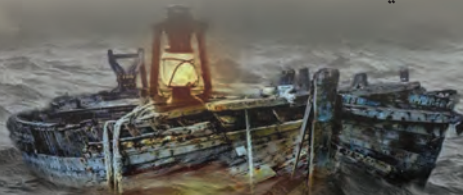
نصف ساعة (*)

نهى عبد الله

عبثاً حاولا أن يجدا قاربهما بعدما قلبته تلك العاصفة التي هبّت فجأةً. كانا صديقين يتقنان الصيد والسباحة، لكنّ ذلك لم ينفعهما لبلوغ الشاطئ. وبحلول الظلام، تضاءل أملهما بذلك، وبدءا يشعران بحركة غريبة تحت الماء. اتّسعت حدقتا عينيّ أحدهما حين أدرك، أنّ الحركة الغريبة تعني وصول مجموعة من أسماك القرش الجائعة، فالمنطقة التي يصطادان بها مليئة بالأسماك الصغيرة، وهي طعام مثاليّ للأسماك الكبيرة. حينها، سيطر الذعر عليه، فجذبه صديقه بهدوء، وقال له: «انظر السماء، صحيح أنّ مركبنا تحطّم، لكننا ماهران بالسباحة، ومزوّدان بسترّي نجاة، وصحيح أنّنا محاطان بأسماك القرش، لكننا على دراية بالتعامل معها، وصحيح أنّ الليل حلّ، لكن هذا موعد وصولنا، فسيبحث الأصدقاء عنّا، كلّ ما نحتاج إليه هو الصمود والهدوء». نجحت هذه الكلمات في تهدئة صديقه، حتّى شعر بسمكة تحوم حول قدّميه، فعاد الذعر ليسيّط عليه، نهره صديقه: «هذه الأسماك لا تبدو كبيرة، والنجدة في طريقها إلينا، انظر إلى السماء، إنّ الله يرى حالنا ويسمعنا».

تحوّلت حال الخائف إلى غضب وياس، وصاح: «هل جرّبت أن تصبح وجبةً لسمكة قرش؟ هل جرّبت أسنانها؟ أمضينا 15 ساعة على هذه الحالة البائسة، نصارع الرعب، ولم يبق لنا أحد في النهار، فكيف سيجدوننا بين هذا الظلام كلّها؟! لن أكون وجبة لأيّ سمكة». حلّ سترة نجاته، واختفى في الماء...

يقول الصديق الآخر خلال مقابلة توثّق قصّة نجاته: «بعد غرق صديقي عمداً بنصف ساعة فقط، لمحّت ضوء قارب إنقاذ يقترب، فنفختُ في صافرة السترة؛ ليلاحظوا وجودي في العتمة. بعد يومين وجدوا جثّته، والمدهش أنّ أسماك القرش لم تقترب منه. نصف ساعة فقط من الأمل بالله، كانت تكفي لنجاتنا معاً».



الهوامش

(*) حادثة حقيقية لصيادين أستراليين، 1985م.